صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في الثامن من آذار من كل عام يتوقف العالم عند مناسبة إنسانية عميقة الدلالة هي اليوم العالمي للمرأة؛ يومٌ لا يختصره الاحتفاء الرمزي، بل يستحضر مسيرة طويلة من الكفاح الإنساني من أجل الحرية والعدالة والمساواة. فمنذ بدايات القرن العشرين، حين ارتفعت أصوات النساء في ميادين العمل والفكر مطالِبةً بحقوقهن الأساسية، بدأت صفحة جديدة تُكتب في تاريخ البشرية؛ صفحة تؤكد أن تقدم المجتمعات لا يمكن أن يتحقق إلا حين تكون المرأة شريكة كاملة في صناعة الحاضر وبناء المستقبل.

لقد كانت المرأة عبر التاريخ أكثر من مجرد حضور اجتماعي؛ كانت ضمير المجتمع الحي، وذاكرته التي تحفظ قيمه، وطاقته التي تمنحه القدرة على الاستمرار. وفي خلفية كل نهضة إنسانية كبرى تقف نساءٌ كثيرات حملن بصمت أعباء التربية والمعرفة والعمل، وأسهمن في تشكيل ملامح العالم كما نعرفه اليوم.

وإذا كان هذا اليوم مناسبة لتكريم المرأة في كل مكان، فإن تحية خاصة تتجه إلى المرأة العراقية التي عاشت، خلال العقود الأخيرة، واحدة من أكثر التجارب قسوة في التاريخ المعاصر. فمنذ سنوات طويلة وجدت نفسها في قلب تحولات عاصفة: حروب متعاقبة، حصارات قاسية، اضطرابات سياسية، وأزمات اجتماعية عميقة تركت آثارها في تفاصيل الحياة اليومية.

ومع ذلك، بقيت المرأة العراقية في الصفوف الأولى للحياة. كانت الأم التي تحرس الأسرة حين تتصدع البلاد، والمعلمة التي تحمي شعلة المعرفة من الانطفاء، والطبيبة التي تضمد الجراح، والمثقفة التي تحاول أن تُبقي صوت العقل حيا في زمن الاضطراب. غير أن معاناة المرأة العراقية لم تقف عند حدود الأزمات العامة التي عاشها المجتمع كله، بل امتدت في كثير من الأحيان إلى المجالين الاجتماعي والسياسي، حيث تعرضت حقوقها الأساسية، في مراحل مختلفة، إلى التهميش أو التراجع، في ظل صعود خطابات شعبوية وطائفية ضيقة الأفق تحاول تقليص دور المرأة أو حصرها داخل أطر تقليدية تقيد طاقاتها وقدرتها على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع.

إن مثل هذه الرؤى لا تسيء إلى المرأة وحدها، بل تسيء إلى المجتمع بأسره؛ لأن المجتمعات التي تُقصي نصف طاقتها البشرية إنما تُقصي جزءا من مستقبلها. فالتقدم الحقيقي لا يُقاس بما يُبنى من مؤسسات فحسب، بل بما يُرسَّخ من قيم العدالة والحرية والكرامة الإنسانية.

ومن هنا فإن الاحتفاء بالمرأة في هذا اليوم لا ينبغي أن يظل مجرد خطاب عاطفي أو مناسبة احتفالية عابرة، بل يجب أن يتحول إلى دعوة صريحة لمراجعة واقع المرأة، والدفاع عن حقوقها، وفتح الطريق أمام مشاركتها الكاملة في الحياة العامة: في الثقافة والسياسة والاقتصاد وسائر ميادين الإبداع الإنساني. فالمرأة ليست نصف المجتمع فحسب، كما درج القول، بل هي القلب الذي يمنحه نبضه، والروح التي تمنحه القدرة على النهوض كلما تعثرت خطواته.

حين نتأمل سيرة المرأة العراقية عبر العقود، نرى فيها صورة إنسانية مدهشة للصبر والقوة. لقد كانت، في أصعب اللحظات، أشبه بنخلة عراقية عتيقة: تضرب جذورها عميقا في الأرض ـ أرض ـ بلاد الرافدين، وتمنح ظلها وثمرها حتى في مواسم القحط.

أيتها المرأة العراقية... يا دفءَ البيوت حين يبرد الزمن، يا ذاكرة البلاد حين تتعب الذاكرة، يا يدا خفية تزرع الحياة في أرض أنهكتها العواصف. كنتِ في سنوات الألم أمّا تحرس الحلم، وفي سنوات الخوف نافذةً صغيرة يدخل منها الضوء، وفي كل الأزمنة قلبا واسعا يتّسع للحياة رغم الجراح. لقد علمتنا تجربتك أن الأمل يمكن أن يولد من بين الركام، وأن الحياة، مهما ضاقت طرقها، تجد دائما سبيلها إلى الضوء.

فالمرأة حين تُكرَّم حقًّا، يُكرَّم معها الإنسان .وحين تُصان كرامتها، تُصان كرامة المجتمع كله.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

الرأي العام الأوروبي والعالمي.. ازدواجية المعايير
" حروب جيدة، حروب سيئة؟ "

تواصل الولايات المتحدة وإسرائيل حربهما العدوانية ضد إيران، في انتهاك صارخ للقانون الدولي. الشرق الأوسط يشتعل، ويحذر دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي من أزمة لاجئين مماثلة لتلك التي شهدناها عام 2015. وتعود ألمانيا لتتكبد خسائر اقتصادية فادحة نتيجة لهذا الصراع. وتُثقل أسعار الطاقة المرتفعة كاهل الشركات والمستهلكين. إن التخلي التام عن النفط والغاز الروسي لم يُقصر أمد الحرب في أوكرانيا، بل دفع إلى اعتماد جديد على الغاز المُستخرج بتقنية التكسير الهيدروليكي التي يروج لها ترامب. وهذا ما يدفع ألمانيا الآن إلى التراجع.

وماذا يفعل ميرز؟ يتجاهل المستشار القانون الدولي. وبحسب القانون الأساسي، كان من واجبه، كما هو الحال مع رئيس الوزراء الإسباني سانشيز، منع استخدام القواعد العسكرية الموجودة في ألمانيا في العمليات العسكرية الأمريكية. بدلاً من ذلك، يُشيد ميرز في البيت الأبيض عندما يُغرقنا دونالد ترامب في صدمة جديدة لأسعار الطاقة، مما يُؤدي إلى تراجع الصناعة في بلدان أوروبية متعددة ويشاهد كيف تُستغل ألمانيا. فارتفاع أسعار الديزل والبنزين والمحسن في المانيا ترتفع بشكلٍ جنوني! إلى ما يزيد عن يوروين للتر الواحد لا يتناسب إطلاقاً مع ارتفاع أسعار النفط. والحكومة الفيدرالية تقف مكتوفة الأيدي. كان على ميرز وزملائه حماية الشركات والمستهلكين من المزيد من الارتفاعات الحادة في الأسعار. بينما في دول أوروبية أخرى، مثل فرنسا وبولندا، لا ترتفع أسعار الوقود بهذا القدر.

وفي كلمة لها أوضحت سارة فاجنكنيشت مؤسسة حزب سارة ـ العقلانية والعدالة BSW في خطابها الانتخابي في شتوتغارت بمناسبة انتخابات ولاية بادن - فورتمبيرغ يوم الأحد 1 آذار، الحرب الإيرانية، وصدمة أسـعار الطاقة، وتسارع وتيرة التراجع الصناعي: ألمانيا تعيش أزمة عميقة، والحكومة الفيدرالية تقف مكتوفة الأيدي. لذلك فان حزب (BSW)، باعتباره القوة السياسية الوحيدة الملتزمة التزاما راسخا بالسلام، ومناهضة التدهور الاقتصادي والتقليصات الاجتماعية، أصبح أكثر ضرورة من أي وقت مضى للدفاع عن حرية التعبير.

فيما لمحت رئيسة الحزب أميرة محمد علي بالقول: حروب جيدة، حروب سيئة؟ ازدواجية معايير الغرب في الهجوم على إيران عار!

وقالت، إن وقف برنامج الأسلحة النووية وحماية المدنيين ليست سوى ذرائع لشن الحرب على إيران. إنها مسألة هيمنة جيوسياسية في المنطقة. سننتظر عبثا إدانة من فريدريش ميرز والحكومة الألمانية. حروب جيدة، حروب سيئة - ازدواجية معايير الغرب عار:

يجب أن يُطبق القانون الدولي على الجميع.

تتخلف ألمانيا عن بقية دول الاتحاد الأوروبي في النمو الاقتصادي. فبينما يعاني الاقتصاد الألماني من ركود دام خمس سنوات، ارتفع الناتج الاقتصادي في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي بنسبة 5.6%. لم تشهد أي دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي أداءً سيئا كهذا منذ عام 2019. وهذا أمر مخزٍ للأحزاب التي تولت السلطة منذ ذلك الحين! نتيجة سياساتهم الاقتصادية الكارثية هي تراجع تدريجي في الصناعة، مما يُلحق ضررا لا يُمكن إصلاحه بركيزة الازدهار المنتظر ويُدمر مئات الآلاف من الوظائف ذات الأجور المجزية.. نحن بحاجة إلى تغيير جذري في السياسة الاقتصادية وسياسة الطاقة. فبدلًا من تدمير اقتصادنا بالقوة، ينبغي على الحكومة الفيدرالية الاستثمار في التعليم والبنية التحتية وضمان انخفاض أسعار الطاقة كما تقول سارة فاجنكنيشت.

مقتضيات النشر

نؤكد: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

نشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها لن تنشر..

كما نعتذر عن نشر المقالات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة...

ونود الإشارة :

"كمجلة" مستقلة هادفة ـ ثقافية سياسية ـ **مبدئنا** ـ نشر المقالات التي لا يتجاوز محتواها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية.

إن تجاوزت الحد المسموح به، تنشر على "حلقات" وإذا تعذر ذلك، تنشر فقط، في موقعنا الإلكتروني.

"صوت الصعاليك"

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتان في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من إصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق..

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... كامل عبدالله
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

المجلة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. قراؤها هم الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضمونا نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام المسؤول، الذي من أهم مبادئه الدفاع عن مصالح العراق وحقوق جميع طوائفه وقومياته - دون استثناء - شأننا أن نحمي هويتنا وانتماءنا لوطن غالي اسمه العراق...

العالم يشتعل من جديد:
وخطر الحرب يتزايد بشكل شامل!

الهجوم غير القانوني الذي شنته الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران يُنذر بإشعال حرب شاملة. والحكومة الألمانية تتنصل من مسؤوليتها وتهدد بجر ألمانيا إلى الحرب.

أسعار الطاقة في ارتفاع جنوني، والتضخم الناجم عن الحرب قد يُلحق مزيدا من الضرر باقتصادنا ويؤثر بشدة على القدرة الشرائية للعمال. لهذا السبب، فإنّ الحاجة إلى صوت العقل ملحة ـ الآن أكثر من أي وقت مضى.

جاء هذا في رسالة حديثة لحزب تحالف سارة فاغنكنيخت ـ العقلانية والعدالة BSW ، أزاء الحرب في إيران، ورد فيها ايضا: يجب ألا تكون ألمانيا طرفا في هذه الحرب! ووقف ازدواجية معايير الحكومة الألمانية، وخطة نشر صواريخ أمريكية متوسطة المدى في ألمانيا.. تجدر الإشارة إلى أن حزب سارة، كان ـ الوحيد ـ الذي عارض هذا الأمر بوضوح منذ البداية! حينها سيتولى دونالد ترامب الحكم.

وأشارت الرسالة: لهذا السبب، أصبحت الحاجة إلى جمعية حماية المواطنين الألمانية لتحالف "سارة" أكثر إلحاحا من أي وقت مضى. علاوة على ذلك، الدعوة لتطبيق ـ دعم الشباب الراغبين في رفض الخدمة العسكرية!

تقول جمعية حماية المواطنين الألمانية بوضوح وإجماع: لا للتجنيد الإجباري ولا للحرب على إيران، التي تُعدّ انتهاكا للقانون الدولي!

يلزم قانون تحديث الخدمة العسكرية، الساري منذ بداية العام، جميع الرجال البالغين من العمر 18 عاما بتقديم معلومات للقوات المسلحة الألمانية؛ وبدءا من يوليو من العام المقبل، سيُطلب منهم أيضا التسجيل للتجنيد الإجباري. في حال عدم تسجيل عدد كافٍ من "المتطوعين" للخدمة في القوات المسلحة الألمانية، سيُعاد فرض التجنيد الإجباري.

جاء في الرسالة أيضا: نظرا لعدم وجود تمثيل لنا حاليا في البرلمان الألماني (البوندستاغ)، تواجه جمعية حماية المواطنين الألمانية ـ صعوبة في الوصول إلى الرأي العام. لذلك، نحن بحاجة إليكم جميعا. انطلقوا إلى الشوارع والساحات العامة في المدن والأحياء المحلية لمناطقكم!

أن الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران يُعدّ انتهاكا صارخا للقانون الدولي. ويُهدّد بإغراق المنطقة بأسرها في فوضى عارمة.

فيما أدلى قادة الحزب، فابيو دي ماسي وأميرة محمد علي، ومؤسسة حزب تحالف، سارة فاجنكنيشت، ونائب رئيس الحزب وخبير شؤون الشرق الأوسط، مايكل لودرز، وأعضاء حزب العمل الاجتماعي في البرلمان الأوروبي، بتصريحات في الأيام الأخيرة حول العديد من الأمور الهامة على المستوى الداخلي والعالمي ومنها مخاطر الحرب ودمار البيئة وارتفاع الاسعار والبطالة .

صوت الصعاليك

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

استغلالُ النفوذِ السياسيِ وتقييدِ الحرياتِ وغيابِ المساءلةِ.. أمر خطيرٍ يتركُ أثرهُ على المجتمع

على الرغم من مرور عقدين ونيف، العراق، لازال يمر بمرحلة شديدة التعقيد، حيث تتشابك أزماته السياسية مع الاقتصادية والخدمية والمجتمعية، في ظل صراعات حزبية حادة، وتدخلات خارجية، وأزمات هيكلية في البنية التحتية. ويأتي ملفا المياه والكهرباء في صدارة التحديات اليومية للمواطن، في وقت تُقيَّد فيه الحريات العامة وحقوق التعبير والتظاهر.
السؤال: هل تجدي الكتابة ـ نفعا ـ لاستعراض أبعاد هذه القضايا وأسبابها وآثارها، مع استشراف سُبل الإصلاح الممكنة بإستمرار.

لا يخفى أن الزبائنية والمحسوبية تضعف كفاءة الإدارة العامة والأحزاب التي تسيطر على وزارات توظف أنصارها وتمنح عقودا ومشاريع لأشباه شركات مقربة بديلا عن اختيار مقاولين كفؤين، فتتدهور جودة البنية التحتية (محطات كهرباء، شبكات المياه، التنمية الاقتصادية، الصناعة). ومن المعلوم أن غياب المساءلة يؤخر الإصلاحات إذ حرم المجتمع المدني والصحافة من الرقابة، وتمت إزالة محفزات الإصلاح في عقود الطاقة أو توجيه استثمارات لالتقاط الغاز بدلا عن حرقه. ومقابل الاحتجاج الشعبي بسبب سوء إدارة الدولة ومؤسساتها يزداد القمع وعدم اليقين مما يؤدي إلى دورات متكررة من الاحتقان وعرقلة تنفيذ مشاريع إصلاحية أو جلب استثمارات أجنبية رصينة. فيما تعرض البلد إلى هروب الكفاءات من صحفيين وعلماء وأساتذة ومهندسين وأطباء ومديري ذوي الكفاءة مما أضعف قدرة الدولة على معالجة الأزمات المتعددة الأشكال وصيانة شبكات المياه والكهرباء وإدارة المشاريع العامة وتأهيلها بما ينسجم ومتطلبات المجتمع...

بالمقابل: تقارير دولية ومحلية توثّق زيادة القيود على الحريات (ملاحقة نشطاء حقوقيين، اعتقالات صحفيين، محاولات تشديد قوانين التجمع والتعبير، غلق أو حظر منصات إلكترونية) ونداءات من منظمات حقوقية للمشرعين لرفض مشاريع قوانين تُقوّض الحريات الدستورية. فإن لم تُتخذ إجراءات لحماية الحريات وفتح مساحة نقدٍ آمن يعتبر شرطا تمكيني لأي إصلاح فعّال ـ سيؤدي ـ إلى مخاطر تفاقم الاحتجاجات، مزيد من القمع، هروب رؤوس الأموال والكفاءات، ضعف جذب المانحين والشركاء الدوليين، وفشل مشاريع البنية التحتية بسبب عدم الاستقرار السياسي والفساد والمحسوبية.

منذ 2003 اعتمد العراق نظام المحاصصة الذي جعل الوزارات والمناصب العليا أدوات لتقاسم النفوذ بين الأحزاب السياسية. ومع مرور الوقت تحوّل هذا النظام إلى شبكة مصالح زبائنية، حيث تستغل الأحزاب سيطرتها على الوزارات لتوزيع العقود والوظائف على قواعدها، ما أدى إلى شلل إداري وضعف مؤسسات الدولة. هذا الصراع الداخلي انعكس بشكل مباشر على الحياة السياسية، إذ يتم تقييد حرية الرأي والتعبير وحق التظاهر، سواء عبر تشريعات مقيدة أو من خلال تدخلات أمنية وفصائل مسلحة، مما قلص من مساحة المجتمع المدني في الرقابة والمساءلة.

يعتمد الاقتصاد العراقي ـ بشكل شبه كامل ـ على الإيرادات النفطية، وهو ما يجعله هشاً أمام تقلبات أسعار الطاقة. أكثر من 90% من الموازنة العامة مصدرها النفط، في حين أن القطاعات غير النفطية (الزراعة، الصناعة، الخدمات) لا تساهم إلا بنسبة محدودة. هذا الوضع يضع المالية العامة تحت ضغط كبير، خاصة مع تضخم فاتورة الرواتب والدعم الحكومي، في مقابل ضعف الاستثمار في البنية التحتية. نتيجة لذلك، تظل الحكومة عاجزة عن تلبية المطالب الخدمية الأساسية أو تمويل مشاريع تنموية طويلة الأجل.

رغم أن العراق يمتلك ثروات نفطية وغازية كبيرة، إلا أن العجز الكهربائي بات سمة ملازمة منذ سنوات. الأسباب متعددة: قدم المحطات والشبكات، الهدر في التوزيع، والاعتماد على استيراد الغاز من دول الجوار (خصوصًا إيران). المفارقة الكبرى أن العراق يحرق كميات هائلة من الغاز المصاحب لإنتاج النفط بدلاً من استثماره في توليد الكهرباء. كل ذلك يترجم إلى انقطاعات يومية تؤثر في حياة الناس وتشلّ الاقتصاد.

تفاقمت أزمة المياه بسبب تغير المناخ والجفاف من جهة، وبفعل السياسات المائية لدول المنبع مثل تركيا وإيران من جهة أخرى. بناء السدود وتقليص التدفقات المائية قلص حصة العراق من نهري دجلة والفرات، ما أدى إلى تراجع حاد في الزراعة وارتفاع نسب الملوحة في الجنوب. ضعف الإدارة المحلية للمياه واعتماد طرق ري تقليدية يزيدان الطين بلة. النتيجة: تهديد الأمن الغذائي وهجرة سكان المناطق الزراعية.

إلى جانب أزمات الخدمات، يعاني العراقيون من تراجع الحريات العامة .فالتظاهرات التي شهدتها البلاد منذ 2019 واجهت في أحيان كثيرة قمعا أمنيا وتهديدات من قوى مسلحة، كما حاولت بعض الأطراف تمرير قوانين تقيد حرية التعبير والإعلام. هذا التراجع في الحقوق الأساسية يُضعف فرص الإصلاح، إذ لا يمكن معالجة الفساد أو سوء الإدارة في غياب صحافة حرة ومجتمع مدني قوي.

الأزمات العراقية ليست مجرد إخفاقات فنية في إدارة المياه والكهرباء ومعالجة الفساد والهدر المالي، بل هي نتيجة مباشرة لنظام سياسي مأزوم وهيمنة مصالح حزبية على حساب المصلحة الوطنية. الإصلاح يتطلب إرادة سياسية شجاعة تترافق مع حماية الحريات العامة، لأن معالجة مشكلات الخدمات لا يمكن أن تنجح في ظل تغييب أصوات المواطنين ومؤسسات الرقابة. العراق أمام مفترق طرق: إما الاستمرار في دوامة الأزمات، أو الشروع بإصلاح سياسي وهيكلي: إنهاء نظام المحاصصة، وتعزيز استقلال القضاء، وحماية حق التظاهر والإعلام. والاهم، تمكين المجتمع المدني ـ إشراك ـ منظمات مستقلة في الرقابة على العقود العامة ومشاريع الخدمات المتعلقة بالحياة اليومية للمواطنين.

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

تبعات سياسية وقيمية.. أسبابها الأحزاب الماسكة بالسلطة...

منذ أكثر من عقدين تدور في العراق العديد من النقاشات حول تعزيز الديمقراطية وحول القيم والثقافة السياسية. لكن ثمة عامل آخر بالغ الأهمية لاستقرار الديمقراطية مهمل: ألا وهو عدم المساواة في الأمور المجتمعية العامة .

تشير الدراسات إلى أنه كلما زاد عدم المساواة في المجتمع، ازداد خطر انزلاق الديمقراطية إلى نظام استبدادي.

ففي بلادنا، تتسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء. وينطبق هذا، على سبيل المثال، على الدخل والثروة، والحصول على سكن والتعليم والرعاية الصحية، والمشاركة الاجتماعية. وتشهد ظروف المعيشة المتكافئة للرجال والنساء ركوداً في العديد من المجالات، كالأجور وفرص العمل في مجال الرعاية والتربية.

ونحن ننتهز اليوم، اليوم العالمي للمرأة، فرصةً لتوضيح كيف ينعكس عدم المساواة في هياكل السلطة السياسية على دور المرأة في المجتمع.

وإحدى أدوات الأثرياء (الجدد) الراغبين في ممارسة نفوذ سياسي: التبرع للأحزاب السياسية التي ينسجم سلوكها ـ مع مصالحهم.. تؤدي التبرعات الحزبية إلى عدم تكافؤ الفرص في الحملات الانتخابية، وقد تُفضي إلى لقاءات شخصية مع قادة الأحزاب (كما أظهرت العديد من البحوث)، تُمكّن الأفراد من ترسيخ مصالحهم الشخصية في دوائر صناع القرار السياسي.

التقارير المالية لعام 2024 ـ 2025 تشير إلى أن حملات الدعاية الانتخابية شهدت نشاطا ملحوظا: تبرعات كبيرة كانت قد تجاوزت المليارات ـ تسربت ـ إلى خزائن الأحزاب ولم يتم إلى الآن نشرها او تبيان ايضاح حولها ـ من دعم، ومَن من الأحزاب، وبأي مبالغ، ومتى وكيف؟.

قائمة متلقي التبرعات بلا منازع جميع الاحزاب الماسكة بالسلطة، والأحزاب السنية والشيعية على رأس القائمة. بعضها تلقى أكثر من ضعف تبرعات ما تلقته جميع الأحزاب الأخرى مجتمعة من دول وشركات ومنظمات. علاوة على ذلك، تضم الاحزاب الحاكمة عددا لافتا من أصحاب المليارات الجدد من بين مانحيه.

على الجانب الآخر من توزيع الثروة، تتزايد نسبة الأشخاص المعرضين لخطر الفقر، على سبيل المثال، لأن دخلهم يقل عن مستوى الكفاف.

فيما التأثير على عمليات صنع القرار السياسي لا يقتصرعلى التبرعات الحزبية فحسب، بل يشمل أيضا الضغط المباشر في عملية واداء الانتخابات. ويمكن لأدوات الشفافية أن تكشف عن الجهات والتوزيع غير المتكافئ للوصول إلى صانعي القرار السياسي والتأثير عليهم، ذلك لم يحدث لعدم شريطة تطبيقها بشكل صحيح. في الوقت نفسه، أن العديد من الناخبين لا يتخذون قراراتهم الانتخابية بناءً على خصائص محددة، بل على مواقف نفعية ومصالح سياسية مشتركة.

اذن، لا ينبغي أن تكون القرارات السياسية مفهومة فحسب، بل يجب أن تمثل إرادة المجتمع ومصالحه أيضا. مع ذلك، فيما يتعلق بالمعايير مثل التعليم والأصل والجنس، فإن ـ السكان والبرلمان لا يمثلان صورة طبق الأصل للغاية وتحقيق العدالة.. فبينما يستطيع الرجل تمثيل مصالح المرأة في البرلمان العراقي، إلا أن ذلك إن لم تُمثَّل المرأة بعض وجهات النظر تمثيلاً كافيا في البرلمان، فإنّ احتمالية إدراج قضاياها على الأجندة السياسية ستنتهك، وسوف لن تجد سبيلا لتحقيقها.

هنا يأتي وفقا لمبدأ ما يُعرف بـ"حق المواطن" دور المجتمع للدفاع عن الحقوق لجميع الناس ومنها ضمان المساواة بالوصول إلى المعلومات للتحقق من المرشحين للانتخابات باستخدام اداة، التعرف على الذين تتفق معهم سياسيا بنسبة أكبر، وعن أين تكمن الاختلافات. حتى الآن، لا تزيد المشاركة في أفضل الاحوال عن 30% من مرشحي الدوائر الانتخابية، بمن فيهم جميع المرشحين البارزين، لم تُشكّل نسبة النساء من المرشحين كما يفترض 25% .

يُعدّ قانون حرية المعلومات أداة أساسية للرقابة الديمقراطية، وقد استخدم بالفعل في العديد من التحقيقات. لكن، سلطته باتت مهددة بالتآكل: إذ نال "المجلس التشريعي" في العديد من الحالات تقييد قانون حرية الرأي والتعبير والوصول الى المعلومات بشدة تحت ذريعة المحتوى الهابط.

إذن، لا يمكن تعزيز الديمقراطية بالقيم والثقافة السياسية الشعبوية، بل نحتاج إلى قواعد ملزمة تضمن الشفافية، ومجتمع مدني يكشف أوجه عدم المساواة، ويُدقّق في السلطة، ويضمن خضوعها للمساءلة. هذا تحديدا ما ينبغي ان تعمل على تحقيقه الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني المستقلة ومن يتجلى موقفه وآراؤه في البرلمان لصالح المجتمع وضمان حرية الانسان والمساواة بين الناس .

« العراق... محطات خلف الأحداث السياسة »

التصعيد يضع الحكومة في موقف صعب في العلاقة بين واشنطن وطهران

حذّر مراقبون ومحللون في تقرير لموقع مدل إيست أونلاين البريطاني من أن تحرك فصائل مسلحة عراقية بشن هجمات بطائرات مسيّرة على مواقع وقواعد أميركية داخل العراق يهدد بأن يجعل البلد مسرحًا مركزيًا في الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل والجارة إيران، بفتح جبهة إضافية في الحرب، مشيرين إلى أن هذا التصعيد يضع الحكومة في موقف صعب في موازنة علاقتها بين واشنطن وطهران، مؤكدين في الوقت نفسه ضرورة أن تكون هناك جهود دبلوماسية لتجنب توسع النزاع إلى مستوى أوسع في المنطقة.

وكانت فصائل مسلحة عراقية موالية لإيران أعلنت الأحد 2 مارس أنها نفذت سلسلة من الهجمات باستخدام الطائرات المسيّرة استهدفت قواعد عسكرية أميركية ومناطق أخرى في المنطقة، في تصعيد كبير مع تفاقم الصراع بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى.

وقالت الفصائل، التي تطلق على نفسها اسم المقاومة الإسلامية في العراق، إنها شنت 23 عملية هجوم بطائرات مسيّرة منذ الفجر لضرب «قواعد العدو في العراق والمنطقة». وتأتي هذه الهجمات في ظل توسع سريع للتحركات العسكرية بعد الغارات الواسعة التي نفذتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، والتي أسفرت عن مقتل قادة إيرانيين كبار، بمن فيهم المرشد الأعلى علي خامنئي وقادة من الحرس الثوري الإيراني.

وأفادت مصادر أمنية في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، بسماع انفجارات متعددة مساء الأحد. وبعد ذلك بفترة قصيرة، أعلنت مجموعة سرايا أولياء الدم، العاملة تحت مظلة المقاومة الإسلامية في العراق، مسؤوليتها عن الهجوم بالطائرات المسيّرة على المواقع الأميركية في المدينة.

وأكدت السلطات الأمنية في الإقليم أن أنظمة الدفاع الجوي اعترضت طائرات مسيّرة محملة بالمتفجرات كانت تستهدف مواقع حساسة على مشارف أربيل، بما في ذلك المناطق القريبة من المطار الدولي، حيث تتواجد القوات الأميركية. ووفقًا للمسؤولين المحليين، تم تدمير عدة طائرات قبل وصولها إلى أهدافها، ولم يُسجل أي خسائر بشرية.

المهمة القادمة... وحصان طروادة سجناء داعش

المهمة القادمة هي ومن خلال الأحداث الأخيرة في صحراء النخيب وتحليلينا الشخصي لها: ان القوات التي نزلت في صحراء النخيب كانوا دواعش مدربين مجهزين باليات واسلحة اسرائيلية سيقومون باقتحام سجن الكفل وسجن الحوت على انهم قوات امريكية وسيطلقون سراح سجناء داعش ويجهزونهم بالاسلحة والمعدات بعدها ينفذون هجومهم داخل العراق مع اسناد جوي اسرائيلي.

سجناء داعش الذين تم جلبهم من سوريا اضافة الى سجناء داعش الموجودين سابقا قنبلة نووية داخل العراق وللمعلومات داخل السجن ان هؤلاء اي السجناء الذين تم جلبهم من سوريا قد بشروا السجناء في العراق بأن اطلاق سراحهم بات قريبا.

ارتفاع عدد سجناء داعش المرحلين من سوريا للعراق إلى أكثر من 4 آلاف و500 شخص

الموضوع خطير جدا جدا جدا..

حين يتكرر الخداع .. بأقنعة جديدة!!

في الأساطير القديمة لم تسقط مدينة طروادة بالسيوف بل بحصانٍ خشبي بدا هدية سلام جوفه كان الخراب حين فتح الطرواديون الأبواب بأيديهم فكانت تلك اللحظة نهاية مدينة صمدت سنوات..

اليوم لا نحتاج إلى حصان من خشب لندرك أن التاريخ يعيد نفسه بل إلى وعي يقرأ ما خلف الشعارات فحين يُعاد تقديم الخطر بثوبٍ إنساني أو بحجة سجناء وملفات قانونية يكون الجوهر أخطر من الشكل، داعش لم تكن يومًا فكرة عابرة بل مشروع دم وخراب وكل محاولة لإعادة تدويرها تحت أي مسمى ليست إلا حصان طروادة جديد.

العراق الذي دفع ثمناً باهظاً لا يحتمل خدعة أخرى فالمدن لا تحتل دائماً بالدبابات بل أحياناً بقرارات ناعمة وصمت قاتل وثقة في غير محلها ـ الحذر اليوم ليس خوفا بل حكمة، والوعي ليس تشكيكا بل دفاع عن وطن أنهكته التجارب.

طروادة سقطت لأنها لم تسأل ماذا داخل الحصان؟.

أما نحن فلدينا فرصة ألا نكرر الخطأ بمجرد دخول 7000 الاف سجين الى العراق بامكاننا ان نقول لماذا دخولهم الى العراق ليس غيره؟ وماذا يريدون من العراق؟.
حما الله العراق والعراقيين انه سميع مجيب

فترة السماح لترامب انتهت
أسعار النفط ترتفع بشكل صاروخي ..

حتى الآن، كان رد فعل الأسواق حذرًا تجاه الحرب الإيرانية. لكن منذ يوم الأحد 9 آذار، بات من الواضح أن أسعار النفط تشهد ارتفاعا صاروخيا، وهذا له عواقب وخيمة.

ووفقًا للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فإن الارتفاع الحاد في أسعار النفط نتيجة الحرب الإيرانية ليس سوى تضحية صغيرة ضرورية في ضوء التهديد الذي يمثله البرنامج النووي الإيراني. وكتب ترامب يوم الأحد على منصته الإلكترونية "تروث سوشيال": "أسعار النفط على المدى القصير، والتي ستنخفض بسرعة بمجرد اكتمال تدمير البرنامج النووي الإيراني، هي ثمن زهيد جدًا يُدفع مقابل الأمن والسلام في الولايات المتحدة والعالم". وأضاف: "لا يعتقد خلاف ذلك إلا الحمقى".

تقارير

دراسة أنسمية جديدة: الإطار القانوني والمؤسسي للعنف ضد النساء والفتيات الميسر بالتكنولوجيا في العراق

مؤسسة انسم للحقوق الرقمية
INSM Digital Emergency Help-Desk

تتناول هذه الدراسة الإطار القانوني والمؤسسي للعنف ضد النساء والفتيات الميسّر بالتكنولوجيا في العراق، مع تركيز خاص على الفئات الأكثر عرضة لهذا النوع من الانتهاكات، مثل المدافعات عن حقوق الإنسان، والصحفيات والإعلاميات، والعاملات في الشأن العام وفي منظمات المجتمع المدني. تهدف الدراسة إلى تحليل الظاهرة في بعدها الاجتماعي والقانوني، والكشف عن أوجه القصور في السياسات الوطنية وآليات الحماية، وتقديم توصيات عملية لتعزيز الاستجابة الوطنية وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

تبدأ الدراسة بتأطير مفهوم العنف الميسّر بالتكنولوجيا، بوصفه امتدادا رقميا لأشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث تستغل أدوات التكنولوجيا الرقمية من الهواتف الذكية إلى المنصات الاجتماعية في استهداف النساء والفتيات، عبر انتهاك خصوصيتهن، وتشويه سمعتهن، وتخويفهن أو إسكات أصواتهن في الفضاء العام. كما تشير إلى أن هذا العنف لا يقتصر على الجانب النفسي أو الاجتماعي، بل يترك آثارا قانونية واقتصادية ومهنية مباشرة، ويؤدي إلى تقويض المشاركة النسائية في الحياة العامة والإعلامية والحقوقية.

وتنتقل الدراسة إلى تحليل الإطار القانوني والمؤسسي في العراق، مبينة أن المنظومة التشريعية ما تزال تعاني من فراغات قانونية فيما يتعلق بالعنف الميسر بالتكنلوجيا، إذ لا توجد نصوص صريحة تجرم الأفعال الرقمية ذات الطابع الجنساني، رغم وجود مواد عامة يمكن أن تفسر في هذا الاتجاه ضمن قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969. كما تبرز الدراسة دور المؤسسات الوطنية ذات العلاقة، وتوضح أن التنسيق بينها ما زال محدودا، وأن آليات الاستجابة القضائية والأمنية تفتقر إلى الحساسية الجندرية والمعرفة الرقمية اللازمة للتعامل مع هذه القضايا.

وتفصل الدراسة أشكال العنف الميسّر بالتكنولوجيا التي تواجهها النساء والفتيات في العراق، مستندة إلى الأدبيات الدولية وتجارب الضحايا. وتشمل هذه الأشكال:

نشر المعلومات الشخصية الحساسة، وهو كشف بيانات خاصة مثل أرقام الهواتف والعناوين بقصد الإيذاء أو التشهير.

الابتزاز الجنسي عبر الإنترنت، الذي يُستخدم فيه التهديد بنشر صور أو مقاطع حميمية لابتزاز الضحية مادياً أو جنسياً.

التصيّد والتحريض عبر الإنترنت، الذي يتجلى في حملات الإهانة والتحريض الجماعي ضد النساء العاملات في الشأن العام.

التحرش والمطاردة الإلكترونية، من خلال الرسائل المتكررة أو المراقبة الرقمية المستمرة التي تقيد حرية النساء.

الانتقام بنشر محتوى حميم دون موافقة الضحية، وهو أحد أكثر أشكال العنف ضرراً وانتشاراً

التلاعب بالصور والفيديوهات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي (Deepfake) الذي يستهدف تشويه السمعة أو ابتزاز النساء.

الآثار الممتدة للعنف الرقمي، والتي تشمل العزلة الاجتماعية، التهديد بالقتل، فقدان الوظائف، والأذى النفسي العميق الناتج عن استمرار تداول المواد المسيئة عبر الإنترنت دون إمكانية محوها.

وتستند الدراسة في تحليلها إلى عدد من المرجعيات الدولية، أبرزها إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة (1993)، وتوصية اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة رقم (35) لسنة 2017، والتقارير الصادرة عن المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة، فضلاً عن أدلة ومؤشرات صادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات، ومبادرات "EQUALS" و" UN Women" و"APC".

وفي قسم التوصيات، تدعو الدراسة الدولة العراقية إلى تبني نهج شامل لمعالجة العنف الميسّر بالتكنولوجيا، عبر إدراج هذا النوع من الجرائم ضمن التشريعات الوطنية، وضمان توافقها مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وتدريب الأجهزة القضائية والأمنية على التعامل الحساس جندرياً مع ضحايا العنف الرقمي، وإنشاء وحدات متخصصة لتلقي الشكاوى الرقمية والتحقيق فيها بفعالية. كـــما

توصي بوضع برامج توعية وطنية تستهدف الفتيات والنساء العاملات في المجال العام لتزويدهن بمهارات الحماية الرقمية، وتعزيز الشراكة بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في بناء سياسات الحماية والاستجابة.

أما منظمات المجتمع المدني، فترى الدراسة أن دورها محوري في الوقاية من هذا العنف وفي التمكين الرقمي للنساء، من خلال التوثيق والرصد، وتقديم الدعم القانوني والنفسي للضحايا، والمناصرة من أجل إدراج قضايا العنف الرقمي ضمن الخطط الوطنية للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. كما تشدد على أهمية أن تتبنى هذه المنظمات نهجاً يدمج السلامة الرقمية ضمن استراتيجيات الحماية الأوسع للمدافعات عن حقوق الإنسان، وأن تعمل على بناء تحالفات بينية لتبادل الخبرات والموارد وتعزيز الحماية المشتركة.

تخلص الدراسة في النهاية إلى أن العنف ضد النساء والفتيات الميسّر بالتكنولوجيا في العراق يمثل امتدادا بنيويا للعنف القائم على النوع الاجتماعي، لكنه يأخذ اليوم أبعادا جديدة أكثر تعقيداً وخطورة بفعل التطور الرقمي السريع، وأن التصدي له يتطلب استجابة قانونية ومؤسسية ومجتمعية شاملة، تضمن أن يبقى الفضاء الرقمي مساحة آمنة لجميع النساء والفتيات، وخاصة المدافعات عن الحقوق والعدالة والمساواة.

آراء وحقائق

هل أنت مع أو ضد الحرب الإسرائيلية ـ الأمريكية على أيران... ولماذا؟ (2-1)

د. علي جاسم العبادي

رأي وتعليق

„هل أنت مع أو ضد الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران ... ولماذا؟

الجوابُ أخطرُ مِمّا تظنّون! “

الجزء الأول

هل أنت مع أو ضد الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران ... ولماذا؟

هذا السؤال ليس لِاستطلاع الرأي العام العربي حول الحرب العدوانية الأمريكية الإسرائيلية على إيران، وإنما هو دعوة مخلِصة للتأمل الذاتي بإشراف الضمير، والتفكير الحكيم بإشراف المنطق المتوازن بين العقل والعاطفة الإنسانية. ونحن ندرك، في أوقات الحروب يظهر عند الناس استقطاب شديد في الأفكار والعواطف والمواقف، وحتى أولئك الذين يتظاهرون بالحياد والتعقل وضبط النفس أو حتى اللامبالاة والوقوف على التلّ، نراهم فجأة يتّخذون موقفًا لصالح فريق ضد الآخر.

عندما يخترق الظالمون المظلومين ...

لِكَي نضع الأمور في نصابها نقول، قد يكون لبعض المُحتجّين في إيران، في الأشهر والسنين الماضية، أسباب وجيهة للاستياء والغضب، وقد نتّفق أو نختلف مع سياسات الحكومات الإيرانية المتعاقبة لأيّ دافع كان، وقد تكون لبعض الناس ضغينة ضدها من جرّاء الأحداث المؤلمة في الماضي القريب في العراق وسوريا ولبنان. وكلّها أسباب وجيهة لا يمكن تهوينها أو الاستخفاف بها. مع هذا، فقد تبيّن أمام العالم بالوثائق وبسرعة أن كثيرًا من التظاهرات السلمية والعنيفة في إيران نفسها وفي الدول الغربية المسيحية، خلال الأسبوعَين الأوّلَين من كانون الثاني/ يناير 2026، نَظّمتْها عناصر المخابرات الإسرائيلية والأمريكية والمنظمات الصهيونية في الدول الغربية بكفاءة عالية، بل وبصراحة تامة في كثير من الأحيان، وبدعوة مباشرة من مجرمِي الحرب، الأمريكي دونالد ترامب والإسرائيلي بنجامين نَتِن ياهو والبريطاني كير ستارمر، وبقية المسؤولين وأتباعهم. لكنّ تعميم الأحكام ضد إيران بناءً على حدث معيّن يؤدّي حتمًا إلى العمى الفكري والنفسي وإلى شيطنة المجتمع الإيراني بأكمله والدولة الإيرانية، وهذا ما تفعله بالضبط دول محور الشر والإرهاب العالمي – أمريكا وبريطانيا وإسرائيل.

لا تُوجَد مؤامرة في الخفاء، وإنّما هي خطة مُفصَّلة علنية لمشروع متكامل

أراد مجرم الحرب والسفّاح المطلوب للعدالة الدولية، رئيس وزراء الكيان الصهيوني، بنجامين نَتِن ياهو، تغيير الأنظمة السياسية في دُوَلٍ سَبْعٍ منذ تسعينات القرن الماضي (تحديدًا في سنة 1996)، لأنها تساند حقوق الشعب الفلسطيني وتؤيد المقاومة المسلحة ضد العدو الصهيوني الإسرائيلي؛ وهي العراق وسوريا ولبنان وليبيا والصومال والسودان وإيران. وتَحَقَّقَ له ما أراد من خلال التنسيق المتبادل مع الحكومات الأمريكية والبريطانية المتعاقبة. ولكن بقيت إيران الدولة الوحيدة المستعصية على الغزو والاحتلال وتغيير نظام الحكم فيها، برغم الحصار والحروب العدوانية ضدها على مدى 47 سنة. ومَن يجهل أو ينسى أو يتناسى هذه الحقيقة المعروفة والموثّقة جيّدًا، ويضع ثقته بالإمبراطور البرتقالي دونالد ترامب، أو المجرم المحترف الإسرائيلي بنجامين نَتِن ياهو، أو التابع البريطاني كِير ستارمر، فإنّه على الأرجح يفقد البوصلة الفكرية والأخلاقية بشكل مُفجِع. لقد صارت البشرية كلها تستيقظ صباحًا وهي لا تعرف ماذا سيفعل اليوم هذا الأحمق القابع في القصر الأبيض بواشنطن.

جرائم الحرب بالجملة وتفوق الإحصاء

لم تكتفِ أمريكا وإسرائيل بخرق القوانين الدولية والاعتداء السافر على دولة مستقلة ذات سيادة وغير معتدية، وارتكاب جرائم حرب مروّعة عندما اغتالت (50) عضوًا من قيادات الصف الأول وعوائلهم صباح يوم السبت 28 شباط/فبراير 2026، ومن بينهم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي خامنئي، وإنما قتلت أيضًا (165) طفلة وجرحت (95) أخرى في مدرسة "شجرة طيّبة" الابتدائية للبنات بمدينة ميناب جنوبي إيران، وتتراوح أعمارهن بين (7-12) سنة فقط. وهذا النمط الهمجي معروف في العقلية العسكرية الإسرائيلية التي تُفضِّل "الأهداف المدنية السهلة" لإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين لترهيب السكان. ولَنا في قِطَاع غَزَّة شواهد كثيرة جدًّا على الجرائم الإسرائيلية البشعة. وهنا يجب أن نُصدِّق الناطق الرسمي بِأسم الجيش الإسرائيلي عن الحرب العدوانية على إيران، بأنّ "العملية تتم بطريقة دقيقة جدًّا"، لأنّ قصف المدرسة وقتل الأطفال الأبرياء هو عمل عسكري إسرائيلي مُتعَمَّد بِأمتياز، ولا شيء غير ذلك. في الأثناء، أدانت المنظمات الدولية، مثل منظمة اليونيسف ومرصد الأورو-متوسطي لحقوق الإنسان، هذا الهجوم، ووصفته بأنه "جريمة مروعة" و "انتهاكٌ صارخٌ للقانون الدولي"، مطالبةً بوقف فوري للأعمال العدائية وحماية المدنيين، لا سيما الأطفال والمنشآت المدنية.

الجزء الثاني

النموذج العراقي لإيران، والغزو البرّي آتٍ لا محالة!

خِلافًا لما يعتقده معظم "دُهاة" السياسة والإعلام والتحليل والتعليق ومراكز الدراسات الاستراتيجية في الغرب والشرق، تأثُّرًا منهم بالصخب الإعلامي الغربي والتصريحات المُضلِّلة من الرئيس دونالد ترامب وأعضاء حكومته الإجرامية، ومع احترامنا لكل الآراء، فإنه قد يُقدِم بالفعل عما قريب على الغزو البرّي واحتلال إيران بالقوة العسكرية. وذلك بعد حملة طويلة من القصف

الأربعاء، 04 آذار/مارس 2026

هل أنت مع أو ضد الحرب

الصاروخي للقضاء على مراكز السيطرة والتحكم، والعمليات العسكرية الاستخبارية داخل إيران، ومحاولات تجنيد العملاء والمرتزقة المتعاونين، وإثارة الاضطرابات الطائفية، وتوريط الدول العربية الخليجية للمشاركة المباشرة بالجهد العسكري.

وتأكّد هذا الاحتمال الخطير في أعقاب إحاطة سرية قدّمها مسؤولون في حكومة ترامب، عُقِدت في الكونغرس يوم الثلاثاء 3 آذار/مارس 2026، إذ صرّح السيناتور الديمقراطي ريتشارد بلومنتال بأنه "أكثر خوفًا من أي وقت مضى" من أن الولايات المتحدة قد تُرسل قوات برية إلى إيران. وأوضح بلومنتال أن القوات الأمريكية قد تكون ضرورية لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الحكومة وهي غير واضحة حتى الآن. أما السيناتور إليزابيث وارين فقد كانت مرتعبة وغاضبة وعبّرت عن موقف أكثر حدة بعد الإحاطة السرية، وقالت في بيان علني وخطاب أمام مجلس الشيوخ، "الوضع أسوأ مما تتخيلون. الحكومة ليس لديها خطة تجاه إيران. هذه الحرب غير قانونية ومبنية على أكاذيب، ولم تذكر أي تهديد وشيك ضد الولايات المتحدة". وأضافت أن ترامب يكذب على الشعب الأمريكي، ويُدخِل البلاد في حرب "متهورة وغير دستورية"، دون تفويض من الكونغرس، ويُقتَل فيها جنود أمريكيون ومدنيون إيرانيون، بما في ذلك مقتل أكثر من 150 شخصًا، بينهم أطفال، في مدرسة للبنات. كما شدّدت على أن ترامب لم يُقدّم سببًا واضحًا للحرب، وأن تبريراته تتغير باستمرار، واصفةً الحرب بأنها "حرب بلا نهاية" تُهدّد بتوسع إقليمي وعالمي.

مع ذلك فإنّ أَمْرُ الحرب هذه لا يَرقُص ويَطرِب لها المجرم نَتِن ياهو وحده وإنما كل تجار الحروب والأثرياء الأمريكيين والبريطانيين من منتِجي الأسلحة والتقنيات العسكرية الفتاكة. والذي يدفع ترامب بقوّة لهذا التهوّر والطغيان هو نَتِن ياهو من خلال ابتزازه بما يُعرَف بِأسم "ملفات إبستين" الفاضحة. وهذا موضوع الفقرة التالية.

"ملفّات إبستين" تشعل الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران

تأمّلوا معًا هذا الحدث؛ لماذا سافر المجرم بنجامين نَتِن ياهو ليلتقي بمجرم آخر، دونالد ترامب، للمرة السابعة خلال عامٍ واحد منذ بداية حكمه للفترة الرئاسية الثانية في 20 كانون الثاني/يناير 2025؟ وهل هي مصادفة فقط أن تأتي الزيارة في ذروة الفضائح الجنسية والمالية والجاسوسية المتفجرة كل يوم جرّاء ما يُسمّى "ملفّات إبستين"، التي أطلقتها وزارة العدل الأمريكية بعد ضغوط كبيرة وإصدار قانون مُلزِم من الكونغرس الأمريكي بجهود النائب الجمهوري توماس ماسي والنائب الديمقراطي رو خانا يوم 30 كانون الثاني/يناير 2026؟ فقد تمّ استقبال نَتِن ياهو في البيت الأبيض يوم الأربعاء 11 شباط/فبراير 2026، حيث جرى بحث ملفات إقليمية رئيسية، من بينها المفاوضات مع إيران وبرنامجها النووي والصاروخي، ومستقبل اتفاق وقف إطلاق النار في قِطَاع غَزَّة. وكان بإمكانه بحث هذه الأمور هاتفيًا أو بالفيديو. ونعتقد على الأرجح أن نَتِن ياهو، بما يتمتع به من قدرة على التلاعب والمراوغة والتهديد، حسم أمره بِأبتزاز ترامب ووضعه أمام خيارَين: إمّا نشر النسخ الأصلية من الملفّات الكاملة التي تُدين ترامب وتُدمِّره تمامًا، وإمّا إعلان الحرب على إيران مع الاستعداد للغزو البرّي للإطاحة بنظام الحكم وتحطيم البلاد بالطول والعرض. فكان للمجرم نَتِن ياهو ما أراد من ترامب: الحرب الشاملة على إيران، وقتل كل القيادات العليا في البلاد، وتدمير كل المنشآت النووية والصاروخية والمطارات والبنى التحتية، تمهيدًا للاجتياح البري قريبًا.

الجزء الثالث

أسرار "ملفّات إبستين" تتوالى متسارعة

في 30 كانون الثاني/يناير 2026، أطلقت وزارة العدل الأمريكية بالفعل مجموعة ضخمة من الوثائق المتعلقة بقضية "جيفري إبستين"، شملت أكثر من (3) ملايين صفحة، وهي نصف العدد الكلي البالغ (6) ملايين وثيقة. جاء هذا الإصدار تنفيذًا لقانون جديد بعنوان "قانون شفافية ملفات إبستين" (Epstein Files Transparency Act)، وهو تشريع أقرّه الكونغرس الأمريكي ووقّعه الرئيس ترامب في تشرين الثاني/نوفمبر2025، ليُلزِم وزارة العدل بنشر كافة السجلات غير السرية المتعلقة بالتحقيقات والملاحقات القضائية الخاصة بالمدعو جيفري إبستين، وهو عميل مزدوج للمخابرات الإسرائيلية والأمريكية. وتحوم الشبهات حـــول ما إذا كان إبستين انتحر في زنزانته سنة 2019 كما تدّعي المصادر الحكومية، أو قتلته المخابرات الإسرائيلية، أو هرّبته من السجن. وكل الاحتمالات تنسجم تمامًا مع النمط الإجرامي المعروف عن "الموساد".

وحسب التحليلات الصحفية الأمريكية، تم رصد اسم دونالد ترامب في أكثر من (1,800) نتيجة مباشرة للبحث على موقع وزارة العدل فور إطلاق الوثائق. ولكن توجد تقديرات أوسع من ذلك بكثير، إذ أشارت صحيفة "نيويورك تايمز" إلى وجود أكثر من (38,000) مرجع للرئيس ترامب وزوجته ميلانيا ومنتجع مارا-لاغو ضمن أكثر من (5,300) ملف. وثار جدل كبير حول الحَجْب والوثائق المفقودة. إذ أعلنت وزارة العدل أنها حَجبت أو نقّحت حوالي (200,000) صفحة من إجمالي (3) ملايين صفحة لأسباب تتعلق بالخصوصية أو الامتيازات القانونية. فيما إتّهم مُشرّعون ديمقراطيون، مثل جيمي راسكين، وزارة العدل بالتستّر عبر حجب صفحات تتعلق بِادّعاءات ضد ترامب لحمايته من المساءلة القانونية، حيث زعم راسكين أن اسم ترامب يظهر "أكثر من مليون مرة" في النسخ غير المنقحة التي إطّلع عليها. ويَعتقد الإعلاميون المستقلون وبعض المشرّعين أن وزارة العدل حجبت عمدًا كل الوثائق التي تدين دونالد ترامب لارتكابه جرائم اعتداء جنسي على بنات قاصرات بالتواطؤ مع جيفري إبستين ورفيقته غيلين ماكسويل المسجونة حاليًا.

حقوق مشروعة لكل دول العالم بلا استثناء

عَلى صعيد الإدّعاءات والإتّهامات الأمريكية والإسرائيلية، فإنّ مِن حقّ إيران، وكل دولة في العالم، أن تبني قدراتها العلمية والصناعية والزراعية والتقنية والعسكرية، بما فيها القوة الصاروخية والطاقة النووية، ولا تحتاج في ذلك إلى موافقة أمريكا وبريطانيا وإسرائيل، ولا يجوز لأية دولة أن تعتدي على دولة أخرى بحجة "الحرب الاستباقية"، إذ لا يوجد في القوانين الدولية شيء من هذه القبيل. وإذا كان زعماء السياسة والدين والإعلام في هذه الدول الإرهابية العنصرية يتباكون على الشعب الإيراني وتدهور الحالة الاقتصادية والخدمات العامة وحقوق الإنسان، فإنهم

يتبع في العدد القادم

آراء حرة

مضيق هرمز ,, برميل البارود ‘‘
الذي هز أركان الاقتصاد العالمي

أسعد عبدالله عبد علي

يعيش العالم اليوم حالة من الصدمة الاقتصادية غير المسبوقة منذ عقود؛ فمع دخول الحرب المفروضة من قبل امريكا والصهاينة ضد إيران أسبوعها الأول، وإعلان طهران السيطرة الكاملة على مضيق هرمز وإغلاقه، تحول هذا الممر من شريان حيوي إلى "عنق زجاجة" يخنق النمو العالمي ويقذف بأسواق المال نحو المجهول، في رد سيادي ومحتوم على عقود من الغطرسة الأمريكية والتحريض الصهيوني.

إن هذا الإغلاق ليس مجرد قرار عسكري، بل هو صرخة كرامة في وجه "الإرهاب الاقتصادي" الذي حاول خنق الشعب الإيراني وحرمانه من أبسط حقوقه, عبر حصار جائر وتدابير أحادية ظالمة، لتثبت طهران أن زمن استباحة سيادة الشعوب دون ثمن قد ولى، وأن اليد التي تمتد لنهب مقدرات المنطقة أو تهديد وجودها ستجد أمامها إرادة لا تنكسر؛ فالمظلومية التي تجرعها الإيرانيون بصبر استراتيجي تحولت اليوم إلى قوة اقتدار تضع النظام العالمي الظالم أمام حقيقة أن أمن الطاقة لا يستقيم مع استمرار العربدة الصهيونية والتبعية لواشنطن، وما فوضى الأسواق اليوم إلا حصاد لما زرعته يد الاستكبار من ظلم وتجاهل لحقوق الشعوب الحرة.

- زلزال هرمز: حين يحبس شريان الطاقة أنفاس العالم

في قلب هذه العاصفة الجيوسياسية الهوجاء، يرتجف العالم اليوم على وقع "زلزال طاقة" غير مسبوق، حيث مضيق هرمز ذلك الشريان الذي طالما ضخ الحياة في عروق الحضارة الحديثة، اصبح مسرحاً لانحباس أنفاس القارات؛ فمنذ الثالث من مارس2026، توقفت نبضات الملاحة بنسبة تجاوزت الـ 95%، لتُحبس خلف بوابة هرمز قرابة خُمس إمدادات النفط العالمية, وخُمس تجارة الغاز الطبيعي المسال، مما دفع بخام برنت ليقفز في غضون ثلاثة أيام فقط بنسبة 12%، مستقراً عند عتبة الـ 84 دولاراً كتمهيدٍ لانفجار سعري وشيك قد يكسر حاجز الـ 100 دولار.

في وقت يواجه فيه كوكب الأرض خطر فقدان 120 مليار متر مكعب من الغاز، الأمر الذي يضرب أمن الطاقة في مقتل، خاصة في حواضر أوروبا العجوز ومصانع آسيا الكبرى في الصين والهند, والتي باتت محرومة من تدفقات الغاز القطري والعماني.

وبموازاة هذا الكسوف الطاقي، عاد شبح الركود العالمي ليخيم على الأفق، حيث تعالت صرخات التحذير من صندوق النقد الدولي بأن "آفاق الاقتصاد العالمي بدأت تظلم"، إثر الارتفاع الجنوني في تكاليف الشحن وأقساط التأمين البحري التي بلغت مستويات فلكية بعد كف يد التغطية عن السفن العابرة للمنطقة، مما أطلق شرارة موجة تضخمية عاتية طالت رغيف الخبز والسلع الأساسية، لتجد البنوك المركزية نفسها مكبلة في مأزق تاريخي, بين مطرقة رفع الفائدة لكبح جماح الأسعار وسندان خفضها لإنعاش نمو متباطئ, يترنح تحت وطأة انسداد مسارات التجارة الكبرى.

- مضيق هرمز من بوفيه مفتوح إلى ساحة تكسير العظام

اطلقت الأزمة عقالها من جداول الإحصاء المملة, لتتحول إلى "خناقة شوارع" دولية فوق أمواج هرمز, التي لم تعد تحتمل كل هذا الضجيج؛ فمن جهة يطل علينا الرئيس القبيح ترمب بتسريحته الغبية, مصراً على رهن هيبة البيت الأبيض بفرض "سيل النفط" ولو بقوة السلاح، وكأنه يظن أن مرافقة الناقلات بالبوارج تشبه مرافقة سيارات "الليموزين" في شوارع لاس فيغاس.

وفي المقابل، تقف طهران ببرود أعصاب يثير الجنون، حيث قرر الحرس الثوري أن يحول تحذيراته إلى "دروس خصوصية" ميدانية عبر استهداف الناقلات التي تعاني من "ضعف السمع"، واضعاً شعار المرحلة: "ممنوع الخروج.. النفط في البيت أضمن"، طالما أن الجيران لا يحترمون قواعد الزيارة.

أما الوحش الامريكي فيبدو كمن وقع في فخ"بوفيه مفتوح" لكن بابه مقفل بالشمع الأحمر؛ إذ يجد نفسه في موقف "لا يُحسد عليه" وهو يرى مصانعه التي تبتلع النفط مهددة بالسكتة القلبية، ليتحول مضيق هرمز من ممر مائي إلى ساحة "تكسير عظام" عالمية، حيث يتصارع الكبار على "برميل" بينما العالم يتفرج وهو يرتعد خوفاً من العودة لركوب الحمير، في مشهد تاريخي لا يتكرر.

- براميل عالقة ونظام عالمي على كف عفريت

على صعيد الجيران والأقارب، فقد تحولت المنطقة الى دراما إقليمية تثير الضحك والبكاء في آنٍ واحد؛ فبينما تحاول دول الخليج جاهدة إقناع براميلها بالخروج عبر أنابيب بديلة نحو البحر الأحمر, في مشهد يشبه محاولة تهريب بضاعة من جمارك مشددة، تجد نفسها عالقة في "فخ السيادة"، حيث الصادرات متوقفة والآبار تفيض بذهبٍ أسود لا يجد من يشتريه سوى الرمال.

وفي الجهة المقابلة، تقف بلدان اوربا ان عملاتهم المحلية تخوض معركة "البقاء للأقوى" أمام دولارٍ جن جنونه، وكأن المواطن البسيط كان ينقصه ضريبة "تكسير العظام" الدولية ليتمم فصول معاناته. وختاماً لهذه المسرحية الهزلية التي انفجرت فصولها في مارس 2026، يتضح لنا أن "الجغرافيا السياسية" لا تزال هي المخرج الذي يحرك دمى الاقتصاد العالمي، وأن إغلاق هرمز لم يكن مجرد سحابة صيف تجارية، بل هو "امتحان كفاءة" كوني لمرونة العالم, والتي يبدو أنها تيبست تحت وطأة الغطرسة، فإذا لم تنجح الصين في دور "حمامة السلام" التي تحاول لملمة حطام الأزمة قبل فوات الأوان، فإننا بصدد استقبال ركود اقتصادي سيجعل من أزمة 2008 مجرد "نزهة مدرسية" لطيفة، وسيدفعنا جميعاً لنتساءل بمرارة: هل نحن أمام نظام عالمي جديد، أم أننا بصدد العودة لعصر "المقايضة" حيث البرميل مقابل رغيف خبز؟

- هرمز يغلق الأبواب ويعيد القارة العجوز إلى عصر الشموع

القارة العجوز التي كانت بالأمس القريب تتبختر في صالونات الرقي وتنتقد "هياج" أسواق الطاقة، قد تجد نفسها فجأة أمام كابوس مضيق هرمز, وهي تتوسل اللطف والمدد؛

تتمة ص التالية

مضيق هرمز ,, برميل البارود ‘‘

فإغلاق هذا الممر الضيق ليس مجرد عائق بحري، بل هو بمثابة إصابة شديدة في جسد الاقتصاد الأوروبي الذي لم يعد يتحمل المزاح. فبينما تجلس أوروبا "المسكينة" تحاول نسيان غرامها القديم والموجع مع الغاز الروسي، وتغازل بدلاً منه الغاز القطري المسال، يأتي إغلاق المضيق ليقطع حبال هذا الود الجديد، فتتبخر أحلام التدفئة وتتحول المصانع الألمانية العتيدة إلى متاحف صامتة للصناعة المهجورة.

وبدلاً من أن يشغل "مستر سميث" سيارته الفارهة بالبنزين، قد يضطر لبيعها مقابل لترين من زيت الطعام لطهي ما تبقى في خزانته، حيث ستطير أسعار النفط إلى ارقام فلكية وسيصل سعر برميل النفط الـ 150 دولاراً بصورة تجعل التضخم في القارة يبدو وكأنه نكتة سمجة لا تضحك أحداً.

ويا لهول المشهد، حين تتجمد الأطراف في الشتاء القارص ويتحول "اليورو" إلى عملة للذكريات، فتبدأ الدول الأوروبية "المتحدة" في تبادل الاتهامات بدلاً من الورود، وينقسمون حول من يذهب لفتح المضيق ومن يبقى في البيت ليشعل الشموع، لتكتشف القارة في النهاية أن أمنها القومي بأكمله معلق "بمسمار" في جدار مضيق هرمز، وأن كل بدائلها الفورية ليست سوى مسكنات واهية في وجه زلزال جيوسياسي كفيل بأن يعيدها إلى عصر الشموع والمشي لمسافات طويلة، وسط ذهول الجميع من أن مصير "أناقة" باريس و"دقة" برلين بات مرهوناً بعبور ناقلة غاز من فتحة إبرة جغرافية في أقاصي الشرق.

- العم سام في ركاب نتنياهو

أما عن "السام" العجوز الذي كان يظن نفسه سيد الأساطيل، فقد انتهى به المطاف "تابعاً" مخلصاً خلف عربة الكيان الصهيوني، يجر أذيال الخيبة في دروب الحرب التي فُصلت على مقاس الأطماع الصهيونية؛ فواشنطن التي كانت تملأ الدنيا ضجيجاً بشعارات "القيادة العالمية"، لم تجد نفسها إلا وقد سُحبت من "ياقتها" إلى فخ المواجهة مع طهران، لتلعب دور "الحارس الشخصي" لمخططات تل أبيب التي لا تشبع من الدمار.

لقد تحول البيت الأبيض إلى مجرد صدىً لأوامر تُطبخ في أروقة الكنيست، حيث يُدفع بالجنود الأمريكيين إلى محرقةٍ لا ناقة لهم فيها ولا جمل، إرضاءً لغطرسة "نتنياهو" الذي وجد في العم سام "خادماً مطيعاً" يحمل عنه أوزار الحروب ويدفع أثمانها من كرامته واقتصاده.

وهكذا، سقطت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس في "شر أعمالها"، حين استبدلت هيبتها بالتبعية العمياء، لتدخل في صراع وجودي مع إيران، لا لشيء إلا لأنها قبلت أن تكون "القفاز" الذي يحمي يد الصهيونية وهي تحاول العبث بنار الشرق، لتكتشف أمريكا أخيراً أنها لم تكن تقود العالم، بل كانت تُقاد بلجامٍ صهيوني نحو هاويةٍ لا قرار لها، حيث لا ينفع الندم حين تحترق البوارج لأجل عيون "حليف" لا يعرف للوفاء معنى.

- الخاتمة: حين يبيع العالم "الهيبة" ويشتري "البسكويت!"

وهكذا، يجد العالم نفسه اليوم واقفاً على "أطلال" نظامٍ دولي كان يظن أن القوة تكمن في ربطات العنق الفاخرة وتهديدات "تويتر" الصباحية، ليكتشف فجأة أن مصير ناطحات سحاب نيويورك وأضواء باريس مرهونٌ بـ "مزاج" الأمواج في مضيق هرمز.

إنها الكوميديا السوداء في أبهى صورها؛ حيث تهرع القوى العظمى ببارجاتها المذعورة لتسول قطرة زيت، بينما تجلس طهران ببرودها التاريخي، تضع "كش ملك" على رقعة الشطرنج العالمية، تاركةً "العم سام" يضرب أخماساً بأسداس ويتحسس جيوبه الفارغة من الهيبة والوقود.

وبينما ينشغل الكبار بصراع "تكسير العظام" على برميل نفط، لا يسعنا نحن أبناء هذه المنطقة "المنكوبة بالمواهب" إلا أن نجهز سروج خيولنا ونستعد لعودة تاريخية مغلّفة بالحداثة؛ فالمستقبل الذي وعدونا به كـ "قرية صغيرة" تحول فجأة إلى "زنزانة ضيقة" بلا كهرباء.

فهل نحن فعلاً أمام ولادة نظام عالمي جديد؟ أم أن القدر أراد فقط أن يذكرنا بأن "الغطرسة" لا تبني وطناً، وأن "الصلف الأمريكي" قد ينتهي ببيع أساطيله في سوق "الخردة" مقابل رغيف خبز دافئ؟ الأيام القادمة كفيلة بالإجابة، ولكن حتى ذلك الحين، نصيحةً أخيرة لكل القوى الكبرى: "وفروا صراخكم.. فالمحركات لا تدار بالضجيج، والكرامة لا تُباع في أسواق الأسهم.".

***

بيان إلى الشعب العراقي: بكل أطيافه ومكوناته

يا من تجمعكم أرض واحدة وتاريخ واحد ودم واحد...

في هذه الأيام التي تكثر فيها الفتن وتتصاعد فيها الكلمات المسمومة، نهيب بكم جميعًا أن تبتعدوا عن الصفحات المغرضة التي تسعى لبث الفرقة والكراهية بين أبناء الوطن الواحد.
إن قوة العراق لم تكن يومًا بطائفة أو قومية، بل كانت دائمًا بوحدته وتكاتف شعبه. الصفحات التي تتعمد نشر الشائعات، و الطائفية وتحريف الحقائق، وإثارة النعرات الطائفية لا تريد الخير لهذا البلد، بل تسعى لزرع الشك بين الأخ وأخيه، والجار وجاره.
كونوا أوعى من أن تُستَخدم مشاعركم وقودًا تحققوا من الأخبار قبل نشرها، ولا تكونوا جسورًا تعبر عليها الأكاذيب.

ليكن اختلافنا مصدر قوة وحوار، لا سبب انقسام وخصام.

العراق أمانة في أعناقنا جميعًا بكرده وسنته وشيعته ومسيحيته وايزيدته وتركمانه

وحمايته تبدأ بكلمة مسؤولة، وموقف واعٍ، ورفضٍ واضح لكل خطاب يحرض على الكراهية. كونوا عونا مع قواتكم ألامنيه فهناك من خلايا نائمه تريد ان تنتهز الفرصه لتدمير العراق.

حفظ الله العراق وأهله
وجمع قلوبنا على الخير والسلام .

———

* عمار الخفاجي/ مرشحي محافظة بابل لمجلس النواب ٢٠٢٥

يجب على كل عراقي ان لا يعطي مجال للفتنة ان تنتشر في هذه الأيام والعراق في موقف صعب للغاية... نعم نحن نحتاج إلى يقظة وحذر لان هنالك من يترصد بنا شرا..

ان البعض يحاول خلط الأوراق وينشر أخبارا لا صحة لها هدفها اخافة الناس وزرع الرهبة والخوف في نفوسهم.. العراق أمن بأهله.. والشعب جاهز للدفاع عن الارض والكرامة ان تطلب الامر..

الحذر من الصفحات الوهميه لانها تخلق الكراهية وإثارة الفتنة بين الشعب العراقي.. كلنا اخوة
الله يحفظ العراق وشعبه وأرضه..
صوت الصعاليك

مراجعات

الجامعات الاهلية.. بين فخ الاستعراض وضرورة الاصلاح الجذري

أ.د. محمد الربيعي

لا يمكن قراءة البيان الاخير الصادر عن المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء بشأن اجتماع "متابعة الجامعات الاهلية" الا بوصفه تمرينا في البلاغة الانشائية التي تحاول حجب الواقع بغربال من الكلمات الرنانة. فعلى الرغم من "هيبة" المشهد الذي حشد المستشارين والمديرين العامين، الا ان مخرجات الاجتماع جاءت خالية من اي "مونة" سياساتية، فبدلا من اعلان حالة طوارئ تعليمية لمواجهة انحدار الجودة، غرق المجتمعون في صياغة توجيهات عامة حول "اتساق القانون" و"استيفاء الشروط"، وهي بديهيات ادارية لا تستوجب اجتماعا بهذا المستوى. ان هذا "الاستعراض السطحي" لا يحل ازمة، بل يرحلها خلف "مهلة العشرة ايام" الشهيرة، متجاهلا ان العلة تكمن في جوهر الفلسفة التعليمية الحالية التي حوّلت الجامعات الى "ماكينات ربح" بلا كوابح.

حين نقرأ في الخبر عن 'استعراض منظومة العمل' و'استيفاء شروط الرصانة'، نكتشف فخاً لغوياً، فالرصانة في الأعراف الأكاديمية ليست مجرد 'حالة' تُعلن في اجتماع، بل هي نتاج نظام اعتماد صارم. ومع ذلك، يُحسب للاجتماع التفاتته الجادة والمحقة للجانب التنظيمي، من خلال حضور الجهات الإدارية والمالية، والتشديد الصارم على ضرورة تسوية القيود الضريبية والحقوق الضمانية للتدريسيين، فهذه ليست مجرد إجراءات ورقية، بل هي صمام أمان لحفظ كرامة الكوادر التعليمية وحماية المال العام من الهدر .لكن الإشكالية تبقى في الاكتفاء بهذا الجانب، حيث غابت 'لغة الأرقام' و'معايير الجودة النوعية' التي تفرق بين المؤسسة التعليمية الرصينة الملتزمة بواجباتها القانونية، وبين 'دكاكين الشهادات' التي استباحت المعايير العلمية من أجل تعظيم الأرباح.

الجودة الضائعة في زحام "التوجيهات"

الاعتماد الاكاديمي لا يتحقق بـ "ايعاز" او بـ "مقترحات تُقدم خلال عشرة ايام". هذا التوقيت الزمني الضيق يعكس استخفافا بملف معقد، فالاعتماد يحتاج لبناء نظم تقييم، وتدريب كوادر، ورقابة ميدانية مستقلة، لا لـ "ترقيعات ادارية" سريعة تُرفع للمسؤول لغرض الاستهلاك الاعلامي وتغطية الفشل في مواجهة جشع المستثمرين.

البديل الاصلاحي الحقيقي

بدلا من هذا الاستعراض السطحي، نضع امام صناع القرار "خارطة انقاذ" ترتكز على الجودة والاعتماد، بعيدا عن منطق الربح والجباية:

1 ـ كبح "جماح القبول" وربطه بسوق العمل

يجب التوقف فورا عن سياسة "الابواب المفتوحة" التي تنتهجها الجامعات الاهلية لاشباع نهمها المالي. المقترح هو تحديد سقف المقبولين في كل برنامج تعليمي بناءً على "دراسة احتياج حقيقية" لسوق العمل، وليس بناءً على قدرة الجامعة على حشر الطلاب في القاعات. لا يمكن السماح بتحويل الشباب الى "جيوش عاطلين" لمجرد سد "اشلاء جوع" المستثمرين الذين يتاجرون بمستقبل الاجيال.

2 ـ التحول الالزامي الى "مؤسسات غير ربحية"

ان الاوان لنقل الجامعات الاهلية من نموذج "الشركات التجارية" الى نموذج "المؤسسات غير ربحية"، كما هو الحال في ارصن جامعات العالم. هذا التحول يعني ايقاف استنزاف جيوب العوائل لصالح حسابات المستثمرين، واعادة توجيه كافة الارباح والفائض المالي لتطوير البحث العلمي، وتحديث المختبرات، ودعم الابتكار، بدلا من توزيعها كأرباح على "شركاء" لا علاقة لهم بالعلم من قريب او بعيد.

3 ـ مأسسة الجودة ونظام "الانياب القانونية"

يجب الزام كل كلية بالحصول على اعتماد برامجي عالمي مستقل كشرط لبقائها، مع تفعيل نظام عقوبات تصاعدي يبدا بـ تعليق القبول في الاقسام المترهلة، ويصل الى سحب اجازة التأسيس للجامعات التي تصر على تغليب الربح المالي على المعيار العلمي.

4 ـ حوكمة الجامعات ومأسسة مجالس الأمناء

يتعزز الهيكل التنظيمي لهذا الإصلاح عبر تشكيل مجالس الأمناء، بحيث يكون لكل جامعة أهلية مجلس يُختار أعضاؤه من كبار العلماء والأساتذة المتخصصين والخبراء والشخصيات العامة، على أن يضم المجلس في عضويته رئيس الجامعة وممثلاً عن الحكومة يختاره وزير التعليم العالي لضمان الرقابة الرسمية. ويتولى هذا المجلس، بشراكة تشاورية مع مجلس الجامعة، صياغة اللوائح الداخلية لإدارة شؤون الجامعة وتسيير أعمالها، بما يضمن وضع قواعد صارمة لاستخدام صافي الناتج عن نشاط الجامعة وتوجيهه نحو التطوير الأكاديمي والبحثي وفق ميزانيتها السنوية المصادق عليها.

5. الدمج الاكاديمي

تكتمل خارطة الإنقاذ بتبني "الدمج الأكاديمي" للكليات المتشابهة لتحويلها إلى جامعات كبرى رصينة، أسوةً بالتجارب الناجحة في فرنسا وألمانيا. يهدف هذا التوجه إلى رفع الجودة وتوحيد المعايير، مع تقليل التكاليف التشغيلية لخفض الأجور الدراسية، فضلاً عن مكافحة الفساد عبر تبسيط الرقابة وخلق بيئة بحثية متكاملة. وبذلك، يتجسد الإصلاح الجذري في أربعة أعمدة: ضبط القبول وفق سوق العمل، التحول للمؤسسات غير الربحية، فرض الاعتماد الدولي الصارم، والهيكلة بالدمج لصناعة كيانات جامعية تليق بالعراق.

اخيرا "التعليم امانة وليس بضاعة"

ان اصلاح التعليم الاهلي في العراق لا يمر عبر اجتماعات "الصور التذكارية" والبيانات التي "لا تسمن ولا تغني من جوع". اننا بحاجة الى ثورة في الفلسفة التعليمية، تبدا بتحويل الجامعات الاهلية الى مؤسسات علمية غير ربحية، وتنتهي بفرض معايير جودة لا تجامل احدا.

السؤال الموجه لصناع القرار: هل لديكم الجراة لتحويل هذه "الاستثمارات" الى "مؤسسات علمية حقيقية" تخضع لسوق العمل، ام سنستمر في مشاهدة ضياع التعليم في دهاليز الارباح والكلمات الرنانة؟

---

* بروفسور متمرس ومستشار تربوي، جامعة دبلن

"مهرجان النور"
بنسخته التاسعة سيعقد في القاهرة

تستعد العاصمة المصرية القاهرة لإقامة "مهرجان النور" في نسخته التاسعة، بمشاركة واسعة من أدباء وفنانين ومثقفين من جنسيات عربية متعددة، من داخل الوطن العربي وخارجه، في تظاهرةٍ ثقافيةٍ تسعى إلى تعزيز الحوار الإبداعي، ومدّ جسور التواصل بين التجارب الأدبية والفنية المختلفة. ويأتي انعقاد المهرجان هذا العام ليؤكّد مكانته المتنامية بوصفه منصّةً عربيةٍ جامعةٍ تحتفي بالكلمة والفن والفكر، وتفتح فضاءً للنقاش الجاد حول قضايا الثقافة العربية وتحوّلاتها.

وقال مدير المهرجان، الشاعر أحمد الصائغ، إن هذه الدورة تمثل محطة مهمة في مسار المهرجان. وأضاف: "إن مهرجان النور بات اليوم مساحةً حقيقية لتلاقي المثقفين العرب، وتبادل الخبرات والرؤى، وهو يخطو بثباتٍ نحو ترسيخ حضوره في المشهد الثقافي العربي". وأشار إلى أن إقامة المهرجان "على أرض القاهرة تمنحه بعدًا رمزيًا خاصًا، كون القاهرة كانت وما تزال حاضنةً للثقافة العربية، واختيارها لاحتضان النسخة التاسعة يمنح المهرجان زخمًا ومعنىً إضافيين."

وأوضح الصائغ أن فعاليات المهرجان "ستستمر خمسة أيام متواصلة، بعد أن أُقيمت دوراته السابقة في لبنان وتونس وعُمان، وفي السويد، وكذلك في العراق، ما يعكس طابعه العربي المتنقّل، وسعيه للانفتاح على عواصم الثقافة في المنطقة"، مشيرًا إلى أنه تم الحرص منذ البدء على أن يكون المهرجان عابرًا للحدود، متنقلًا بين البلدان، ليصل بصوته إلى أكبر عدد ممكن من المبدعين والجمهور.

وأشار إلى أن الدورة الحالية "تحمل اسم المفكر العراقي عبد الحسين شعبان، تكريمًا لمنجزه الفكري والثقافي. ويأتي هذا في خطوة وفاءٍ لقامةٍ فكريةٍ عربيةٍ أسهمت بعمق في ترسيخ قيم الحوار والتنوير والدفاع عن حقوق الإنسان". ولفت إلى أن فعاليات المهرجان "ستتضمن حلقات دراسية أكاديمية تسلط الضوء على تجربته الفكرية، وتناقش إسهاماته في مجالات الفكر والقانون وحقوق الإنسان، مثلما سيشهد تنوعًا لافتًا في أنشطته، إذ ستُقام جلسات شعرية ونقدية يشارك فـــيها

شعراء ونقاد من دول عربية مختلفة، فضلًا عن معارض تشكيليةٍ يقيمها الفنانون المشاركون، إلى جانب حفلات توقيعٍ لإصداراتٍ جديدةٍ صدرت تزامنًا مع المهرجان". وبين أن المهرجان يحرص في كلّ دورةٍ على أن يكون البرنامج متوازنًا بين الفكر والإبداع، بين الندوة والقصيدة واللوحة. وتابع: "كما يتضمّن البرنامج رحلاتٍ نهريةً وأمسياتٍ فنيةً وموسيقيةً تُضفي طابعًا احتفاليًا يليق بروح المهرجان، باعتبار الثقافة ليست فعلًا ذهنيًا فحسب، بل هي أيضًا احتفاء بالحياة والجمال."

وأكد الصائغ أن المهرجان "الذي يقام في الرابع من شهر نيسان/ أبريل المقبل، سيشهد حضور ضيوفٍ من جنسياتٍ متعدّدة، من بينها العراق، ولبنان، وسورية، ومصر، والسعودية، وسلطنة عُمان، والكويت، والمغرب، والجزائر، وتونس، إضافة إلى مشاركين من السويد، وألمانيا، وهولندا، وبريطانيا، ما يعكس اتّساع دائرة الاهتمام بالمهرجان، وتحوّله إلى منصةٍ عربيةٍ ذات بعد دولي"، عادًا ذلك طموحًا لأن يكون "مهرجان النور" نافذةً عربيةً مشرعةً على العالم، وجسرًا للتواصل بين الثقافة العربية ونظيراتها في الخارج. وتابع الصائغ أن المهرجان يهدف إلى أن يسهم في تعزيز الحراك الثقافي العربي، وإعادة التأكيد على دور المهرجانات الفكرية والفنية في مواجهة العزلة الثقافية، وفتح آفاق جديدةٍ أمام الأجيال الشابة للمشاركة في صناعة المشهد الثقافي العربي بروحٍ من الحوار والتعدّد والانفتاح.

الصدمات الجيو استراتيجية
والعراق وحرب الخليج الرابعة

د. عامر عبد الجبار

مع متابعة العمليات العسكرية المباشرة والجارية حالياً في العمق الايراني، نجد ان تصنيف الوضع الحالي أشبه بحالة "صدمة جيو استراتيجية كبرى"، وما تعنيه أكاديمياً كنوع من "التغيير السريع في توازن القوى أو بنية النظام الدولي أوالاقليمي أو الاستقرار الاقتصادي والأمني العالمي"، وهو ما يستوجب الوقوف الجاد من قبل الدولة العراقية بكاملها لرسم مسار فعلي يؤمن وحدة الدولة ومصالح الشعب.

غالباً ما يرافق الصدمات الجيو استراتيجية حدوث تأثيرات واسعة وتفاعلات متسلسلة وإعادة تشكيل الأنظمة اقليمياً أودولياً، خصوصاً مع وضع العراق الحالي كون هذه الصدمة وصلت تأثيراتها للمجالات الأمنية والعسكرية وقطاع الطاقة والموارد المالية والغذائية، ناهيك عن الأزمة المائية المالية المتراكمة، مقابل منهجية حكم ريعي أعتمد على مصدر تمويل وحيد وهو بيع النفط الخام المرتبط باستقرار منطقة الخليج ومضيق هرمز على وجه التحديد.

طالما دعونا منذ سنين عديدة لتعزيز القدرات الاستراتيجية للدولة ومنع الأحادية الاقتصادية والتشتت السياسي والفساد الاداري والمالي والهدر الاقتصادي غير المنظور لموارد الدولة، لكن ما من مجيب. ولم تعد النصيحة الآن مجدية، فنحن في قلب العاصفة، لكن يمكن تقليل الاضرار المتوقعة جراء الأهمال السابق لاستراتيجية بناء الدولة وتدعيم مواردها الداعمة لقدرات الشعب في مواجهة مثل هذه الاحداث الكبرى عبر الشروع بمواجهة الجمود السياسي القائم حالياً، فالعراق على مفترق طرق ومن انعدام العقلانية عدم وجود حكومة كفاءات مهنية كاملة الصلاحيات تقود الوطن والشعب نحو ضفة الآمان وتجنب مواطنيها مخاطر ما يحدث في الشرق الأوسط، والشعب العراقي منذ 46 عاماً يعاني من ويلات الحروب والحصار والانفلات الأمني والهشاشة الاقتصادية وانعدام الاستقرار الاجتماعي، ولم يعد قادراً على تحمل صدمات حروب أخرى.

الإعلامي علي الذبحاوي مغيّب في السجون

مضى217 يوم و الإعلامي علي الذبحاوي مغيب في السجون ضلماً.

كرامة الكلمة من كرامتنا.
وحرية علي الذبحاوي مسؤوليتنا جميعاً.

في الآيه الكريمه من سورة النساء قال الله تعالى((إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولاتكن للخائنين خصيماً)).
يحاكي الله عز وجل نبيه الكريم ويقول له انا انزلنا القرآن الكريم عليك متضمناً الحق في خبره واحكامه ولاتكن للخائنين خصيماً ((متحيزا)) الله نهى نبيه الكريم والذي خلق الكون لاجله عن التحيز في الحكم،، احنه شنريد نكول للقضاء يامسلمين وياناس انتو شتكولون للقضاء شتوصوله عبره هذا القضاء الموجود حالياً سواء في العراق او في الدول العربيه والاسلاميه نريد نوصله ان الي يدافع عن هذا البلد وتربته مسجون والخائن بره ...
الله بجلالة قدره قال لنبيه وحذره من ان ينحاز للخائنين ليش اليوم اذا كلنه للقضاء وتكلمنا يعتبره القضاء مساس..

الدكتور علي الذبحاوي إلي قضى الى الآن ثمانيه أشهر وإحنه في شهر رمضان المبارك ألا ينظر العالم والناس والرموز السياسية الي يدعون انفسهم ((رموز)) والقضاء المتمثل بالدكتور فائق زيدان ألا ينظر للوضع الحالي والوضع الذي يعاني منه علي الذبحاوي !؟ شنو الي كاله وأنتم تجزمون إنه المنجز الي صار بعد ٢٠٠٣ هو حريه التعبير وعشرات الدعاوى مرفوعه ضده وشلون راح يجازي الله سبحانه وتعالى مو هو جالس على كرسي القضاء وخلفه الآيه القرآنيه ((واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل)) القضاء هو أمانه ووجوب أداء الامانات والعدل في الحكم بين الناس كيف سيواجه من حكم الدكتور علي الذبحاوي.

إن علي الذبحاوي لجئ للقضاء وتوجه اليه وطلب مساعدة القضاء في نقل قضاياه الى بغداد لم يطلب من القضاء بحكمه! ونحن في الشهر الفضيل دعوه الى كل من حكم بأسم الله الرحمن الرحيم في الأرض وتحت شعار واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل راجعوا انفسكم وانتم في هذه الايام المباركه وانتم في رحاب الله عز وجل ان تصفوا ما بذمتكم من ظلم وهناك الكثير من المظلومين في السجون..

والمفارقه ان الحاكم والمحكوم كلاهما يصلي ويصوم ويفطر في وقت واحد لا تكونوا ظالمين في دنياكم وإعلموا إن الظلم لن يدوم وإن الله عز وجل بشر في آياته ان الظلم لن يدوم وأنذر الظالمين الدنيا زائله بمالها وزخرفها والعمل الصالح هو من يدوم ...

(فذكر إن نفعت الذكرى) وان الايه الكريمه (واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) هي دلاله واضحه جدا ولم توضع للزينه مثل المساجد المرصعه بالاحجار والزمرد والفقراء جالسين عند ابواب المساجد والقضاء اليوم هو قضاء الله في الارض حيث ان رب العالمين عنده حكم في السماء وانتم اليوم تحكمون في الارض وتضعون كتاب الله امامكم حيث المشتكي والمشكو منه والشهود يقسمون بكتاب الله لقداسة هذا الكتاب فهل طبقتم العدل وهل أنصفتم المظلوم!

إذا رأيت الظالم مستمراً في ظلمه، فاعلم أن نهايته محتومة، وإذا رأيت المظلوم مستمراً في مقاومته، فاعلم أن انتصاره محتوم.
((الامام علي عليه السلام))

الظلم وان طال لن يدوم والفرج القريب المؤكد بأذن الله للدكتور علي الذبحاوي صاحب الكلمة الحره والصوت الحر..
اللهم بحق هذه الليالي المباركة من شهر رمضان، وبحق دعاء الصائمين والقائمين، نسألك أن تلطف بكل مظلوم، ومنهم الدكتور علي الذبحاوي، وأن تفرّج همّ كل مكروب، وأن تردّ الغائب إلى أهله سالمًا غانمًا.

الباحث خزعل الماجدي: يهدي مكتبته لإتحاد الأدباء

الباحث القدير د.خزعل الماجدي يهدي مكتبته الخاصة إلى مكتبة (ألفريد سمعان) في اتحاد الأدباء..

أهدى الكاتب والباحث العراقي القدير د.خزعل الماجدي مكتبته الخاصة العامرة،التي تضم أكثر من ألفي كتاب، إلى مكتبة (ألفريد سمعان) في مقر الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق،في خطوة ثقافية تعبّر عن روح العطاء المعرفي والإيمان بأهمية إتاحة المعرفة أمام القرّاء والباحثين.

وتضم المكتبة المهداة مجموعة غنية ومتنوعة من الكتب في مجالات الميثولوجيا والأساطير والشعر والقصة والرواية والفلسفة،إضافة إلى عدد كبير من المجلات الثقافية والدوريات والأبحاث المتخصصة، فضلاً عن مجموعة من الكتب باللغة الإنجليزية، ما يجعلها إضافة نوعية للمكتبة الثقافية في الاتحاد.

ويثمن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، هذه مبادرة الماجدي التي تعكس وفاءه للثقافة العراقية وحرصه على دعم الأجيال الجديدة من القرّاء والباحثين .

ويؤكد الاتحاد أن هذه المكتبة بما تضمه من عناوين مهمة ومراجع معرفية ستكون متاحة أمام القرّاء والمهتمين،لتكون مصدراً للإفادة والاطلاع والبحث.

---

* معن غالب سباح الناطق الإعلامي لاتحاد الأدباء
* تحرير وتصوير ـ غسان عادل

رجالات العراق بين الغربة و الدولة: تأمل في المعنى البنيوي للفقد

أ.د. عماد عبدالوهاب الصباغ

يتكرر المشهد المؤلم في الذاكرة العراقية: شخصيات وطنية تموت بعيدًا عن تراب الوطن، فيما تستمر الأزمات الداخلية بلا انقطاع. فالأخبار تتوالى عن رحيل شعراء و سياسيين و مفكرين و علماء وعسكريين و وزراء سابقين في المنافي، و كأن الغربة أصبحت الخاتمة شبه الطبيعية لمسيرة كثير من أبناء العراق الذين اعتقدوا أنهم يخدمون وطنهم بإخلاص.

هذه الظاهرة ليست جديدة في التاريخ العراقي الحديث. فمنذ سقوط النظام الملكي، شهد العراق نهايات مأساوية أو منفية لعدد كبير من رجالاته، و مع تعاقب الأنظمة، تعمّقت القطيعة بين الدولة و نخبها؛ فمن أُقصي لم يُستوعَب، و من اختلف لم يُحتوَ، و من خسر السلطة خسر معها الأمان.

غير أن اختزال المسألة في ثنائية "وطنيون يموتون" و"غير أكفاء يبقون" لا يكفي لفهم جذور المشكلة. فالدول لا تُبنى بالأفراد وحدهم، مهما علت مكانتهم، بل بالمؤسسات القادرة على تجديد النخب و ضمان تداول الخبرة و منع الاحتكار السياسي. و حين تعجز البنية المؤسسية عن استيعاب التنوع، يتحول الصراع السياسي إلى صراع وجودي، و تصبح الهجرة خيارًا للبقاء المهني أو الأخلاقي. و من منظور بنيوي، عانى العراق من انقطاعات حادة في تراكم الخبرة السياسية. فكل مرحلة تاريخية سعت غالبًا إلى إلغاء ما قبلها بدل البناء عليه. و هذه القطيعة المستمرة أضعفت تقاليد الدولة و أنتجت هشاشة في الشرعية، حيث تُستمد القوة من السيطرة الآنية لا من الاستقرار المؤسسي طويل الأمد. و في مثل هذا السياق، تصبح الكفاءة عبئًا أحيانًا، و يصبح الاستقلال الفكري مصدر خطر.

و مع ذلك، فإن الغربة لم تكن خسارة صافية. فقد تحولت المنافي العراقية إلى فضاءات إنتاج معرفي و ثقافي مهم. عشرات الأكاديميين والعلماء و المهنيين أسهموا في جامعات ومؤسسات عربية و عالمية، راكموا خبرة و رؤية قد تشكل في لحظة ما رافعة لإعادة التفكير في مشروع الدولة العراقية ذاته. إن رأس المال المعرفي المتشكل في الخارج ليس نقيضًا للوطنية، بل قد يكون أحد شروط تجديدها.

إن الحزن على رحيل رجالات العراق في المنافي مفهوم إنسانيًا، لكنه ينبغي أن يقودنا إلى سؤال أعمق: لماذا لم تنجح الدولة في أن تكون إطارًا آمنًا لكفاءاتها؟ و لماذا بقيت العلاقة بين السلطة و النخبة علاقة توجس لا شراكة؟

الجواب لا يكمن في استدعاء الماضي بروح ثأرية، و لا في الاكتفاء بلوم الحاضر، بل في إعادة التفكير في مفهوم الدولة نفسها: دولة القانون لا الأشخاص، و المؤسسات لا الولاءات، و التراكم لا القطيعة. عندها فقط يصبح موت الأفراد حدثًا طبيعيًا في دورة الحياة، لا رمزًا لانكسار مشروع وطني بأكمله.

و يبقى العراق أكبر من لحظاته المظلمة، و أوسع من نخبه العابرة، و أقدر – إن توفرت الإرادة المؤسسية – على إعادة إنتاج طبقة قيادية لا تضطر إلى اختيار المنفى كي تحتفظ بكرامتها.

الأخلاق في العمل داخل مؤسسات الدولة

عندما ينتقل السياسي أو الموظف العمومي إلى موقع المسؤولية، تتضاعف الواجبات الأخلاقية ، ومنها:

- الحياد والنزاهة
- الامتناع عن استغلال المنصب لخدمة مصالح خاصة أو حزبية.
- الشفافية في اتخاذ القرار خاصة في مجالات التوظيف، التعيينات، والصفقات العمومية.
- المساءلة والقدوة
- المسؤول الأخلاقي هو من يكون قدوة في احترام القانون وتحمل المسؤولية عن قراراته.
- العدالة في التعامل مع المواطنين بحيث يكون المعيار هو الكفاءة والاستحقاق، لا الانتماء أو القرابة.

الاقتصاد العراقي بين النموذج النظري والواقع المؤسسي

د. سهام يوسف

في الخطاب الاقتصادي العراقي يستحضر النموذج النظري بوصفه مرجعية معيارية للحكم على السياسات, تُطرح الأفكار وكأنها حقائق مطلقة :
التوسع في الإنفاق العام يحفّز الطلب الكلي، وأن تحرير الأسعار يحقق كفاءة تخصيص الموارد، وأن توسيع القاعدة الضريبية يعزز الاستدامة المالية، وأن الخصخصة ترفع الإنتاجية عبر آليات السوق. هذه الأطروحات متماسكة ضمن أطرها النظرية، سواء في التحليل الكينزي أو في المدرسة الكلاسيكية الجديدة. غير أن الإشكالية لا تتعلق بسلامة النموذج، بل بالفجوة بين التصميم النظري والتنفيذ الفعلي..
فكل نموذج نظري ، يقوم ضمنيًا على افتراض توافر بنية مؤسسية قادرة على الامتصاص والتنفيذ: استقرار في القواعد، وضوح في حقوق الملكية، جهاز إداري كفوء، بيانات دقيقة، وأسواق ذات درجة معينة من المنافسة. حين تُنقل هذه النظريات من سياقاتها الأصلية إلى سياق يفتقر إلى هذه الشروط، ، تظهر فجوة واضحة بين النتائج المتوقعة والنتائج المتحققة.
هنا تبرز الواقعية المؤسسية بوصفها إطارًا تحليليًا يركّز على القدرة الاستيعابية للمؤسسات، وعلى اتساق الحوافز داخلها، وعلى كلفة المعاملات التي تتحكم في سلوك الفاعلين الاقتصاديين. فهي لا تكتفي بالسؤال عن كفاءة الأداة، بل تفحص مدى جاهزية البيئة المؤسسية لتشغيلها.
في الإطار الاقتصادي، يعني ذلك أن نجاح أي نموذج ،ليس مسألة منطق نظري فحسب، بل مسألة شروط مؤسسية سابقة. فالتوسع المالي، أو تحرير السوق، أو الإصلاح الضريبي، جميعها تفترض جهازًا إداريًا قادرًا على التنفيذ، ونظام معلومات موثوقًا، وآليات رقابة فعّالة، وحوافز داخلية منضبطة. وفي غياب هذه الشروط تتحول السياسة، مهما بلغت أسسها النظرية، إلى إجراء محدود الأثر.
خذ مثلاً الفكرة الكينزية عن زيادة الإنفاق الحكومي ، يُفترض أن زيادة الإنفاق العام تولّد أثر المضاعف عبر تحفيز الطلب الكلي. غير أن حجم هذا المضاعف يتحدد بدرجة الانكشاف الخارجي للاقتصاد. ففي اقتصاد يتمتع بقاعدة إنتاجية متماسكة، يكون الميل الحدي للاستيراد منخفضًا نسبيًا، ما يحد من ظاهرة التسرب الخارجي.ففي اقتصاديات صناعية متقدمة مثل الولايات المتحدة أو ألمانيا، يؤدي الإنفاق إلى توسّع داخلي في الإنتاج لأن سلاسل القيمة متجذّرة محليًا والقطاع الخاص قادر على الاستجابة.

آراء حرة

من أوراق نوري عبد الرزّاق
«المطرود من بريطانيا لاجئًا في مصر»

د. عبد الحسين شعبان

يواصل د. عبد الحسين شعبان تقليبه وتنقيبه في أوراق نوري عبد الرزاق المثقّف الرؤيوي الكبير والمجدّد المستنير كما يسمّيه، وهو أحد الشخصيات الشيوعية البارزة، التي احتلّت مواقع دولية عليا بجدارة كبيرة في ظروف الصراع الدولي المحتدم بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، ونال في العام 1974 وسام لينين.

وتحتوي المذكرات على معلومات مهمة مثلما تكشف عن رؤية قيمية وإنسانية، يحاول صديقه شعبان إبرازها في مسعى منه لقراءة تاريخنا المعاصر بروح منفتحة ومنهج موضوعي، من خلال المساهمين في صنعه أو المشاركين فيه أو الشاهدين عليه.

ويمثّل هذا الجهد الأكاديمي الثقافي المعرفي التاريخي الذي يقوم به شعبان، وهو مفكّر مرموق وباحث رصين منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن، زادًا غنيًا للباحثين ومادةً مهمة للدارسين لتحويل الذاكرة الشفوية إلى إحدى مصادر التاريخ بعد تدقيقها وتأطيرها وتنسيقها وإبعادها عن الغرض لتتواءم مع الوقائع والوثائق التاريخية.

الوطن الجديد

وصل نوري إلى القاهرة في أيلول / سبتمبر 1956، بعد أن تمّ طرده من بريطانيا بسبب معارضته لحلف بغداد، وبعد فترة قصيرة حدث العدوان الثلاثي الإنكلو ـ فرنسي الإسرائيلي (29 تشرين الأول / أكتوبر 1956) على مصر، بحجة تأميم قناة السويس، أما الهدف الحقيق فهو إسقاط النظام التحرّري في مصر.

ويقول نوري أن قيادة عبد الناصر ساهمت في إلهام الشعب المصري ومقاومته للعدوان، وخصوصًا بعد الإنزال البريطاني ـ الفرنسي في بور سعيد؛ ولعب الإنذار السوفيتي الذي وجّهه **بولغانين**، رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في حينها، بضرب المدن البريطانية بالصواريخ إذا لم يتوقّف العدوان خلال إثني عشر ساعة، بالإضافة إلى موقف الرئيس الأمريكي **أيزنهاور** المعارض للعدوان، وهكذا تغيّر المشهد السياسي، وتدريجيًا بدأت الأمور تتّخذ منحىً آخر، فانسحبت القوّات المعتدية، واضطرّت إسرائيل تحت الضغط الأمريكي إلى سحب قوّاتها من سيناء إلى الحدود الدولية.

تأثير باندونغ

يقول نوري: كانت هزيمة العدوان الثلاثي سببًا في نهوض جماهيري في عموم العالم العربي، وكان انتصار مصر بدايةً لأفول الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وساهم كذلك في انتعاش الحركة التحرريّة في آسيا وأفريقيا، خصوصًا وأنه جاء بعد مؤتمر باندونغ (إندونيسيا – 1955)، حيث وقفت الدول الأعضاء في المؤتمر خلف عبد الناصر معنويًا وسياسيًا، وخصوصًا في الأمم المتحدة، وانفتح المعسكر الاشتراكي على مصر، وبرزت القومية العربية كقوّة معنوية تُلهم الشعوب العربية وتمنحها الثقة بنفسها وبإمكانية تحقيق الانتصار على قوى الاستعمار والعدوان.

مع نوري عبد الرزاق وفيصل فكري وأحمد الحبوبي

ومن ذكرياته مع المثقفين المصريين يقول نوري: في تلك الأثناء صدرت جريدة المساء، وهي منبر جمع عددًا من الشخصيات الوطنية والتقدمية واليسارية، وكان رئيسًا لتحريرها المناضل اليساري عضو مجلس قيادة الثورة **خالد محي الدين**، ومن محرريها الأساسيين د. عبد العظيم أنيس (صديق نوري من لندن وعاد بعد العدوان مباشرة) ولطفي الخولي ومحمد عودة وسعد تايه وفتحي عبد الفتاح وفيليب جلاب واسماعيل المهدوي

وأمير إسكندر وليلى الجبالي وأنور عبد الملك وفاروق منيب ومحمود أمين العالم وحسن حاكم، وفي الوقت نفسه ترأس تحرير جريدة الشعب **عبد الرحمن الشرقاوي**، الذي سيصبح لاحقًا سكرتيرًا عامًا لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية.

ويبدي نوري إعجابه الشديد بقاهرة الخمسينيات فيقول: كانت القاهرة مدينة تجمع ما بين الأصالة الشرقية والتمدّن العربي، وكان وجود الجاليات اليونانية والإيطالية يُضفي عليها لمسة جمالية خاصة، وكنّا نلتقي في مقهى ريش مع العديد من الشخصيات اليسارية والشيوعية، حيث تدور العديد من المناقشات بيننا، بخصوص توحيد الحركة الشيوعية المصرية، وقد حضر عامر عبد الله من العراق وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي لمساعدتها في تسوية خلافاتها، وعلى الرغم من تليين المواقف والاتفاقات الأولية، إلّا أنها سرعان ما كانت تخبو وتستمر الانقسامات المؤسفة.

تأسيس منظمة التضامن

يقول نوري: توطّدت علاقة قيادة عبد الناصر مع حركة التضامن الأفرو – آسيوي، وعُقد في العام 1956 اجتماع ضمّ كلّ من جوزيف تيتو وجواهر لال نهرو وجمال عبد الناصر، ووضع الاجتماع أسس حركة عدم الانحياز، وبدأت الأنظار تتّجه إلى تأسيس منظمة شعبية أفريقية آسيوية تعكس نهج باندونغ على المستوى الشعبي، وجرت اتصالات مع القيادة المصرية لكي تكون القاهرة مركزًا لهذه المنظمة، ووافق عبد الناصر على تشكيل لجنة تحضيرية مصرية برئاسة **محمد أنور السادات** في العام 1957، ضمّت شخصيات ثقافية وأدبية وفنيّة من مختلف الاتجاهات.

---

* أكاديمي ومفكّر

تتمة ص التالية

وكان خالد محي الدين نائبًا لرئيس اللجنة والسكرتير العام لها **يوسف السباعي** (اغتيل في 18 شباط / فبراير 1978 في قبرص وكان حينها وزيرًا للثقافة، بسبب مرافقته للرئيس السادات في رحلته المشهورة إلى القدس 19 تشرين الثاني / نوفمبر 1977، وقد اتُهمت جماعة أبو نضال "صبري البنّا" باغتياله، وقد رويت ذلك بالتفصيل في كتابي الموسوم "الغرفة 46 – سرديات الإرهاب: خفايا وخبايا"، دار الرافدين، بيروت، 2022، وفي حواراتي مع نوري عبد الرزاق المنشورة في جريدة الزمان (العراقية) على ثلاث حلقات: الحلقة الأولى العدد 6545- 2019/12/30، الحلقة الثانية العدد 6546 - 2019/12/31 والحلقة الثالثة العدد 6547- 6548 - 2020/1/2-1)،

كما ضمّت اللجنة كتّابًا كبارًا مثل **نجيب محفوظ وطه حسين وإحسان عبد القدوس**، ومن الفنانات والفنانين **فاتن حمامة وأم كلثوم وصلاح ذو الفقار**، ومن السياسيين **فؤاد جلال** الذي كان مسؤولًا من الاتحاد القومي، التنظيم الوحيد المرخّص له، بالإضافة إلى سكرتارية دولية تعمل جنبًا إلى جنب اللجنة التحضيرية، وفي 25 كانون الأول / ديسمبر 1957 ولغاية 1 كانون الثاني / يناير 1958 التأم المؤتمر الأفرو – آسيوي الدولي في القاهرة.

خلاف بعثي ـ شيوعي

في تلك الأجواء المفعمة بالتفاؤل التي نتجت عن هزيمة العدوان الثلاثي على مصر، يقول نوري: كثّف البعثيون نشاطهم بإثارة خلافات جانبية، في حين كان الأمر يستوجب المزيد من التعاون والتنسيق والبحث عن المشتركات، حيث تمّ توزيع وثيقةً داخل أروقة المؤتمر مذيّلةً باسم ميشيل عفلق وجمال الأتاسي، اللذان حضرا المؤتمر، بعنوان **"معركتنا مع الشيوعية المحليّة"**، وحدث نوع من الاحتكاك والتصادم، وارتفعت شعارات **"لا روبل ولا دولار"**، وذلك في المؤتمر الافتتاحي الذي انعقد في جامعة القاهرة، في الوقت الذي كان الميل الأساسي إلى جبهة عدم الانحياز والحياد الإيجابي وأهداف مؤتمر باندونغ، وخصوصًا تحرير شعوب آسيا وأفريقيا.

الوفد العراقي

كان الوفد العراقي إلى المؤتمر كبيرًا، وهو معارض للحكومة العراقية التي يترأسها نوري السعيد، وكان رئيس الوفد **محمد حديد** (الحزب الوطني الديمقراطي)، ومن أعضائه البارزين صدّيق شنشل (حزب الاستقلال) وحسين جميل (الحزب الوطني الديمقراطي) وعزيز شريف (الحزب الشيوعي)، والشاعر عبد الوهّاب البياتي (اليساري) وآخرين، وصادف وجود عامر عبد الله لتوحيد الحركة الشيوعية المصرية كما تمّت الإشارة إليه.

وقابل الوفد الرئيس جمال عبد الناصر وشرح له أوضاع العراق، واقترح عبد الناصر قناة للصلة بالمعارضة العراقية، وأوكلت هذه المهمّة إلى عزيز شريف، الذي طلب من نوري مساعدته بها كما يقول، حيث كان مقيمًا بالقاهرة.

يقول نوري: في هذه الفترة توطّدت علاقتي بالطلبة العرب، خصوصًا بصلاح خلف (أبو إياد)، ونُظّمت فعاليات مختلفة على هامش قيام الوحدة المصرية – السورية وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة (22 شباط / فبراير 1958)، لكن الخلاف بدأ يبرز رويدًا رويدًا بين الحركة الشيوعية وقيادة الجمهورية العربية المتحدة، بشأن قضية الحرّيات، ولاسيّما موضوع حلّ الأحزاب، وأخذ شكلًا عدائيًا بالتدرّج، خصوصًا بعد موقف الحزب الشيوعي السوري، الذي تحفّظ على بعض شروطها، أما غربيًا، وفي المعسكر الآخر، فقد تم إعلان قيام الاتحاد العربي الهاشمي العراقي الأردني في 14 شباط / فبراير 1958، كاتحاد كونفدرالي عشية قيام الوحدة المصرية – السورية واستباقًا لها.

أما في العراق فبدأت الأوضاع تنضج ذاتيًا وموضوعيًا لتغيير النظام، حيث تشكّلت **جبهة الاتحاد الوطني** في 8 آذار / مارس 1957، وضمّت أربعة أحزاب هي: حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي وحزب البعث والحزب الشيوعي، الذي عقد تحالفًا ثنائيًا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بسبب موقف حزب الاستقلال وحزب البعث الرافض لانضمامه إلى الجبهة.

وعلى الرغم من أن ميثاق الجبهة لم يتطرّق إلى العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة، إلّا أن الحزب الشيوعي رفع شعار الاتحاد الفيدرالي حتى قبل ثورة 14 تموز / يوليو العام 1958، وهو ما جاء في خطاب سلام عادل (أمين عام الحزب) في ألمانيا الديمقراطية، وفي خطاب عامر عبد الله في مؤتمر الحزب الشيوعي البلغاري (قبل الثورة أيضًا).

وكما نقل لي عامر عبد الله أنه وسلام عادل بلورا هذا التوجّه استنادًا إلى قراءتهما للتجربة المصرية – السورية، واحتمال انسداد آفاقها مستقبلًا، على الرغم من النهوض الذي أحدثته الوحدة ضدّ الإمبريالية ومشاريعها الاستعمارية.

محطة جديدة ـ يتبع

شهادة للتاريخ

"تفاصيل إنتاج خارطة المجالات البحرية للعراق بمهنية"

د. وسام الهاشمي *

اضع لكم تفاصيل العمل بانتاج خارطة المجالات البحرية للعراق بكل مهنية وضوح ودقة..

1. ان اللجنة العراقية الكويتية المشتركة التي بلغ عدد اجتماعاتها 13 مرة بين العراق والكويت لها علم بالخارطة منذ عدة شهور.

2. اشترك افضل خبراء العراق من ضباط ومساحين وبحارة رجال الامر الديواني 123 لسنة 2021 ، في انتاج الخارطة بشكل مهني دون تدخل أي مسؤول او نائب او وزير وكنا طرفا في ترسيمها واعدادها وعلى تواصل مع صديقي الخبير اللبناني د . أمين عاطف صليبا لضبط كافة المتطلبات.

3. عُرضت الخارطة على الخبير الألماني رئيس محكمة البحار السابق (رودجير ولفرن) ومساعدته (د. ناديا خوريا) يومي 27 - 28 شباط 2025 في مركز النهرين بحضور الاطراف المعنية كافة المكلفين برسم الخارطة لبيان الرأي بصدد ما قدمته اللجان المختصة.

4. بين الخبير الالماني تأييده للخارطة بشكل متقن وان العراق متأخر جدا في ارسالها ومن الضروري ارسالها باسرع ما يمكن للامم المتحدة واخبار الكويت كحسن نية وتم اطلاع الكويت على نسختها.

5. أشار الخبير ان خارطة الكويت وفق المرسوم 317 لسنة 2104 فيها تجاوز واضح على مجالات العراق البحرية ، وبين ان العراق ممكن كسب دعوى قضائية ضدهم بعد تهيئة كافة المستندات والوثائق وتهيئة فريق دفاع رصين.

6. بين الخبير ان الحدود المرسمة البحرية لحد العلامة 162 وفق القرار 833 ، لا يمكن مناقشتها او الطعن بها وهذا ما ثبت ان العراق غير متجاوز بعكهذا الصدد.

7. خلال تلك الفترة قدمتُ شخصياً طلباً برفقة بعض الأصدقاء الخارطة وقرار المحكمة عن طريق مكتب محاماة يوم 10 آب 2025 للامم المتحدة في نيويورك وكررتها في جنيف يوم 13 ايلول 2025 من خلال ندوة شرحت فيها التفاصيل، وقدمت الحكومة العراقية الخارطة انفا رسميا يوم 3/ 12 / 2025.

8. اطلعت لجنة متخصصة بالجوانب القانونية والفنية داخل اروقة الامم المتحدة في قسم علوم البحار وبعد دراستها ومطابقة المواد والفقرات والقياسات وجدت انها صحيحة ومطابقة لقانون البحار 1982 بكل مهنية وتفاصيل.

9. اصبحت ابعاد العمق البحري العراقي داخل الخليج العربي متمثلا بمسافة 86 ميل بحري من خط الاساس منها البحر الاقليمي 12 م ب والمنطقة المتاخمة 12 م ب والمنطقة الاقتصادية الخالصة 62 م ب.

10. بمخرجات هذه الخارطة اصبح العراق مشتركاً بحقل جمال طوينة 2 مع حقل النوخذة الكويتي في المنطقة المتاخمة المشتركة، وحقل جمال طوينة 2 الغازي مشتركاً مع الدرة الكويتي السعودي وآرش الايراني في المنطقة الاقتصادية الخالصة.

11. احترام العراق من قبل كافة الدول المجاورة وبقية الدول عند استخدام هذه المجالات البحرية عند دخول سفنها التجارية وبواخر النفط.

خرائط Google بعد أن أودعها العراق لدى الأمم المتحدة

الخبير العراقي د. جمال الحلبوسي - TV

ما هي أهمية تعديل المادة 76

بهذه المناسبة أود أن أكشف: عندما رشحت للانتخابات البرلمانية أكتوبر 2025 مع تجمع الفاو زاخو، قدمت مقترح لتعديل المادة الدستورية الخاصة بمن يشكل الحكومة وهي المادة (76) واليوم قد انتبه مجلس القضاء لهذا التعديل المهم.

للاسف انا ومع اني كنت جديد العهد ب السياسة لكن والحمد لله شخصت عدد من مواقع الاخطاء الفادحة في الدستور العراقي والتي تسببت في كوارث سياسية واقتصادية جمة وتسببت ايضا في مشاكل في تشكيل الحكومات وتسببت في تنازلات من قبل الاحزاب الفاسدة تنازلات على حساب الشعب والوطن

ولكن للاسف وبسبب المال السياسي الفاسد والمنافسة الغير شريف لم نستطع الفوز في الانتخابات لكن والحمد لله اغلب مقترحاتي التي نشرتها تم العمل بها وكان المقترح الثاني المهم هي استبدال العقوبات السالبة للحرية ب غرامات مالية عالية والتي ايضا صدر توجيه ب العمل بها من قبل مجلس القضاء الاعلى مشكورا والذي ساهم في خفض وتقليل الجرائم والمشاكل ومقترح الغاء الكليات الطبية الاهلية ومقترحات اخرى قدمتها قصر نظر الاحزاب الفاسدة عن طرحها بسبب تفضيلها مصالحها على مصلحة الوطن والشعب لكننا وجدنا ان تصدينا للمسؤولية هي امانة وليس مكسبا كما يراه بعض الكتل ومستمرين لحين ايصال الوطن والشعب الى بر الامان.

وسام الهاشمي *

---

* لواء ركن / مهندس إستشاري وخبير أمني وعسكري في شأن الحدود والمجالات البحرية

« في الحرب الدائرة بين التحالف الأمريكي الأسرائيلي ضد أيران »

د. عامر صالح

لا تزال الحرب الدائرة بين التحالف الأمريكي الأسرائيلي ضد ايران تقع ضمن حروب الكر والفر وانعدام الجدوى من تحقيق الأهداف المرسومة لها بين أطراف الصراع وقد تكون هناك جولة محتملة من المفاوضات النووية، وهي من الحروب العبثية بامتياز لتفريغ شحنة العدوان والكراهية القائمة على العداء الديني والمذهبي السياسي وأضفاء طابع مقدس عليها بعيدا عن البعد الأنساني في الصراع من اجل احقاق الحق وفي مقدمته حق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة باعتبارها القضية التي تقف وراء كل صراعات المنطقة مع إسرائيل بتحالفها مع أمريكا والغرب.

ما أثار الأنتباه سريعا هو توسع نطاق الصراع إلى الدول الخليجية وتحديدا ضرب ايران لها بالصواريخ الباليستية والمسيرات رغم معرفتنا بدور بعض دول الخليج في التصعيد الخفي والمعلن لدعم امريكا وإسرائيل ضد ايران لأسباب عديدة منها المذهبية السياسية والخوف من تمدد النموذج الأيراني، ولكن كان على ايران حصر الصراع المسلح الآن مع العدوين الرئيسيين امريكا وإسرائيل وعدم فتح جبهات كثيرة تشتت الجهد العسكري الأيراني وتسمح لولادة اكثر من محور عسكري ضد أيران، فهل هي استجابة انفعالية لفقدان المرشد علي خامنئي أم العمل على طريقة علي وعلى أعدائي!!!.

أما الحدث المفصلي الآن والذي تجسد في اغتيال مرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي والقيادات الأخرى فهو يعكس بشكل واضح نمط من الجرائم السياسية العسكرية في اغتيال قيادات النظم السياسية باختلاف توجهاتها ويهدد بفوضى وليست الى حلول بديلة وان اغتيالات قادة النظم السياسية هو عمل إرهابي مدان من قبل الأمم المتحدة والقانون الدولي، فالتغير لا يأتي عبر الاغتيالات لقادة الأنظمة او أختطافها، ان تغير النظم السياسية هي مهمة الشعوب أولا واخيرا وان معظم الحلول الخارجية والعسكرية لتغير النظم جاءت بنتائج عكسية بل واعادة إنتاج الفوضى في ظل عدم توازن القوى الداخلية التي تقود التغير مع النظم السائدة.

ولكن هل أمريكا وإسرائيل حريصة فعلا على انشاء ديمقراطية تعددية في نظم المنطقة ام أنها شعارات لدغدغة مشاعر شعوب المنطقة المحرومة من الحرية والديمقراطية ولأضفاء الشرعية على عدوانهما، الأجابة واضحة نجدها في العراق وليبيا وسوريا.

أنها حروب لأعادة رسم خرائط المنطقة جيوبوليتكيا لتفتيت الجغرافيا واحلال كيانات مشوهة يسهل السيطرة عليها وعلى مواردها الطبيعية خدمة لإسرائيل وامريكا في استنزاف الموارد البشرية والطبيعية وفرض الهيمنة بواجهات الديمقراطية الغير منبثقة من حاجة الشعوب التلقائية لها.

أيران تجيد انهاك العدو من خلال أطالة أمد الحرب , وأن ايران لا يوجد لديها ما تخسره ولكن الطرف الآخر لديه الكثير ما يخسره في إطالة أمد الحرب على مستوى الداخل في البلدان المعتدية على ايران او على مستوى ضمان التحالفات القائمة ضد أيران، ولكن هل تستطيع ايران الصمود أمام كل هذا الهول من التحالفات العالمية ضدها، أنها معجزة الصمود إن حصلت !!!.

أن الرغبة والفرح في إسقاط النظام الأيراني على يد أمريكا وإسرائيل هو نمط من الاضطراب النفسي الأنتقامي الذي لا يفكر بالنتائج المترتبة على ذلك او دون حسبان للتفاعلات في الداخل الأيراني كما حصل للعراق في 2003, أما سقوط النظام على يد الشعب الأيراني فهو حق الشعب في تقرير مصيره في اطار التناقضات بين قوى الأنتاج وعلاقات الأنتاج السائدة فتلك سنة التغير في كل مجتمعات العالم، أنه القانون الطبيعي الذي ينقل المجتمعات من مرحلة الى الى أخرى.

فلا توجد نظم مقدسة أو محمية من السماء وحين يغيب نظام سياسي سيأتي غيره.

***

من هو الفاعل؟

هل الوقوف مع ايران ودعمها ضد الهجمات الأمريكية الأسرائيلية يمر عبر تدمير البنية التحتية الاقتصادية العراقية من نفط وكهرباء وأبنية ومرافق خدمية مختلفة مثل المطار الدولي ومطار أربيل وفنادق وأضعاف الأمن المجتمعي وارتكاب اغتيالات انتقائية لناشطين مدنيين وشل الحياة اليومية، فأذا كانت إسرائيل هي الفاعل فأننا نفهم ذلك في أطار الصراع مع العدو الصهيوني، أما إذا كانت ايران في اطار ما تقوله انها تهاجم مصالح أمريكية في العراق فأن الشريك في المصالح هو العراق وحكومته وشعبه وان الأضرار تلحق بالعراق قبل أمريكا.

أن نموذج قصف منطقة البرجسية النفطي في البصرة والتي تشكل قلب العراق الأقتصادي هو هجوم يهدد نفط العراق وموارده ورئته المالية والأقتصادية والتي قد تصل الخسارة الى اكثر من 7 مليار دولار شهريا فهو يهدد التمويل المالي للحكومة من رواتب واعادة اعمار واستثمارات اقتصادية في ظل اقتصاد ريعي منهك لا يمتلك القابلية لإيجاد مصادر تمويل بديلة للنفط وبالتالي نحن أمام استهدافات مخططة لها لأنهاك الدولة والمجتمع والأفراد وخلق مزيدا من الفوضى وفقدان بوصلة الاستقرار، وقد يصبح العراقيون على حين غفلة وفجأة بدون رواتب شهرية.

أن خطورة تلك الأحداث تجري في ظل فراغ دستوري وعدم المقدرة والصراع على أختيار رئيس وزراء ورئيس للجمهورية وبقاء حكومة تصريف الأعمال الى أمد غير معلوم مشلولة الصلاحيات في ظل نظام محصصاتي يرواح في مكانه.

فأذا كانت إسرائيل وايران هي التي تستهدف تلك المواقع الاستراتيجية وأماكن البنية التحتية فهي تستحق الأدانة والموقف الواضح دون تردد أو محاباة لأن أمن الوطن وموارده فوق كل الأعتبارات، اما اذا كان المنفذ " عراقيا " ومن مختلف الصفات الرسمية وشبه الرسمية التي يحملها فهو خائن لمصالح بلده وشعبه ويستدعي تحشيد كل الجهود المخلصة والوطنية للقضاء عليه وتجريده من مصادر قوته، فهؤلاء ليست مقاومين بل مجرمين أنتحلوا صفة المقاومة وافسدو في ثقافتها، أو حثالات تفسد في الأرض والممتلكات والبشر وعصابات خارجة عن القانون.

الموقف الواضح والبعيد عن النفاق ونظرية المؤامرة واللف والدوران هو إدانة اي فعل إجرامي يستهدف العراق وأمنه واقتصاده وعلاقاته الإقليمية والدولية، فالوضوح في المواقف رغم تكلفته فأنه يستجيب الى مصالح الشعب في أمنه واستقراره.

مراجعات

الفضيحة التي كشفت الوجه الحقيقي لوحدة 8200.. حرب الوعي على الأمة العربية والإسلامية

شهد العالم مؤخرا واحدة من أكبر الفضائح التقنية والاستخباراتية، بعدما أطلقت منصّة X المملوكة لـ إيلون ـ ماسك تحديثًا ضخمًا يسمح بتحديد المواقع الجغرافية الحقيقية لمصادر الحسابات التي تشنّ حملات موجهة. وما إن ظهر أثر التحديث المعلن.. حتى انفجرت الفضيحة 95% من الحسابات التي تهاجم الإسلام والعرب.. خرجت من داخل الكيان الصهيوني! الحسابات التي كانت لسنوات تثير الفتن، وتسبّ الإسلام، وتشتم النبي ﷺ، وتزرع العداء بين الشعوب العربية؛ ظهرت فجأة ـ وبالأرقام ـ أنها تُدار من داخل الكيان، وتحديدًا من وحدة 8200 المعروفة عالميًا باعتبارها الذراع الإلكترونية الأخطر للمخابرات الصهيونية.

حسابات بواجهات إسلامية: سنّية.. شيعية.. خليجية.. مصرية.. مغاربية.. لكن مصدرها واحد، وغرضها واحد: تفتيت الأمة وإشعال الصراعات. حرب الوعي: آلاف الحسابات الصهيونية تتقمّص هويات العرب.. الوحدة 8200 شغّلت مئات الآلاف من الحسابات بواجهات عربية، تُدار بالذكاء الاصطناعي، لتزرع: الكراهية المذهبية، العنصرية القومية، الفتن بين الشعوب، إسقاط الرموز والدول، الشكّ في الدين والهوية. ولم تكن دول المغرب العربي بمعزل؛ فالجزائر والمغرب كانتا من أكثر المستهدفين لضرب النسيج الاجتماعي وبثّ العداء المصطنع بين الشعبين.

تحديث X لم يُصَمَّم من أجل العرب.. لكن الحقيقة ظهرت دون قصد!. التحديث كان مُعدًّا في الأساس لتحليل موجات الكراهية بين الجمهوريين والديمقراطيين داخل أمريكا. وفجأة اكتشفوا أن أكبر الحملات ضد الطرفين مصدرها: الكيان الصهيوني ـ الهند ـ وبعد أقل من ساعة من ظهور النتائج.. حُذِفَت مئات الآلاف من الحسابات دفعة واحدة، وكأنها لم تكن موجودة. حتى الحسابات الملحدة التي تسبّ الإسلام.. خرجت من نفس المصدر!

الكشف الصادم أن أغلب الحسابات التي كانت: تهاجم القرآن وتسخر من النبي ﷺ وتطعن في الشريعة وتنشر الإلحاد الموجّه. كانت أيضًا تُدار من داخل الكيان عبر نفس الوحدة. حتى خرافة "إحنا فراعنة مش عرب" خرجت من نفس المطبخ الصهيوني!. الحسابات التي

تروّج لفكرة "الكِميتيين" وتهاجم العرب والإسلام وتشتم الفاتحين الأوائل وتُقسّم الشعب المصري إلى "دم عربي" و"دم فرعوني".. ثبت أنها صنيعة صهيونية خالصة، هدفُها ضرب الهوية الجامعة، وإحداث قطيعة بين المصريين وعقيدتهم وتاريخهم الإسلامي.

الشعوب العربية لا تكره بعضها... الكراهية صُنِعَت وصُدِّرت إلينا. العرب لم يكرهوا بعضهم يومًا بحكم الدين والجغرافيا والتاريخ.. موجات الحقد بين العرب لم تنشأ من داخل الأمة قط، بل صُنعت صُنعًا لإذكاء الفتن: بين المصريين والعرب، وبين الجزائريين والمغاربة، بين الخليج وباقي الدول كما بين السنّة والشيعة وبين المسلمين ودينهم نفسه.

هذه الحرب ليست حرب حدود.. بل حرب وعي . ** انتبهوا.. ما يجري ليس عفويًا، هذه ليست خلافات طبيعية بين الشعوب، بل مشروع متكامل لإسقاط الأمة من الداخل. الكيان الصهيوني لم يعد يواجه العرب في الميدان فقط، بل يحاربهم في: ذاكرتهم، هويتهم، قيمهم، ووعيهم، في علاقاتهم الاجتماعية وتماسكهم القومي والإسلامي.

فكرٌ في أن نعيدُ للوعيِ مكانه، وللعقل رشده، وللإنسانِ قيمتَه. شارك في إنتاج وعيًا يبني لا يهدم، وصوتًا يوقظ لا يداري. واترك صغائر التافهين. هذه حقائق تُدار ضدّك وضدّ أمتك ليلًا ونهارًا، بينما كثير من الشباب غارق في مشاكل من التفاهات .

---

* منصة التواصل الاجتماعي X، المعروفة سابقًا باسم تويتر والمملوكة لإيلون ماسك ـ أطلقت في نوفمبر 2025 ميزة جديدة للشفافية تُتيح معلومات أكثر تفصيلًا حول الحسابات، بما في ذلك مواقع المستخدمين.

وتؤكد X أن هذه الخطوة ستعزز الشفافية وتعالج وتُعالج المخاوف بشأن "الحسابات الآلية" التي تنشر معلومات مضللة، وذلك من خلال تمكين المستخدمين من تحديد مواقعهم.

وأعلن نيكيتا بير: خلال ساعات قليلة، سنُطلق ميزة "حول هذا الحساب" عالميًا، مما يتيح لكم معرفة البلد أو المنطقة التي يوجد بها الحساب. يمكنكم الوصول إلى هذه الميزة بالنقر على تاريخ التسجيل في الملفات الشخصية.

هذه خطوة أولى مهمة لضمان نزاهة منصة X العالمية. نخطط لتوفير المزيد من الطرق للمستخدمين للتحقق من صحة المحتوى الذي يشاهدونه على المنصة.

وللمستخدمين في البلدان التي تُفرض فيها عقوبات على حرية التعبير، أضفنا خيارات لتفعيل/ إيقاف خاصية الخصوصية لعرض منطقتكم فقط.

تتضمن ملفات تعريف حسابات X صفحة "حول هذا الحساب" قابلة للنقر، ويمكن الوصول إليها من قائمة المستخدم. حتى الآن، كانت هذه الصفحة تعرض تاريخ إنشاء الحساب فقط.

أما الآن، فهي تعرض أيضًا تفاصيل مثل بلد إقامة صاحب الحساب، وتاريخ إنشاء الحساب، وعدد مرات تغيير اسم المستخدم ـ وتاريخ كل تغيير ـ وبلد المنشأ عند الإنشاء. كما توضح ما إذا كان التطبيق مثبتًا على جهاز أندرويد أو عبر متجر تطبيقات iOS، وفي أي بلد.

في حال كان الحساب موثقا، فإنه يعرض أيضا تاريخ توثيقه. بالنسبة لبعض الملفات الشخصية الموثقة، يظهر أيضا انتماء الشركة، مثل X لإيلون ماسك أو وزارة الخارجية الأمريكية لوزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو.

"هذه خطوة أولى مهمة لضمان نزاهة الساحة العالمية. نخطط لتوفير المزيد من الطرق للمستخدمين للتحقق من صحة المحتوى الذي يشاهدونه على منصة X"، صرّح بير.

وأضاف بير: بالنسبة للمستخدمين المقيمين في دول **تُقيّد حرية التعبير**، "أضفنا خيارات لتفعيل/ إيقاف خاصية الخصوصية لعرض منطقتك فقط". ولم يُحدّد الدول التي كان يُشير إليها أو سبب توفير هذه الميزة للمستخدمين هناك.

صوت الصعاليك

العراق...
"بين القلق الأمني وضباب السياسة"

انوار داود الخفاجي

ستيقظ العراقيون اليوم على مشهد سياسي وأمني مثقل بالهواجس، وهم يراقبون بقلق بالغ تسارع الأحداث من حولهم، في وقت لم تلتقط فيه البلاد أنفاسها بعد سنوات طويلة من الأزمات وعدم الاستقرار. فالتغيرات الخطيرة في سوريا، ولا سيما الخلافات المتصاعدة مع قوات سوريا الديمقراطية، وما رافقها من حوادث هروب عناصر تنظيم داعش من السجون ومخيم الهول، ومحاولات تسلل بعضهم باتجاه الأراضي العراقية، تضع العراق أمام تحديات أمنية حقيقية، تتقاطع مع ضبابية المشهد السياسي الداخلي وتعقيدات تشكيل الحكومة، لتعيد إلى الذاكرة مخاوف مرحلة ظنّ العراقيون أنهم تجاوزوها.

التطورات الأخيرة في الساحة السورية لا ينظر إليها العراقيون بوصفها شأنًا خارجيًا معزولًا، بل كإنذار مباشر يمسّ أمنهم الوطني. فتصاعد الخلاف بين دمشق وقسد خلق بيئة مضطربة في مناطق كانت خلال السنوات الماضية تحت رقابة أمنية مشددة نسبيًا. ومع تراجع السيطرة وارتباك المشهد، برزت تقارير عن هروب عناصر متطرفة من السجون، ومحاولات إعادة تنظيم الصفوف، مستفيدين من الفوضى والانشغال السياسي، وهو ما يثير مخاوف جدية من انتقال التهديد إلى الداخل العراقي.

ويُعد مخيم الهول أحد أخطر بؤر القلق الأمني في نظر العراقيين. فالمخيم الذي يضم آلافًا من عوائل تنظيم داعش تحوّل، بحسب كثير من التقديرات، إلى حاضنة فكرية وأمنية قابلة للانفجار في أي لحظة. ومع هروب عوائل داعش من المخيم تتزايد المخاوف من تسلل عناصر متشددة، أو تهريبهم عبر شبكات منظمة باتجاه الحدود العراقية، لإعادة إحياء خلايا نائمة أو تنفيذ عمليات إرهابية تستهدف زعزعة الاستقرار.

هذه التطورات تأتي في وقت حساس بالنسبة للعراق، حيث لا تزال المحافظات المحررة تعاني مـــن هشاشة أمنية ، فيما تـــواجه قـــواتنا تحديات كبيرة في مراقبة حدود طويلة ومفتوحة نسبيًا. ويخشى المواطنون من أن تؤدي عودة نشاط داعش، ولو بشكل محدود، إلى إعادة مشاهد التفجيرات والاغتيالات التي دفع العراق ثمنها دمًا وخرابًا، خصوصًا إذا تزامن ذلك مع فراغ سياسي أو ضعف في القرار الحكومي.

في موازاة ذلك، يراقب العراقيون التحول في مسار الضغط الأمريكي في المنطقة، بعد أن انتقل من التلويح بضربة مباشرة ضد إيران إلى تحريك ساحات أخرى، ما يُفسَّر شعبيًا على أنه إعادة توزيع للصراع بدل احتوائه. هذا التحول يزيد من شعور القلق، إذ يخشى كثيرون أن يكون العراق مرة أخرى في قلب هذه التوازنات الخطرة، ما يضاعف التحديات أمام أي حكومة قادمة.

داخليًا، تتزامن هذه المخاطر مع تعقيدات تشكيل الحكومة، وسط انقسام سياسي وضغط شعبي متزايد. وفي هذا السياق، يبرز اسم نوري المالكي في النقاش العام، حيث يرى البعض أنه قادر على إدارة مرحلة صعبة تتطلب خبرة سياسية وأمنية، فيما يحذّر آخرون من أن العودة إلى تجارب سابقة قد تعمّق الانقسام الداخلي في وقت يحتاج فيه العراق إلى أعلى درجات التماسك.

في الختام، يشعر العراقيون أن القلق الأمني لم يعد احتمالًا بعيدًا، بل خطرًا واقعيًا تفرضه تطورات الجوار ومحاولات تسلل الإرهاب من جديد. وبين ضباب السياسة وتعقيدات القرار، يبقى الرهان الحقيقي على قدرة الدولة العراقية على منع اختراق حدودها، وإفشال أي محاولة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، لأن ثمن ذلك هذه المرة قد يكون أكبر وأكثر كلفة من السابق.

---

* حقوقية

» فيتو عراقي «

يُعد نوري المالكي من الشخصيات السياسية التي ارتبط اسمها بمحطات مفصلية في تاريخ العراق بعد عام 2003، إذ تولّى رئاسة الوزراء في فترة اتسمت بتحديات أمنية وسياسية معقّدة. ومع تصاعد الحديث عن أدوار محتملة له في المرحلة المقبلة، يبرز تساؤل مشروع لدى الرأي العام العراقي حول طبيعة الاختلاف بين شخصية المالكي وأسلوب حكمه سابقًا، وما الذي قد يعنيه ذلك للعراق في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة.

اليوم، يواجه العراق واقعًا مختلفًا وأكثر تعقيدًا. فالمتغيرات في الشرق الأوسط تفرض تحديات جديدة، أبرزها الوضع في سوريا وما تشهده بعض المناطق من مشاكل أمنية، إلى جانب هروب سجناء ينتمون إلى تنظيمات متطرفة، الأمر الذي يثير مخاوف من تداعيات أمنية عابرة للحدود. هذه التطورات تضع الأمن العراقي أمام اختبارات مستمرة، وتتطلب سياسات وقائية وتنسيقًا إقليميًا عالي المستوى.

إذا ما عاد المالكي إلى رئاسة الوزراء، فإن التحدي الأساسي سيكون في كيفية توظيف الخبرة السياسية المتراكمة من التجارب السابقة، مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المرحلة الحالية ومتطلباتها. فالعراقيون اليوم يواجهون تحديات اقتصادية ومعيشية وأمنية متداخلة، ويترقبون سياسات تركّز على الاستقرار، وتحسين الخدمات، وتعزيز ثقة المواطن بالدولة، بعيدًا عن الصراعات الداخلية أو الانخراط في صراعات إقليمية.

في المقابل، تتزايد الضغوط الدولية ومن بينها العقوبات ومستقبل الجماعات المسلحة خارج إطار الدولة وخصوصا من الولايات المتحدة، في إطار سياساتها تجاه إيران وإعادة رسم موازين النفوذ في المنطقة.

في الختام إن مسألة عودة المالكي، أو أي شخصية سياسية أخرى، لا يمكن فصلها عن السياق العام للمرحلة. فنجاح أي تجربة حكم مقبلة سيعتمد على القدرة على التكيّف مع المتغيرات، واعتماد سياسات متوازنة، وتقديم رؤية واقعية تحافظ على أمن العراق واستقراره في زمن التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة.

إضاءات فكرية

"يوميات عربي متفائل ومحتار" التدين الاستعراضي

3

د. رائف حسين *

منذ انهيار السلطنة العثمانية بعد الحرب العالمية الثانية، بدأ تحول عميق وجذري في فهم الدين الإسلامي وتجسيده في الحياة اليومية للمسلمين. لقد بات من الواضح تجلي معاني الآية القرآنية في سورة الحجرات ١٤ "قالت الأعراب آمَنَّا قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسْلَمْنا ."ومع صعود الإسلام السياسي بأوجهه المختلفة وانتشاره كالنار في الهشيم، بدأ التدين يأخذ أشكالاً متعددة وألواناً متباينة، ليصبح من اليسير أن نرى كيف أن كل فرقة تعتنق تصوراتها الخاصة، وتعتبرها الدين الحقيقي والصحيح.

الدين يُعَدّ النظام الإلهي الذي يتجلى في جوهره من خلال النصوص المقدسة والعقائد الأساسية، فضلاً عن القيم العظمى مثل العدل والرحمة والتوحيد والأخلاق. ونظرًا لهذا المعنى، يُعتبر الدين ثابتًا في جوهره، ومنبعه الوحي الإلهي. أما التدين فيمثل الطريقة الفريدة التي يتفاعل بها البشر مع الدين، ويؤدونه في مجريات حياتهم اليومية. لذا، فإنّ هذه التجربة الإنسانية تتأثر بزمانها ومكانها، وأيضًا بالثقافة والسياسة والاقتصاد والتعليم، مما يجعل التدين متغيرًا ومتعدد الأوجه، وليس شيئًا ثابتًا. بإيجاز ووضوح:

الدين = ما هو إلهي ومطلق
التديّن = ما هو بشري ونسبي

في معظم المجتمعات الإسلامية، كان التدين الشعبي الذي ورثناه من أجدادنا متجذرًا في الحياة اليومية العادية المرتبطة بالعادات والتقاليد، والأحزان والأفراح. في العديد من الأماكن، كانت هذه الممارسات تتداخل مع التصوف والأولياء والزوايا، حيث كان ينحو التدين الشعبي نحو البساطة والروحانية، بعيدًا عن الصدامية ومرحبًا بالتنوع. غالبًا ما كان الناس يمارسون "التدين" من خلال الطقوس الجماعية، ويستندون إلى الذاكرة المحلية وفقًا للأعراف المتوارثة، أكثر من ارتباطهم بالنصوص المجردة أو الجدالات الفقهية المعقدة.

على مدار القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، بدأ العالم الإسلامي بتحولات جذرية أثرت بعمق في أنماط التدين. فقد أصبح التدين، لدى فئات واسعة ومتنوعة، مشروعًا سياسيًا ذا طابع هوياتي، مرتبطًا بالصراعات الاجتماعية والسعي نحو السلطة. وتحوّل التدين المستحدث ليلقى اهتمامًا أكبر بالشكل والانتماء بدلا من المعاني الروحية العميقة. كما انتقلت العلاقة بين الخالق والمخلوق من كونها مباشرة إلى ارتباط وثيق بالمؤسسة الدينية وما تحمله من أحزاب وحركات متعددة. ومع تراجع التدين الشعبي المحلي وظهور التدين المعولم، شهدت التقاليد الدينية المحلية ضعفًا ملحوظًا، وانتشرت نماذج تدين مستوردة عبر الفضائيات والإنترنت، مما أدى إلى توحيد أشكال التدين في اللباس والخطاب والفتاوى.

ارتفع منسوب التدين النصي بصورة ملحوظة، متجاوزاً التدين الشعبي المحلي، مع تركيز مكثف على النص الحرفي وإضعاف دور السياق التاريخي للنصوص. وقد جاء هذا الصعود أحياناً على حساب القيم الأخلاقية العامة والمقاصد السامية، وأحياناً أخرى على حساب قدسية الدين الحنيف. ورغم رصدنا لردود فعل متباينة تعكس رغبات في علمنة التدين وخصخصته، مما يعني أن الدين يصبح تجربة شخصية تتيح علاقة مباشرة بين الخالق والمخلوق، دون الحاجة إلى وساطة رجال الدين ومؤسساتهم، فضلاً عن الاهتمام المتزايد بالصوفية والقيم الروحية وقراءات نقدية عصرية وإصلاحية للدين وفقاً لمستوى المعرفة الذي تطور وتراكم على مدار الأربعة عشر قرناً الماضية، إلا أن التدين النصي المستجد والعولمي لا يزال يهيمن على الغالبية العظمى من المسلمين.

إن التدين النصي لا يعد النمط الوحيد الذي يمكن رصده في ساحة الدين الإسلامي المعاصر، بل قد برز تنوع مذهل ناتج عن تأثيرات التاريخ، الاستعمار، وتجليات الدولة الوطنية في مرحلة ما بعد الاستعمار، بالإضافة إلى العولمة التي طالت جميع نواحي الحياة، وخصوصًا من خلال انتشار الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، فضلاً عن مستويات التعليم المختلفة. تبلورت أنماط جديدة من التدين، التدين السلفي، والتدين الحركي السياسي، والتدين الرمزي الهوياتي، والـــــتي جاءت جميعًا على حساب تراجع هيمنة التدين التقليدي الشعبي والتدين الفردي. وعلى الرغم من الفروقات بين هذه الأنماط المستحدثة وما تحمله من آثار عميقة على الاجتماع والدولة ومكانة الدين في سياق الضبط الاجتماعي وعلاقة الدين بمؤسسات الدولة، فإنني أرى أن هناك قاسمًا مشتركًا يجمع هذه الأنماط الجديدة، وأستطيع أن ألخصها في مصطلح واحد هو "التدين الاستعراضي."

التدين الاستعراضي يتمايز عن التدين التقليدي الشعبي بفارق واضح يتمثل في الانشغال بإبراز الهوية الدينية من خلال مجموعة متنوعة من الرموز، أبرزها الملابس والمظهر الخارجي والسلوك اليومي. وقد أصبحت هذه الرموز في مسار التدين أكثر أهمية بكثير من الروحانية والتقوى الحقيقية.

المتدين الاستعراضي يكون اهتمامه الأول منصباً على أن يعرفه الآخرون كمتدين، ويسعى ليكون وجوده محاطاً بهذا الانطباع. فهو يفرض رؤيته الدينية على سلوكيات الآخرين، بل ويتدخل في أساليب حديثهم، وتصرفاتهم، وأسلوب حياتهم. التدين الاستعراضي هو تدين سلطوي يسعى دوماً للهيمنة، بحيث يهدف إلى فرض قيمه ومعتقداته على محيطه، ولم يعد الهدف الأسمى في هذا النوع من التدين هو تجسيد الصراط المستقيم بالتقوى والأعمال الصالحة كما ورد في القرآن.

يسعى التدين الاستعراضي إلى بسط نفوذه على المجتمعات الإسلامية من خلال ما تنقله القنوات الفضائية وتأثيره العميق في الإعلام الرسمي للدول، حيث تدور النقاشات والحوار حول قضايا الدين، ويُطرح على الرعايا أسئلة تتعلق بمسائل دينية. وغالبًا ما يتحدث رجال ونساء التدين الاستعراضي عن الحلال والحرام، حتى في ظل كلام الله - سبحانه وتعالى - حيث ورد في نهاية سورة الأعراف " :33 وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون."

فترى كيف يتجرأ هؤلاء على تحريم ما لم يحرمه الله، رغم أن المحرمات الأربعة عشر المذكورة بجلاء في القرآن الكريم متجسدة في آيات محكمة كالأعراف 33، الأنعام 151-152، المائدة 3، والنساء 23- 24 ، والبقرة275.

---

* كاتب ومفكر فلسطيني

تتمة ص التالية

قانون

القاضي فائق زيدان
يدعو لتحديدٍ واضح لمفهوم "الكتلة الأكبر"!

نشر رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، مقالاً يوم الثلاثاء 3 آذار تناول فيه الإشكالية الدستورية المتعلقة بتفسير مصطلح "الكتلة النيابية الأكثر عدداً" في المادة (76) من دستور جمهورية العراق لعام 2005، مؤكداً أن التفسير القضائي الخاطئ للنصوص الدستورية يمثل أحد أخطر أنواع الانحراف القضائي لما له من تأثيرات تتجاوز حدود النزاع القانوني وتمس كيان الدولة واستقرارها.

زيدان أشار إلى أن التفسير السليم للدستور يجب أن يُبنى على منهجية علمية تلتزم بروح النص وسياقه التاريخي والسياسي، محذراً من أن الابتعاد عن هذه الضوابط قد يحوّل التفسير إلى أداة لإعادة صياغة الدستور خارج آلياته الشرعية، ما قد يُفقد القضاء الدستوري استقلاليته ويعرضه للاتهام بالانحياز السياسي.

وفي مقاله، استعرض زيدان القرار الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا بالعدد (25/ اتحادية/2010) بتاريخ 25 آذار 2010، الذي فسر "الكتلة النيابية الأكثر عدداً" على أنها إما الكتلة التي فازت بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات، أو تلك التي تتشكل بعد إعلان النتائج داخل البرلمان وتصبح الأكبر خلال الجلسة الأولى. وبيّن أن هذا التفسير يحمل إشكاليات دستورية، أبرزها مخالفته لظاهر النص الذي لا يشير إلى تحالفات لاحقة، ما يعد مساساً بإرادة الناخب، ويسهم في زعزعة الاستقرار السياسي ويطيل أمد تشكيل الحكومة بسبب المفاوضات المتكررة، كما حدث في دورات انتخابية سابقة.

وأكد زيدان أن معالجة هذا الإشكال تستدعي إما تعديلاً دستورياً واضحاً يحسم المقصود بـ"الكتلة الأكبر" ويربطها بالقائمة الانتخابية الفائزة، أو تعديلاً في قانون مجلس النواب يلزم بتحديد الكتلة الأكبر خلال الجلسة الأولى فقط. كما اقترح أن تعيد المحكمة الاتحادية النظر في تفسيرها السابق، وتتبنى تفسيراً يربط الكتلة الأكبر بنتائج الانتخابات مباشرةً وليس بالتحالفات التي تليها، حفاظاً على الأمن الدستوري وثقة الناخبين في النظام الديمقراطي.

المحاصصة السياسية وأزمة اختيار رئيس العراق 2026

تعكس الأزمة الراهنة في انتخاب رئيس الجمهورية في العراق لعام 2026 تصاعد الخلاف الكردي ـ الكردي بوصفه أحد أبرز مظاهر اختلال التوازن داخل النظام السياسي التوافقي. ويبرز هذا الخلاف نتيجة إخفاق الحزبين الكرديين الرئيسيين: "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني" في التوصل إلى مرشح موحّد لمنصب يُفترض أنه توافقي بطبيعته. ويكشف هذا التعثر حدود القدرة على إدارة الخلافات داخل المكوّن الكردي نفسه، ويحوّل استحقاقًا دستوريًا إلى ساحة صراع سياسي مفتوح، بما ينعكس مباشرة على انتظام عمل المؤسسات الدستورية ومسار الانتقال السياسي. ويعيد هذا الانقسام طرح مسألة الأعراف السياسية غير المكتوبة التي استقر عليها النظام العراقي منذ عام 2003 والتي كرّست رئاسة الجمهورية للمكوّن الكردي مع ميل عملي لإسنادها إلى الاتحاد الوطني مقابل احتفاظ الحزب الديمقراطي بمواقع سيادية داخل إقليم كردستان. ويظهر تآكل هذا الترتيب نتيجة تغيّر موازين القوة الانتخابية وتنامي مطالب إعادة توزيع الأدوار داخل البيت الكردي بما يحوّل الخلاف من نزاع على اسم المرشح إلى صراع على تعريف الاستحقاق ذاته. ويؤدي هذا المسار إلى تعقيد الالتزام بالتوقيتات الدستورية، ويثير مخاوف أوسع تتعلق بمستقبل موقع رئاسة الجمهورية داخل معادلة المحاصصة وبقدرة النظام التوافقي على الاستمرار دون إعادة تنظيم قواعده السياسية.

بذلك، تظل أزمة 2026 مؤشرًا على هشاشة الدولة في إدارة استحقاقات مصيرية، والحاجة إلى توازنات سياسية دقيقة لضمان استقرار المؤسسات وحفظ دور الرئاسة كمنصب رمزي وتنفيذي في الوقت ذاته.

* أستاذة. نعمه راغب / مركز ترو الدراسات

يوميات عربي متفائل

ورغم أن التحريم في الإسلام هو أمر شامل وأبدي يعود إلى الله وحده، فإنهم يتجاوزون كلمات الله، ويحرمون أموراً جديدة كل يوم لم يذكرها الله.

يتجلى التدين الاستعراضي في تلاقي الرجال والنقاشات حول مسائل مثل ما إذا كانت الشوارب حلال أم حرام، وكذلك في أساليب الملابس التي يرتديها الرجال والنساء، وكيفية شرب الماء بيد معينة، والدخول إلى الحمام بالرجل اليُمنى أو اليسرى، وغيرها من الطقوس التي تحولت إلى شعائر دينية لدى معظم المسلمين. واصبحت عند الاكثرية هي الدين بعينه.

بل إنهم يمارسون هذا النوع من التدين الاستعراضي في صلواتهم وصيامهم وزكاتهم، وفي دور عبادتهم، وكأن هذه الطقوس ليست سوى محاولات للهيمنة على المجال العام والتدخل الجائر في حرية الأفراد. ويصل المتدين الاستعراضي إلى أبعد من ذلك، إذ يرفع شعاراً شعبوياً يجعله فوق الله وقدرته، مدعياً أن الدين الإسلامي في خطر، ويعتبر أن جزءاً من رسالته يتلخص في "حماية الدين"، متجاهلاً أن الدين هو دين الله، وأن الله هو القادر على حماية دينه دون الحاجة إلى عباده الضعفاء والعاجزين عن ذلك.

غالبًا ما نكتشف من خلال عبث بعض المتعصبين للدين استهتارهم بقدرة الله وعظمته، حيث يلاحقون الناس في تفاصيل لباسهم وطعامهم. هل يُعقل أن يُحاسب الله - سبحانه وتعالى - عباده بسبب شبر من القماش يزيد أو ينقص عن الركبة، أو بسبب ضيق أو وسع ملابس المرأة، حتى تلك التي تستر عوراتها؟ إن الأمثلة على هذه الخزعبلات لا تُعد ولا تُحصى.

إنهم يتجاوزون الحدود في تكفير المختلفين عنهم، متخذين من أنفسهم موضع الحق الإلهي في محاسبة البشر على أفعالهم. ويدخلون بدعاً ونفاقاً على الدين، متجاوزين كل المعايير الأخلاقية والسماوية. ويعتبر هؤلاء المتدينون الاستعراضيون أنفسهم وكلاء الله على الأرض، متجاهلين الفروق الواضحة بين الدين والتدين، وكذلك الفجوة الشاسعة بين التدين والإيمان. أنهم يغفلون أن كلمة "تدين "لم تُذكر في القرآن الكريم، بينما تكررت ألفاظ "إيمان "و"آمنوا "في آيات الله عدة مرات.

إن من أساءوا إلى الدين الإسلامي هم في الحقيقة أتباع الديانة المحمدية، بتدينهم الاستعراضي السلطوي الهيمني المستحدث.

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
فلسطين... شهادة في وجه التعتيم الإعلامي

''دعوة للتظاهر ضد الحرب على ايران في برلين''

حزب (سارة فاجنكنيشت ـ العقلانية والعدالة BSW) دعا يوم الخميس في بيان له إلى مسيرة سلام في برلين يوم السبت 21 مارس/آذار، بحضور رئيسي جمعية برلين للسلام، فابيو دي ماسي وأميرة محمد علي، بالإضافة إلى خبير شؤون الشرق الأوسط ونائب رئيس الجمعية، مايكل لودرز.

وجاء في البيان: فلنوجه رسالةً قويةً ضدّ من يُشعلون الحرائق ويُفاقمون أزمة اللاجئين والتضخم الناجم عن الحرب! ولنُصعّد الضغط على المستشار الجبان الذي يُغض الطرف عن انتهاكات القانون الدولي من قِبل الولايات المتحدة وإسرائيل، والذي، كأداةٍ في يد دونالد ترامب، يجعل من بلادنا هدفًا للحرب والإرهاب.

إن الحرب لا تُشنّ لتحرير الشعب الإيراني، بل على العكس تمامًا: فقد قُصفت مدرسة للبنات، وتُسمّم الهجمات على مستودعات النفط سكان طهران، كما تضررت إمدادات مياه الشرب. الأسباب المعلنة للهجوم محض افتراءات: فقد أكدت منظمة الطاقة الذرية ووسطاء من عُمان أن إيران، التي قدمت تنازلات كبيرة بشأن مراقبة اليورانيوم، لا تشكل حاليًا أي تهديد. لم يكن هناك أي نشاط يهدف إلى صنع قنبلة ذرية. بل على العكس، بات سباق التسلح النووي وشيكًا أكثر من أي وقت مضى، إذ تشعر الدول الحائزة للأسلحة النووية بمزيد من الأمان من أي هجوم.

تخوض الولايات المتحدة وإسرائيل حربًا للسيطرة على المنطقة ومواردها. لطالما أدت سياسات تغيير الأنظمة - سواء في العراق أو سوريا أو ليبيا - إلى الفوضى والإرهاب وانهيار الدول وتدفقات اللاجئين.

يلوح في الأفق تضخم ناتج عن الحرب!

الحرب ليست في مصلحة ألمانيا: بالكاد أثرت آثار الحرق المتعمد في الشرق الأوسط على الولايات المتحدة، بينما أثرت دائما على أوروبا وألمانيا أيضا. أسعار النفط والغاز في ارتفاع جنوني، مما سيُلحق ضررا بالغا باقتصادنا المُنهك أصلًا.

تمارس الحكومة الألمانية وقادة الاتحاد الأوروبي ازدواجية في المعايير. بينما يدينون الحرب الروسية غير القانونية في أوكرانيا، يلتزم المستشار ميرز الصمت حيال انتهاك القانون الدولي في الحرب الإيرانية وحرب الإبادة في غزة. بل إنه في بيان مشترك مع فرنسا وبريطانيا، لوّح بإمكانية شنّ هجمات عسكرية على إيران. ميرز يجعل من ألمانيا هدفًا للحرب!

ندعو الحكومة الألمانية إلى إدانة هذا الانتهاك للقانون الدولي بشكل قاطع! إذا كان الحق للقوة في العلاقات الدولية، فلن يكون أي بلد في مأمن!

يجب على الحكومة الألمانية منع الولايات المتحدة من استخدام القواعد العسكرية الألمانية في الحروب - وهي خطوة اتخذتها إسبانيا بالفعل! يجب ألا تصبح ألمانيا طرفًا معاديًا.

علاوة على ذلك، نطالب بما يلي: عدم نشر صواريخ أمريكية متوسطة المدى في ألمانيا. حينها سيتولى دونالد ترامب زمام الأمور.

نحن بحاجة إلى الدبلوماسية، وتهدئة الأوضاع، واستئناف إمدادات الطاقة من روسيا للتخفيف من صدمة أسعار الطاقة. يجب وقف استغلال المستهلكين من خلال خفض ضرائب الطاقة، وفرض ضوابط صارمة على الأسعار، وفرض ضرائب على أرباح الحرب الباهظة! ألمانيا بحاجة إلى سقف لأسعار الوقود الآن! لقد قدمنا خمس نقاط محددة ضد التلاعب بالأسعار في محطات الوقود.

إن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران انتهاك صارخ للقانون الدولي، وستودي بحياة الكثيرين. فلنقف صفًا واحدًا ضد من يشعلون فتيل أزمة لاجئين جديدة وتضخم ناجم عن الحرب، وذلك في 21 مارس/آذار في برلين!

* ترجمة / صوت الصعاليك

ما هي النتائج التي الحقتها حرب أمريكا وإسرائيل؟

آراء حرة..

"الحرب التي غيّرت العالم" (7)

حسن خضر*

بدأنا هذه السلسلة بتحليل صعود بنيامين نتنياهو في حقل السياسة الإسرائيلية. وإذا وضعنا في الاعتبار طلب العفو الرسمي، والمفاجئ، الذي قدّمه إلى الرئيس الإسرائيلي، قبل يومين، فلا يبدو من السابق لأوانه القول، إن ملامح خروجه من هذا الحقل تلوح في الأفق. الطلب مفاجئ لأنه رفض الفكرة في وقت مضى، وأصر على مدار خمس سنوات، هي عمر المحاكمة بتهم تتعلّق بالرشوة والفساد وسوء استخدام الوظيفة، على أن التهم كيدية، وأن مصدرها تصفية حسابات سياسية لا غير.

ومع ذلك، من الواضح أن أحداً لا يطلب العفو طالما كانت البراءة مضمونة. ومن الواضح، أيضاً، أن تصفية الحسابات، حتى وإن كانت كيدية، لن تتمكن من البقاء في أروقة المحاكم على مدار سنوات لو كانت بلا شاهد ودليل.

ومع هذا في البال، لا ينبغي تجاهل طلب العفو عن نتنياهو الذي قدمه دونالد ترامب إلى الرئيس الإسرائيلي، وأعاد التذكير به في خطاب أمام الكنيست. من المُستبعد أن يكون الطلب من بنات أفكار ترامب (إذا كان ثمة من شيء كهذا) فالتفكير في هذا الموضوع يعني أمرين:

أن تكون لدى صاحب الطلب معرفة كافية بحقل السياسة الإسرائيلية من ناحية، وما ألحق الصراع بين نتنياهو والنظام القضائي الإسرائيلي من ضرر بالحقل نفسه من ناحية ثانية. وهذه حسابات معقّدة بالنسبة لترامب. لذا، وإذا لم نسقط من الحسبان أن يكون نتنياهو نفسه قد استعان بترامب، بعدما أدرك استحالة البراءة، فمن المرجح أن تكون أوساط إسرائيلية وأميركية، في دائرة ترامب الضيقة، هي التي طلبت منه التدخل للعفو عن نتنياهو.

ولكن لماذا التدخل لإنقاذ نتنياهو؟ لا تبدو مفردة «الإنقاذ» صحيحة تماماً في سياق كهذا. والأقرب إلى الواقع «إنقاذ» حقل السياسة، والنظام الإسرائيلي نفسه، من التداعيات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية للانقلاب القضائي، الذي يقوده نتنياهو وشركاه للحد من دور المحكمة العليا، والرقابة القضائية على السلطة التنفيذية. يسعى نتنياهو للإفلات من السجن، ويسعى شركاه في معسكر اليمين القومي ـ الديني لتعزيز الهوية اليهودية للدولة، على طريق فرض الشريعة اليهودية نفسها.

وفي سياق كهذا، لا معنى لتحليل ما طرأ على حقل السياسة الإسرائيلية من تحوّلات على مدار خمس سنوات، وخيارات إسرائيل السياسية والعسكرية منذ اندلاع الحرب على غزة ما لم نضع ما تقدّم في الحسبان. وفي صميم كل ما تقدّم ما يدل على انقسام حاد في بنية المجتمع الإسرائيلي، الذي صار على حافة الحرب الأهلية. وفي هذه النقطة، بالذات، ما يفسّر كلام نتنياهو عن ضرورة العمل على مداواة وتعافي الجراح، في رسالة المطالبة بالعفو.

ستكون لدينا مناسبات كثيرة لتحليل الآثار الكارثية، التي ألحقتها خيارات نتنياهو وشركاه العسكرية والسياسية بالدولة والمجتمع الإسرائيليين منذ اندلاع حرب الإبادة قبل عامين. فكل ما يعنينا، الآن، يتمثل في الانقسامات الاجتماعية والأيديولوجية الحادة، التي نجمت عن محاولات الانقلاب القضائي، وعن إعفاء المتدينين من الخدمة العسكرية، وتعزيز النزعات الفاشية المعادية للنظام الديمقراطي، حتى من طراز الديمقراطية الإثنية في إسرائيل.

هذه الانقسامات مقلقة بشكل خاص لقطاع من الإسرائيليين لا يمثل القاعدة الانتخابية لنتنياهو واليمين. وعلى الرغم من حقيقة أن هذا القطاع لا يختلف مع الكثير من خيارات نتنياهو وشركاه العسكرية والسياسية منذ اندلاع الحرب، والموقف من الفلسطينيين بشكل خاص، إلا أنه مطلع ـ نتيجة مستواه التعليمي الأعلى، وعلاقاته القوية بمجتمعات غربية مختلفة، علاوة على ثقافته الغربية ـ على تدهور صورة إسرائيل في بلدان غربية مختلفة، بما فيها الولايات المتحدة، نتيجة ما يشهد حقل السياسة الإسرائيلية من انقسامات أيديولوجية وسياسية، وما تنفثه فيه من نزعات فاشية وعنصرية. وهي مقلقة، أيضاً، في نظر شرائح واسعة من المتعاطفين مع إسرائيل في الديمقراطيات الغربية.

لذا، لا ينبغي استبعاد حسابات المتعاطفين مع إسرائيل في الغرب، وفي الولايات المتحدة بشكل خاص، معطوفة على ضغوط إسرائيلية داخلية من جانب شرائح ذات نفوذ واسع في الجيش، والصناعات العسكرية، وقطاع المال والأعمال، من كل تحليل محتمل لتمكين نتنياهو من الحصول على البراءة، وبالتالي تحرير المجتمع الإسرائيلي، والنظام نفسه من أزمة داخلية عميقة تكاد تودي به.

وتبقى في هذه السياق أسئلة لن يطول الانتظار قبل الحصول على إجاباتها المحتملة. هل سيتمكن الرئيس الإسرائيلي من العفو عن نتنياهو (وهذا من صلاحياته) دون إغضاب، أو إحراج، السلطات القضائية؟ وهل ثمة مسوّغات كافية للعفو عن المذكور دون الحصول على مقابل أهم من الكلام عن التعافي، وتوحيد الصفوف، ومجابهة التحديات، ومداواة الجراح، خاصة وأن العفو نفسه قد يخلق جراحاً جديدة؟

وإذا كان العفو نتيجة مقايضة من نوع ما: العفو مقابل خروج نتنياهو من السياسة، أو الاعتراف بالذنب، كما طالب بعض الساسة في المعارضة الإسرائيلية؟ فهل المقايضة ممكنة؟ وما هي الفترة الزمنية، التي سيحتاجها الرئيس الإسرائيلي قبل البت في هذا الأمر؟

هذه أسئلة مفتوحة، بطبيعة الحال. والأقرب إلى الذهن، بقدر ما أرى، أن حظوظ نتنياهو، تبدو وكأنها أوشكت على النفاد. مشهد النهاية يرتسم في الأفق، حتى وإن غابت عنه بعض التفاصيل. فاصل ونواصل.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد "

حسن العلي

جواز سفر... لماذا رحلت يا صديقي؟

كنت أختنق يومها، وكان القفص أصغر من جناحي، وكل ما كنت أرجوه هو سعة في القفص أمدّ فيها جناحي كل صباح حتى أجبر كسرهما المؤجّل! ولم أكن أطمع أن أغيّر أي قناعة فكرية أو لون من ألوان النظام، ولم أكن أفكر في التخلّص من أيٍّ من وجوهه، وكنت على علاقة ودّية مع صور الرئيس!

نعم، تضحك من اعترافاتي، لأنك ربما لم تعش كثيراً لترى أن يدآي كانت ترفع صورة الرئيس بالأمس أصبحت تلوح بصور السيد الإمام!

سافرت بجواز مزوّر، اشتريته منك ربما لعسرٍ في حالك. في الحقيقة لم أشتره منك مباشرة وإنما كان من سمسار !

كانت أدوات الترف أول الأشياء المرشحة للبيع، والسفر قطعة من نار في كل الأحوال، لكنه وسيلة ترف في زمن اللاسفر. يبدو لي بأنك كنت مترفاً فوق العادة، ففي سنة 1998 كان الكثير منا قد اضطر حتى أن يبيع نافذته الوحيدة التي تطل على شارع هذا الوطن بينما تبيع أنت والان فقط ، أولى مظاهر ترفك؟

من تكون يا ترى؟ هل سألتقيك يوماً ما؟ ربما لن أعرفك، ولكن اطمئن، فهذا جوازك ما زال عندي. أعود إليه لأتفحص ختم ضابط الجوازات التركي الذي منّ عليّ ذلك اليوم بختم التأشيرة بعد أن أخذ مني سمسار آخر مبلغ مئتي دولار قال إنها لموظف على نقطة الحدود.

هل تُراك عبرت الحدود مثلي؟ خائفاً متوجساً تغض طرفك عن صراخ شرطة الحدود وتلويحهم بعصي الطاعة ؟ هل تلوت جميع الأدعية التي دسّتها أمك في جيبك لكي ييسّر الله ولادتك من رحم الحدود؟

كانت الرحلة إلى أنقرة بالباص تشبه حياة البرزخ؛ طويلة جداً، ولم تكن سيرتي الذاتية تؤهلني لأنام نومة العروس في كرسي كان أشبه باللحد اضطجعت فيه من غير كفن!

بكم بعت جواز سفرك إلى السمسار؟

على آية حال سأعترف بأنني اشتريته منه بخمسين دولاراً. كان المزوّر قد أبلى بلاءً حسناً في محو اسمك واسم أمك وتاريخ ميلادك، لكنه ترك ختم نقطة الحدود الأردنية على الجواز ليجعل الأمر أكثر مقبولية لدى ضابط الجوازات التركي، فوثائق السفر الفارغة سُبّة ونحن على أبواب الألفية الثالثة!

خطّ عليه اسمي، وقرر أن يكون الجواز صادراً من بغداد. وحملته معي منذ ذلك اليوم إلى أكثر من ست أو سبع دول. نعم، أخبرك بما أخبرك به الآن حتى تنام قرير العين وتطمئن بأن جوازك هذا قد تنقل بين نقاط الحدود ربما أكثر منك، وقد كان أميناً على أسرارك واسمك الذي لم يهمس به لأيٍّ من قواعد البيانات المنتشرة بين حواجز الأسلاك الشائكة ومزاجات ضباط الحدود السيئة.

في أنقرة، ويومها كنت ما زلت أؤمن بأن البيوت يجب أن تؤتى من أبوابها، فطرقت باب سفارة أوروبية كنت قد تقدمت إليها بطلب اللجوء.

لم أكذب على المحققة التي كانت تدون ما أقوله على حاسوب شخصي مثل الرجل الآلي؛ لا تقاسيم للوجه، لا مشاعر أو علامات ترحيب، لا تعاطف مع قصة حقيقية تستجدي بعض الأمان لصاحبها ، لا شيء سوى طرقات أصابعها على لوحة المفاتيح. بعد نصف ساعة طبعت ورقتين كانتا تحكيان قصتي بلغة لم أكن أعرفها، وطلبت مني أن أوقعهما وأن أنتظر الرد بعد أسابيع.

ثم تغيرت ملامح وجهها فجأة، وعادت إليها آدميتها. قالت: سيكسرون القفص، وسيقولون عن وطنك إنه صنم ليذبحوه ويجعلوا منه قبراً كبيراً . إياك أن تعود الآن أو بعد غد!

قلت: إذن سأنتظر نتيجة الحكم.
قالت: نعم، انتظر
وها آنذا اكتب إليك ، وأنا ما زلت على قيد الانتظار وأضحك من جواز السفر !

وداعا ستي.. الأصيلة

عندما كتبت منشوراً اكشف فيه عن جهلي بأدوات اللغة والسرد. نصحتني ببعض العناوين . وعندما استأذنتها بأني سأقرأ نسخاً إلكترونية من كتبها لعدم وجود مكتبة عربية هنا في روما، على أن أطعم نوارس نهر التايبر بثمنها ، أرسلت لي نسخاً إلكترونية من جميع كتبها!

وبعد دقائق من أول حديث بيننا، عرفتها بنفسي، كانت تناديني بأبني ومنحتني أمان ان أناديها بستي .عندما عرفت اسمي وصورتي الحقيقة ، كتبت لي "اهلاً بالناس الأصليين"

حدثتها عن غربتي ومحاولاتي المتعثرة في الكتابة وحدثتني عن كراساتها الباريسية، تشابهنا في الكثير من الأشياء فكلانا مثلاً تم نهب ذاكرته تحت مسميات مختلفة .وقرأت أول كتاب لها، سيدات زحل هذه الرواية التي تجرأت ان اكتب عنها مقالاً لكني كنت انتظر عودتها من مرضها حتى انشره .ا

كنت اعيش حلم أن أزورها في المرة القادمة عندما أزور عمان . وكنت احلم فيما احلم بأنها ستقرأ لي كتابا مطبوعاً .

حدثت نفسي وقلبي وحبي عنها وعن نتاجها ومؤلفاتها. وحدثت ابنتي عنها ، عن لطفية الدليمي ، المراءة العراقية التي كتبت لعقود بعيداً عن الشاشات والصحافة وأضواء ماكينات الاعلام. كان مقال الاحد مثل جامعة في مقال إقراءه عدة مرات لتحصل من بعدها على عمق معرفي لايمكن أن يقيم بثمن.

ترجلت فارسة اللغة العربية وأدبها وقصتها. ترجلت ابنة بغداد لكنها ستبقى نجماً ساطعاً في سماء ثقافتنا وتاريخنا.

عذراً ستي كنت سأحدثك كثيراً ، وكنت سأرسل لك المزيد من الرسائل ولكن قدر الله وما شاء فعل.

تعازي القلبية لكل احباب وعشاق الأستاذة لطفية الدليمي وإنا لله وإنا اليه لراجعون

مرايا

"نداء ألواح سومرية معاصرة"
هل سننتظر طويلا لحظة اعتماد يوم عراقي للمسرح؟

نداء متجدد مع الأعوام والسنوات من أجل التحول إلى احتفالية وطنية باليوم العراقي للمسرح وهو ما يستحقه تاريخ يمتد لحضارة سومر بعمق النظر إلى جوره وإلى القرن التاسع عشر بولادته المعاصرة الحديثة.. إن يوما عراقيا للمسرح بات ضرورة ليس للفن والمسرح حصرا بل لمجمل ماحمولات منجز مسرحنا وهي محمولات فلسفية فكرية استطاعت أن تبني الشخصية الوطنية وتساهم في تطورها وتنميتها على مدى عقود وجود الدولة العراقية الحديثة وتحولاتها المختلفة.. فلنتجه إلى التنادي معا وسويا لإصدار مرسوم يقر باعتماد هذا اليوم حدثا وطنيا مشهودا وهو ما سيكلل مسيرة كبيرة متوجة بالمنجزات الزاخرة بعطاءاتها.. وشكري وامتناني لكل من تضع و\أو يضع اسمه مع هذا النداء ليتحول إلى واقع قريب ولا يطول انتظار

مجدداً وددتُ لفت النظر إلى أن مقالاتي وبعض الدراسات المسرحية تنشرها مجلة **صوت الصعاليك** مشكورة بجهد كامل منها في الإعداد والنشر الصحفي وإذ نمضي معاً وسوياً في **مهام التنوير والتعريف بمسرحنا المعاصر سواء بوجوده الإنساني العالمي والأممي أم بوجوده الوطني والمحلي حيث الهوية المشرقة** فإننا نؤدي واجبا تجاه القارئ بوضع تلك الجهود بين يديه لتكون ركنا من أركان **ثقافة جمالية لأنسنة وجودنا** وإبعاد شبح التشوهات الجارية.. شكرا لتفاعلات القارئات والقراء سواء مع هيأة تحرير صوت الصعاليك الموقرة أم هنا حيث أنشر المواد في صفحة دراسات مسرحية وهي موضوعة في أدناه أيضا بما خصَّ منشورات **المجلة الغراء ((صوت الصعاليك)) وما نشرته مع بالغ الشكر والتقدير لهيأة التحرير ورئيسها الأستاذ عصام الياسري** ولمجمل ما تنشره من معالجات استثنائية في زمننا زمن طغيان خطاب إعلامي وصحفي يمرر متناقض الأمور وربما ظلاميات تعتِّم على الحقيقة فلنبحث عن صحيفتنا ونطلع على محاور ما تنشره.

أ.د. تيسير عبدالجبار الآلوسي

دأبتُ منذ سنوات على توكيد مقترح لاعتماد اليوم العراقي للمسرح. ومنذ عقود كنتُ وثقت الأمنية في أطروحة للدكتوراه تخصصت بالمسرحية العراقية. وفي تلك الأثناء أكدتُ باستمرار على أنّ مسيرة كانت قد انطلقت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر تستحق أن تمتلك منصتها الخاصة التي تعرض إبداعاتها وتتدارس الخطى التي ربما تراجعت في السنوات الأخيرة لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية..

ولعل من بين ما أصابها بعض تشوهات في قراءة المسرح ووظيفته وفي إضافة زخم جديد إليه لا يقيد نفسه بمحددات خطابات أخرى ربما بعضها مما لا ينتمي للتمدن وقيمه بقدر انتمائه للظلامية ويفضي بسبب معاكسته قوانين ولادة المسرح والمسرحية التي تتجسد في منظومة حضارة المدنية ودولتها منذ آلاف الأعوام.

ما يهمني هذا العام وأنا أجدد الاحتفال بيوم عراقي للمسرح، والنداء من أجل اعتماده رسميا وطنيا عبر منظمات المسرح وروابطه المحلية وبوساطة مبدعاته ومبدعيه؛ هو أن أركز على حال بات يميل لبعض مهرجانات ربما أصابها الوهن وأحيانا التسطيح والخلو من مفردات نوعية ترتقي بها أبعد من استعراضات جائزة أو أخرى لتغوص في عالم المسرح بوصفه لغة المجتمع في قراءة أحواله ومسيرته بتفاصيل هفواتها قبل نجاحاتها.. وهنا يكون المسرح بحق تجسيد لما وُلِد به وجُبِل عليه من منظومة قيم التمدن بوصفها منظومته البنائية..

ربما لم يطلع أحد المسؤولين على التصور الخاص بالمقترح لكن فكرة اليوم العراقي للمسرح باتت اليوم واجبة أكثر من أي يوم سبق. فمسرحنا الذي طاولته ظروف البلاد وأوضاعها المثقلة بهموم والملبدة بغيوم داكنة مكفهرة بحاجة إلى مثل هذا اليوم في بادرة لإعادة انطلاق.

لقد احتفلنا على سبيل المثال هنا وهناك بهذا التاريخ المقترح ليكون يوما عراقيا للمسرح وساهم فيه من ساهم لكننا مازلنا نتطلع إلى أن يتحول إلى حدث وطني وليس مجرد احتفال في هذا المهجر القصي أو بتلك المنصة المحلية المحدودة ومثلما اليوم العالمي للمسرح نموذجا بهيا ومثلما بصورة أدق اليوم العربي للمسرح والأيام الوطنية لمسارح دول المنطقة وغيرها من جغرافيا عالمنا المعاصر كثير منها ليس له تاريخ في المسرح سوى بضعة أعوام ومع ذلك بات يشتغل باحتفاله الوطني المخصوص وهو على حق؛ مثلما كل أولئك وبلدانهم يستحق المسرح العراقي يوصفه واحدا من بضع مسارح في المنطقة ممن يحمل الحلم من أكثر من قرن ونصف في تاريخه الحديث ولكنه أيضا وقبل كل ذلك يمتلك تاريخا عريقا يعود لآلاف أعوام عندما كان المسرح السومري بما شيد من مبان له وما ترك من أساطير ونصوص درامية البنية وهو ما زال يحتفظ بتلك الملامح الخاصة بهويته ومنظومته البنائية..

وبين يوم عراقي للمسرح يمكن أن يعود بنا إلى إحياء تاريخه الحضاري العريق مذ سومر التمدن والقيم السامية التي أسس لها وبين إحياء مراحل النشأتين الأولى التي وُلِدت في القرن التاسع عشر والثانية التي وُلِدت مع مرحلة نضج في أربعينات القرن الماضي سيكون لليوم العراقي للمسرح وقعه الكبير وتأثيره بتأسيس نقطة انطلاق بنيوية جديدة مضافة لسجل المسرح العراقي الحافل بعمالقته نساء ورجالا سيبقون على مر التاريخ أنجم الفن الذي تبنى قضايا الناس والوطن وبناء الشخصية الوطنية وذلكم من مآثر مسرحنا..

لست بحاجة للتذكير بقائمة طويلة من مبدعاتنا ومبدعينا وما سطَّروه وقدموه على مسارح كنا حتى عقود قليلة خلت نساهم بإعدادها وتنسيقها بقدرات فنية متواضعة للعاملات والعاملين فيه فيما اليوم بتنا نمتلك منصات وكثير بيوت مسرحية نفخر بها..

ومازالت أوسمة بأسماء حقي الشبلي وإبراهيم جلال والعبودي ويوسف العاني وجوهرة المسرح العراقي زينب ولؤلؤته ناهدة الرماح وراهبته آزادوهي صاموئيل وكثير قامات أسست لمدارسه ومذاهبه الفنية الجمالية غنية العمق الفلسفي ثرية العطاء الفكري الثقافي هو مما ينبغي أن نربط به أجيال المسرح العراقي الحديث بخاصة مع مراحل غناه وتطوره ومجده..

إنني لأثق بقوة بكل الزميلات والزملاء بحركة المسرح والفن الحديث وإمكانات نهوضهم ليكون هذا العام عام انطلاقة لاحتفالية وطنية باليوم العراقي للمسرح وأن يُمنح هذا اليوم مكانا مخصوصا بالمستوى الوطني لما هوأبعد من حدود الثقافي الفني ليعيد مكان المسرح الذي انشغل به أجدادنا السومريون وجعلوا من منجزه صروحا جسدتهم وجوديا بكل معاني منظمات إنتاجهم الحضارية المعروفة..

أثق أن الانتظار لن يطول ويمتد وأن ناشطات ونشطاء مسرحنا يحملون ذات الاتجاه ليسجلوا بهذا الموقف مآثر تسوغ كونهم ورثة تلك المسيرة التاريخية العريقة منذ سومر بمسرحنا التاريخي القديم ومنذ أول شرارة لولادة عراقنا المعاصر الجديد وتشكيل الدولة واستعادة وجودها بما تضمنته من إشارات إلى تاريخها الحضاري العريق كونها مهد التراث الإنساني باستحقاق

وإنني لأدعو مبدعاتنا ومبدعينا للتنادي حول عبارة واحدة تجمعنا تتجسد بالنص الآتي: "فلنحتفل بانطلاق اليوم العراقي للمسرح الآن وليس غدا، احتفالا بمجدنا وبحاضر يمكننا أن نسمو به ونعلو."

وإلى لقاء في الاحتفالية المقترحة بيوم 24 شباط كونه التاريخ الذي احتُفِل به لعقود بأول صعود لرائد المسرح العراقي الفذ الفنان يوسف العاني في العام 1944..

***

إضاءات

«الثقافة بين الذاكرة والوعي»

رياض الفرطوسي

لا تكاد كلمة في لغتنا العربية تثير التباساً مثل كلمة "الثقافة". فهي في ظاهرها بديهية، لكنها ما إن تدخل ساحة النقاش حتى تنكشف كثيفة وغامضة، محمّلة بتصورات متباينة. وحين نضعها في مرآة الآخر، تزداد المفارقة وضوحاً: نحن نتحدث عن شيء، والأوروبيون يتحدثون عن شيء آخر تماماً. العربي، حين يقول "مثقف"، يقصد كاتباً أو أديباً أو صاحب مشروع فكري. أما الأوروبي فيرى الثقافة شبكة واسعة تضم كل ما يصوغ حياة الناس: عاداتهم اليومية، فنونهم الشعبية، أساطيرهم، أخلاقياتهم، وأنماط تفكيرهم. نحن نحصرها في النخبة، وهم يوسّعونها لتشمل المجتمع كله.

هذا الفرق ليس مسألة اصطلاحية، بل جذر سوء الفهم في حواراتنا. نحن نتجادل حول "أزمة الثقافة" بمعناها النخبوي، في حين ينظر علم الاجتماع الغربي إلى "أزمة الثقافة" بوصفها أزمة الذاكرة الجمعية: كيف يتفاعل مجتمع مع تاريخه، وكيف يوجّه ماضيه سلوكه اليومي ورؤيته للمستقبل. ولهذا يحق للأنثروبولوجي أن يتحدث عن ثقافة البدو أو الصيادين أو القرى النائية، من دون أن يرى في أميتهم عائقاً، بينما يميل القارئ العربي إلى إنكار الثقافة عنهم لمجرد أنهم لا يقرأون الكتب.

لقد ارتبطت الثقافة في الوعي العربي الحديث بالمعرفة المكتوبة. منذ لحظة النهضة، صار الكتاب رمز الخلاص من الجهل، وصار التعليم معيار الرقي. وهكذا تحوّل المثقف إلى حامل رسالة، يقرأ ويترجم ويكتب ويعلّم. ثم مع صعود الأيديولوجيات الكبرى، تضاعف الحمل: لم يعد المثقف مجرد قارئ أو معلّم، بل داعية يَعِد الناس بالخلاص الوطني والقومي والطبقي. لكنه في معظم الأحيان انتهى ـ كما لاحظ عبد الإله بلقزيز في نهاية الداعية ـ إلى خطاب متخم بالأساطير، وصراعات حادة تنتهي بالشتائم أو حتى بالعنف. لقد توهم المثقف العربي أنه منقذ، لكنه وجد نفسه عاجزاً عن تغيير القناعات، بارعاً فقط في تبديل الأقنعة.

أما الثقافة كما يفهمها الأوروبي فهي أوسع من ذلك بكثير. إنها ليست نخبوية، ولا تقاس بعدد الكتب المقروءة، بل هي ذاكرة حيّة تختزنها الجماعات. إنها ما نتوارثه بلا وعي: اللغة واللهجة، الأمثال والطقوس، طرق العمل والأكل واللباس، وحتى أسلوب الضحك والبكاء. إنها الماضي الذي يسكن الحاضر ويوجه المستقبل. ومن هذا المنظور يمكن فهم الفروق بين المجتمعات الزراعية والتجارية والصناعية: الأولى اعتادت إيقاع المواسم، فطُبع وعيها على الانتظار الطويل، بينما الثانية تربّت على المخاطرة اليومية، والثالثة اعتادت التغيير السريع. إن اختلاف التجربة التاريخية ينتج عقلاً جمعياً مختلفاً، وهذه هي الثقافة في جوهرها.

هنا يتضح أن الثقافة ليست وعياً بقدر ما هي ذاكرة. نحن نحملها قبل أن ندركها، ونتشرّبها من دون أن نشعر. الطفل يتلقاها من بيته، من لغته ولهجته، من إيماءات أمه، من القصص التي ترويها جدته، من الطقوس التي ترافق حياته اليومية. ومع مرور السنوات، يصير وعيه الفردي امتداداً لعقل جماعي سبق وجوده. كل تفصيلة في حياتنا اليومية – من طريقة الجلوس إلى أسلوب المزاح – هي تجسيد لهذه الذاكرة.

غير أن الوعي، حين ينهض، لا يكتفي باستعادة الذاكرة، بل يحاول أن يقرأها ويعيد ترتيبها. وهنا يُفترض أن يظهر دور المثقف الحقيقي: لا داعية يلوّح بالحلول الجاهزة، بل شاهد يصغي إلى ذاكرة الجماعة ويعكسها بلغة جديدة تساعدها على أن ترى نفسها. المثقف ليس نبياً ولا مخلّصاً، بل هو عين إضافية للمجتمع، يفتح بها أفقاً آخر. لكنه في فضائنا العربي ظل أسير خطاب تبشيري يتعالى على الجماعة بدل أن ينغرس فيها، فكان طبيعياً أن ينفصل عنها ويخسر قدرته على التأثير.

إن جوهر الإشكال يكمن في أننا خلطنا بين الثقافة والمعرفة. حسبنا أن التعليم وحده قادر على تغيير المجتمع، وأن نشر الكتب كفيل بإحداث النهضة. لكننا تجاهلنا أن الثقافة

الجمعية لا تتبدل بالقرارات الفوقية، بل بتراكم بطيء من التجارب الحية. إن المجتمعات التي عانت طويلاً من القمع، مثلاً، تُطوّر ثقافة تقوم على الخوف والحذر، ولا تُقنعها الشعارات بسهولة. والانتقال من هذه الثقافة إلى ثقافة أكثر ثقة بالمستقبل يحتاج إلى زمن وتجارب، لا إلى خطب ومواعظ.

بهذا المعنى، تصبح الثقافة بين الذاكرة والوعي. الذاكرة ترسّب ما ورثناه من الماضي، والوعي يحاول أن يضيء هذه الترسبات ويعيد صياغتها. وإذا أُغفل أحد الطرفين اختل التوازن: فالمجتمع الذي يعيش بذاكرته وحدها يبقى أسير الماضي، والمجتمع الذي يكتفي بوعيه النظري يصبح غريباً عن ذاته. والمثقف مطالب بأن يوازن بين الاثنين، أن يصغي إلى ما هو مترسخ في لاوعي الجماعة، ثم يقدمه في صورة نقدية تُعينها على تجديد ذاتها.

إن إعادة التفكير في الثقافة بوصفها ذاكرة جمعية لا تُقصي أحداً، خطوة أولى لفهم أنفسنا. فالمجتمع ليس كتلة جاهلة تنتظر المثقف ليقودها، بل هو حامل لتجارب عميقة لا يمكن القفز فوقها. والمثقف ليس مبشراً بالخلاص، بل مشارك في قراءة هذه التجارب، وفي تحويلها إلى وعي جديد. هكذا فقط يمكن للثقافة أن تكون جسراً بين الماضي والحاضر، بين ما ورثناه وما نصبو إليه.

إنها ليست ترفاً فكرياً ولا سلعة نخبوية، بل هي نحن. هي الضحكة التي نتوارثها، اللهجة التي نتحدث بها حين نغضب أو نفرح، الأمثال التي نكررها كأنها بديهة. هي الذاكرة التي تحكمنا من حيث لا ندري، والوعي الذي يحاول أن يتحرر منها من دون أن يقطع جذوره. الثقافة بين الذاكرة والوعي ليست موضوعاً للنخبة وحدها، بل هي سؤال المجتمع بأسره.

***

سرديات

«إضاءة: سردية "ملحمة جلجامش»

إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

تعود ملحمة جلجامش إلى حوالي 2100 قبل الميلاد ()، وهي واحدة من أقدم نصوص البشرية، وقد وجدت على ألواح طينية في بلاد ما بين النهرين. والنص المكتوب باللغة الأكادية() ليس عملاً أدبيًا فحسب، بل إنه أيضًا تأمل عميق في الحالة الإنسانية، ويتناول موضوعات مثل الفناء والصداقة والبحث عن المعنى والعلاقة بين الإنسان والإله. تتجاوز الملحمة سياقها التاريخي وتستمر في صدى عالميتها وعمقها الفلسفي.

1 ـ جلجامش: البطل في صراع مع إنسانيته()؛

في قلب الملحمة جلجامش، ملك أوروك، الموصوف بأنه ثلثا إله وثلث بشري. تحدد هذه الثنائية الصراع المركزي في العمل: جلجامش إلهي بما يكفي ليطمح إلى الخلود، ولكنه بشري بما يكفي ليكون محدودًا بفنائه. إنه إذن شخصية انتقالية تمثل الرغبة البشرية في تجاوز حالتها مع البقاء سجينًا لقيودها.

جلجامش هو ملك حاد الطبع وبطل تطرف باستخدام سلطته ويهابه شعبه(). رحلته، التي أثارها وصول إنكيدو، جسدية وروحية.

يتطور من زعيم ظالم إلى رجل يبحث عن الحكمة وقبول فناءه. وبالتالي، تعكس الملحمة تحول البطل الكلاسيكي، مما يدل على أن العظمة الحقيقية لا تكمن في القوة ولكن في الحكمة المكتسبة من خلال الخبرة.

2 ـ الصداقة بين جلجامش وإنكيدو: إضفاء الطابع الإنساني على البطل()؛

العلاقة بين جلجامش وإنكيدو هي واحدة من أهم العلاقات في الأدب القديم. إن إنكيدو، الذي خلقه الآلهة كنقطة مقابلة لطغيان جلجامش، كان في البداية كائنًا بريًا يعيش في وئام مع الطبيعة. بعد أن أصبح متحضرًا من خلال لقائه بشامهات، أصبح رفيق جلجامش الذي لا ينفصل عنه، ويمثل التوازن بين الوحشي والمتحضر، بين القوة الغاشمة والعقل.

إن صداقة جلجامش وأنكيدو تجعل البطل إنسانيًا، وتوقظ فيه مشاعر الرفقة والرحمة والضعف. عندما يموت أنكيدو، يواجه جلجامش لأول مرة حقيقةلموت ورعب الأبدية. يحفز هذا الحدث بحثك اليائس عن الخلود، ويمثل نقطة التحول في رحلته.

3 ـ البحث عن الخلود: تأمل في الحالة الإنسانية()؛

يهيمن على النصف الثاني من الملحمة بحث جلجامش عن الخلود. بعد وفاة أنكيدو، يشرع في رحلة ملحمية بحثًا عن أوتنابشتيم، الإنسان الوحيد الذي منحه الآلهة الحياة الأبدية. ومع ذلك، فإن هذا البحث ليس حرفيًا فحسب؛ بل هو أيضًا استكشاف فلسفي ووجودي. لا يسعى جلجامش إلى الهروب من الموت فحسب، بل يسعى أيضًا إلى فهم معنى الحياة في عالم حيث الموت أمر لا مفر منه.

يبلغ بحث جلجامش ذروته في زيارته لأوتنابشتيم ، التي تروي حادثة الطوفان، وهو موضوع يتوقع السرديات التوراتية مثل قصة نوح. يعلم أوتنابشتيم جلجامش أن خلود الآلهة لا يمكن أن يناله البشر، ولكن الوفاء الحقيقي يكمن في عيش حياة ذات معنى. يعود جلجامش إلى أوروك ليس بالخلود، بل بحكمة جديدة: فهو يفهم أن إرثه يكمن في بناء مدينته والتأثير الذي تخلفه على شعبه.

4 ـ الموضوعات الأساسية: الموت والحضارة والعلاقة بالآلهة()؛

ـ الموت كجوهر الحياة()؛

الموضوع الرئيسي للملحمة هو الموت. من موت إنكيدو إلى فشل جلجامش في الحصول على نبات الشباب، يؤكد السرد على أن الموت أمر لا مفر منه وأن قبول هذه الحقيقة ضروري للعيش بشكل كامل. يرفض العمل فكرة الخلود الحرفي، ويقترح أن إرث ومعنى الحياة التي عاشها الإنسان بشكل جيد هو الشكل الحقيقي للتسامي.

ـ الحضارة في مواجهة الطبيعة()؛

تعكس الملحمة أيضًا التوتر بين الحضارة والطبيعة. يمثل إنكيدو العالم الطبيعي بينما يمثل جلجامش تجسيدًا للحضارة. يرمز تحول إنكيدو من خلال شامهات إلى قوة الثقافة في تشكيل الإنسان، لكن موته يشير أيضًا إلى ثمن هذا التحول. يتساءل العمل عن تكاليف الحضارة، وخاصة عندما تنحرف عن الانسجام مع العالم الطبيعي.

ـ العلاقة بين البشر والآلهة()؛

في ملحمة جلجامش، يتم تصوير الآلهة كشخصيات متقلبة، تمنح وتسحب النعم بطريقة تعسفية. إنهم بعيدون وغالبًا ما يكونون غير مبالين بالضيق البشري. تعكس هذه الرؤية مفهوم بلاد ما بين النهرين للكون الذي تحكمه قوى أعلى تتجاوز الفهم البشري. يقترح العمل أن البشرية يجب أن تجد غرضها ومعناها داخل نفسها، بدلاً من البحث عن إجابات من الآلهة.

5 ـ البنية السردية والأسلوب الأدبي()؛

تستخدم الملحمة بنية دورية نموذجية للنصوص الشفوية والأسطورية. يبدأ جلجامش رحلته كملك طاغية لكنه يعود كحاكم حكيم، ويكمل تحوله. يعزز استخدام التكرارات والموازيات والصور الرمزية الطابع الشعري والتأملي للنص.

يتم وصف السيناريوهات العظيمة ـ غابة الأرز، والعالم السفلي، ومياه الموت ـ بتفاصيل غنية، مما يخلق خلفية ملحمية تؤكد على التباين بين عدم اكتراث الإنسان واتساع الكون.

6 ـ الإرث والأهمية المعاصرة()؛

إن تأثير ملحمة جلجامش على الأدب والفكر لا يمكن قياسه. يُشعر بتأثيرها في النصوص الدينية، مثل الكتاب المقدس، وفي الأعمال الأدبية اللاحقة التي تستكشف موضوعات وجودية. يتردد صدى سعي جلجامش إلى الخلود من خلال شخصيات مثل هاملت وفاوست، وحتى في أبطال الخيال العلمي الحديث.

تكمن أهمية الملحمة المعاصرة في قدرتها على التحدث إلى المخاوف العالمية للإنسان: النضال ضد الفناء، والرغبة في التسامي، والبحث عن الهدف في عالم لا يمكن التنبؤ به. في لحظة تاريخية حيث تواجه البشرية قضايا أخلاقية ووجودية تتعلق بالعلم والتكنولوجيا، يستمر العمل في تقديم تأملات عميقة حول حدود الإنسان وتطلعاته.

7.أخيرًا: حكمة جلجامش

ملحمة جلجامش هي أكثر من مجرد رواية أسطورية؛ إنها تأمل خالد في الطبيعة البشرية. في نهاية رحلته، يدرك جلجامش أن العظمة الحقيقية لا تكمن في الهروب من الموت ولكن في عيش حياة ذات معنى، وبناء شيء دائم، وقبول الفناء كجزء أساسي من الوجود.

تعلمنا الملحمة أنه على الرغم من كوننا محدودين، فإن أفعالنا وعلاقاتنا وقدرتنا على الحب والإبداع يمكن أن تتجاوز الزمن. إنه عمل، حتى بعد كتابته منذ آلاف السنين، يظل إنسانيًا بعمق، ويتردد صداه مع المعضلات والآمال والمخاوف التي تحددنا حتى يومنا هذا.

تَرْويقَة شعرية

«تقاسيمُ عازفةِ البيانو»

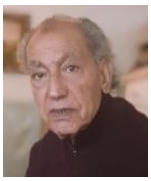

د. عدنان الظاهر

[للثامن من آذار / مارس]

1 ـ مَلَكٌ من بوذا
يتربّعُ لا يبرحُ إلاّ محروقاً حَرْقا
صوتٌ أعرفهُ فصلاً فصلاً فصْلا
(دو ري مي فا صولا سي)
موسيقى شرقٌ غربُ
الذُروةُ فيها شدٌّ جَذبُ
الصوتُ الهامسُ مسموعٌ ضربا
يهتزُّ الضاربُ فيه وَتَراً مشدودا
يتفاوتُ في الشِدّةِ رجساً أو طُهرا
منسوباً للضربةِ من رقّةِ جُنحِ ملاكٍ يُوحى
يُحيي القائمَ في الحائطِ مصلوبا
الساعةُ إنْ قامتْ .. ها قد قامتْ
دقّاتُ نحاسٍ أناملها أجراسُ قيامةِ عيسى
قامَ الموتى ؟
كلاّ .. شاميرا مُوشْ
تركتْ مقعدَها في الحائطِ منصوبا .

2 ـ كهرومغناطيس

(حبُّ المرأةِ كهرومغناطيس ، وحبُّ الرجل مغنوكهروطيس)
لا مدٌّ خطوطِ التيّارِ الجوفيّ المخفي
لا ...
لا القوّةُ في القدرةِ
لا لا ...
ليستْ من بِضعةِ أهلي
أو طينةِ طمغةِ جيناتِ الأصلِ
لم تألفْ قُدراتِ الغنطوسِ السحري
لا مسّتْ أكفالَ أصيلاتِ الخيلِ
أو شمّتْ ذيلَ الناقةِ حمّالةِ أثقالِ الفحلِ
القُدرةُ فيها جَدْيٌ في جلدٍ من عَنزِ
تتقلّبُ عشوائيّاً سوداويّا تلقائيّا
بين الأي سي والدي سي
AC - DC
كهرو كهرو
إيّاكَ وإيّاها ...
جلدٌ بالعفصةِ والنورةِ مدبوغُ
لآلاءُ طيالسها يتبدّلُ مصبوغا
يسقطَ في الظلِّ شِهاباً مكسوراً مطفيّا
كالضربةِ تأتي تفجيراً ذريّا .

3 ـ نعيم البصرة

(لحريرِ وذهبِ الهاشميّة)
ذَهَبٌ في جَسَدٍ مغزولُ
وحريرٌ لنخيلِ البصرةِ عِشتاراً عَشّارا
يتحدّى ترسانةَ إسمنتِ الغولِ الذرّي
باراً مخموراً بارا
النُصبُ الحجريُّ مَزارُ وليٍّ مقصوصِ الحبلِ السُرّيْ
وسرابٌ في المُدخلِ منصوبُ
الغولُ الأزرقُ مُرٌّ التُربةِ والمرسى
لكنَّ البرقَ المُستَبرَقَ في سندسِ عينيها
سُكْرٌ والسُكّرُ في السُكْرِ
فالحبُّ شرابُ
والجُرعةُ في منفاخِ النجوى عدوى
إكسيرٌ دامٍ وجروحُ اللثةِ في كسرِ النابِ
لوّعَهُ التقطيرُ زُجاجاً محميّاً منفوخا
عتّقهُ بالجمرةِ والخُمرةِ خمّارُ
النعمةُ في النعمةِ إنعامُ
بلقيسُ مليكةُ عرشِ الحِيرةِ هُدهُدُها نُعمانُ
رومٌ ورئامٌ وطنافسُ رمسيسَ وكِسرى
قالبُها ذَهَبٌ ممهورٌ مصهورٌ سيّابُ
موقدُها إغراءُ
تكسرني ـ تجبرني وتشاغلُني قطّاً ـ فأرا
سِحراً من عنبرِ عينيها تسقيني
الحبُّ سَرابُ ؟ الحبُّ السرُّ جوابُ
زُرياتٌ دُرْزيٌّ محبوبٌ جذّابُ
أنّلٌ ومخايلُ رهبنةٍ في دِيرٍ بَحْراني .

«وحيد في الشرفة»

فارس مطر

بعد كل هذا المشي بقلب عارٍ
هل هناك شيءٌ آخر؟
إذاً، ربما حان الوقت
ستسقط التفاحة في موعدها
ودائماً.. دائماً
ستكون هناك شجرة وحيدة
نافذةٌ مضيئةٌ تنتظر
حانةٌ رخيصةٌ وسكارى طيبون
شمعةٌ تخفتُ في ليل كبير
وترٌ مقطوعٌ ولحنٌ ضائع
مسافرٌ متأخرٌ فاته القطار
عاملُ توصيل وجبات سريعة
قلبٌ كبيرٌ مليءٌ بالخسارات والفقد
مسنّان منسيّانِ يشاهدان الغروب
دربٌ قديمٌ متروك
غابةٌ تحترق
وحصانٌ يُقتل

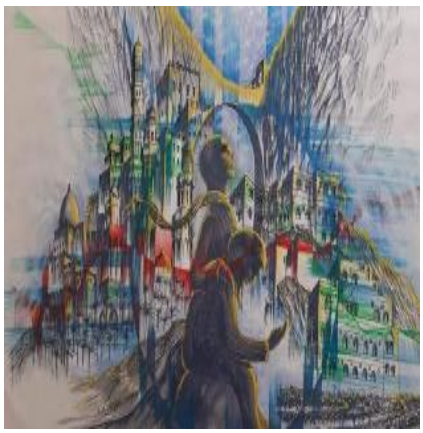

فضاءات شعرية

قصائد... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

ليمر كل هذا ...

تلك اللحظة
ظل متلهف
لآخرين
هي واحدة من تلك
المقطعة الى
بوح
مكان يتنفس فراغه
صوت اسميه الماضي
وحيز ريفي
هذياناتك
مشارطك
من اجل تحرير الصورة

يسقط اليوم ...

الظل والمكان
ثقيلان
الصوت
تمرد وشك سام
الصورة
رعود
غرفتي
رفاقي
كؤوسي
ثعالبي
خرقاتي
مرتفعاتي
عيوني
كل انواع السقوط
في شرارة
فصل فارغ
اسقط
ذهابا وايابا

كاميلو ...

عميقا
لسبب
من جديد
أنا
متأملا
ليونة الحوار مع الضد
كاميلو
صحوي المبكر
عود حواش
الباق في
شحم المار
ينزلق ما يشبهني
مع آهة ماض
يركض
كمذاق أعجوبة

جويكا ...

رجوع ثقبي
كطبعات
موجات دقاقة
جويكا
مسحة هلاميين
تمتمة مكعبين
دوران صفيرين
مكبر صمغين
بربرية
لاهث وممهورة

اداجو ...

وصفات
لزوار شق قوقعي
فقاعات مطبوعة على
آثار
هوامش انتحارية
ما تبقى من
محرقة الأدوار النقارية
اداجو
قياس سرعة
من عاد
الى
فصي سائل ذري
يغطي
مصد متتاليات بصمة

شي ...

صمم
فراغا جديدا
بالمشارط المثبتة
في
موزع صفارات النص
بشيء منحن
يشبه
طارد ما هو مكرر
كالمصهر الفقري
مثل مانح يودي
شي
نثر سوريالي مائع

اليمانيس ...

آلاف الثوان
تنظر الى
النص المنحدر
تنخر قعر الوراء
الخرافي
صاعد الى اليوم
اليمانيس
الملاصق للبهائمي
الآلي
يصنع أقماعا
لتجريد الهدم

---

* شاعر وكاتب

مرايا

سيرة اليد الأولى: قراءة في أنطولوجيا اليد للكاتب العراقي محمود هدايت

هناء ميكو *

ربما تبدأ الحكاية بسؤالٍ من عوالم الشَّواش : ماذا لو قرّرت اليد يومًا أن تكتب نفسها؟ خمسة أصابع تتشاور مثل مجلسٍ صغير، فحواه واسع وشاسع .خطوط الكفّ تفتح خرائطها السرّية، العظام تتظاهر بالصلابة فيما يواصل الدم كتابة سيرته الخفيّة.

من تلك اللعبة التي تبدو بلا قواعد ينفلت المعنى، وتبدأ الحكاية .حينما أردتُ الكتابة عن أنطولوجيا اليد، كانت أول كلمة تبادرت إلى ذهني وأثارت انتباهي: التعدّد.

اليد كيان تتكاثر فيه الإمكانات مع عناصرها؛ أصابع، بصمات، عظام، عضلات، تدفّق دم، أعصاب، جلد، ملمس، ظاهر، باطن، فراغ، ما قبل وما بعد، المابين. على سطحها تتشكّل خطوط دقيقة تتقاطع فوق جلدها وفي باطن كفّها، أشبه بتوزيع جغرافي خفيّ لوجود كامل. تتعدّد استعمالاتها بتعدّد بنيتها. أداة خلق وعمل، علامة إشارة، ذاكرة لمس، وسيط معرفة حسية. النظر إليها تأمّل في كائن صغير يختزل العالم.

اليد من أوّل التمارين التي عُرضت علينا للرسم في المدرسة العليا للفنون الجميلة، وأصعبها . رسمها تفكيك لبنية حيّة تتشابك فيها العظام والعضلات والظلال والحركة؛ تمرين على فهم التعقيد واكتشاف المعنى في التفاصيل الدقيقة.
في أفق الفكر المعاصر يلتقي هذا التعدّد مع ما تقترحه فلسفات ما بعد الحداثة؛ إذ يرى جيل دولوز وميشيل فوكو أن التعدّد انسياب نحو الخارج وتفكيك للثنائيات التي حكمت الفكر طويلًا:
ذكر/أنثى، خير/شر، أصل/فرع .هنا يتجلّى فكر الاختلاف طاقة خصبة للوجود .اليد استعارة حيّة لهذا التعدّ: كل إصبع اتجاه، كل بصمة هوية، كل حركة احتمال. ومن هذا التنوع تنبثق فكرة التعددية الثقافية والسياسية، حضور الاعتراف بالآخر والتعايش معه، فيتحوّل الاختلاف إلى مصدر إثراء للوجود الإنساني.

اليد فضاء تتقاطع فيه الفلسفة والفن والحياة، تتحول عبره خاصية جسدية دقيقة إلى صورة مكثفة عن العال. وعاء مَحَنّة ورفق، عُشّ أمان لحاسة اللمس، عمران ومدينة قائمة بذاتها .رمز أمومة أدبية وعلمية، ترسٌ على وجه البسيطة، ولاّدة وقابلة بامتياز .دور اليد أسطوري في مساندة الحواس. حين تنطفئ العين تفتح اليد طريقًا آخر للمعرفة؛ أصابع تتحول إلى عيون دقيقة تلمس العلامات وتفك شفراتها .من هنا جاءت طريقة برايل التي ابتكرها لويس برايل، قراءة تتحقق عبر اللمس، يد تترجم النتوءات الصغيرة إلى كلمات وعوالم كاملة .تولد اليد، أو تنبعث روحها، من الوسط، من منطقة المابين، البرزخ؛ مساحة تتقن التلاوة الأفقية كما العمودية والمائلة .في هذا المدى يظهر صدى نصوص محمود هدايت؛ نثريات أو شذرات أو تدريبات أو ملاسنات... يصعب تصنيفها، نصوص تعرف منعرجاتها الخاصة وتفتح أبوابها لمن يحسن الإصغاء.كأنها مفاتيح تخلّت عن صدئها لتلتقي بثقوب الأسرار في سراديب اللغة. نصوص تنهل من حساسية الماء ومن قسوة الحجر معًا .فيها أصداء بحيرات تحجّر الكائنات مثل بحيرة النطرون، وملوحة البحر الميت، وألوان البحر الأحمر، ولمعان شاطئ الزجاج، وغدر بحر الشمال، ودهشة بحيرة هيلير . طبيعة تتعدد وجوهها كما تتعدد وجوه المعنى. اليد روح ملهمة أعرفها جـيـدًا؛ لامست التجديد عـــــند بول

عمل الفنان / كريم سعدون

سيزان، ورافقت المغامرة البصرية عند بابلو بيكاسو، وانغمست في فيض اللون عند مارك روثكو، وتجولت في براري التعبير الخام عند جان دوبوفيه. زوجة وفية للفن، أم مثالية لمكامن الحروف .ضمن هذه الرؤية تتكشّف اليد خريطة حسّية وفكرية معًا؛ جسد يتفرّد بالعري بمعية الوجه، صغير يحمل احتمالات العالم، تتقاطع فيه المعرفة واللمس والكتابة. والفن والتشكيل وحتى العلم .مسار يشبه حمل ملحمة كاملة، من الإلياذة لهوميروس إلى عوالم دانتي أليغييري، حيث يظلّ التعدّد سرّها الأعمق وإيقاعها الخفي. في نصوص محمود هدايت تتجسد ولادة فكرية واصطلاحية؛ نصوص تُدرك بحاسّة داخلية. قارئها يحتاج حدس البستاني وهو يزرع، صبر الحفّار وهو ينقّب، يقظة القنّاص، شجاعة المحارب، قدرة نادرة على تنظيم العبث الذي تنثره الكلمات جواهر وبراكين معًا .الكلمات دماء الروح . نتشارك رغبة تجسيد التناقضات، لذلك أجدني مشدودة إلى كتاباته وإلى حدسي معًا .أعشق فنّ الصدف وأجيد استثمارها رغم خيبات متعددة؛ أمنحها روحي وعدمي كي تبقى في قبضتي. ها أنا أعود إلى الارتجال بعد طول غياب؛ أمر يسعدني ويقلقني بطريقة إيجابية. قرأت سطرين فقط وكأنني قرأت كتبه كلها، وفي ذلك شيء من غرابتنا. تبادلنا النداء فكان اللقاء روحيًا .روح أحرفه أدهشتني كما أدهشتني قدرتي على معاودة الاندهاش بعد كل تلك الندوب .تلك القدرة وحدها تكفي كي

---

* فنانة تشكيلية وكاتبة من المغرب

تتمة ص التالية

إلى الشهيدة (يَنار محمّد)

عادل سعيد

إبْكِ يا ولدي (العراق)

رافِدَيْن..

لم تحافظْ عليهما

كما لَمْ يفعَل

(عبد الله الصغير الأندلُسي)

.....باكياً مُلْكَه!

فصِرْتَ تحلِبُ الهواء..

و تعصرُ صَنبورَك

كي تنزلَ آخرُ قطرةِ (كوكا .. دَم)

في فَمِ .. عُصفور

.....عراقي!

* اغتال الإرهاب الناشطة النسوية العراقية ينار محمد التي قضت عمرها تدافع عن حقوق النساء والحريات.

ينار محمد شهيدة جديدة على طريق الحرية الطويل، لم تهدأ يوما في العمل على قضية المرأة، منذ لحظة سقوط الدكتاتورية وإلى لحظة اغتيالها.

صوت الصعاليك

أعلنت منظمة حرية المرأة في العراق، اغتيال رئيستها الناشطة النسوية ينار محمد، إثر هجوم مسلح استهدفها أمام مقر إقامتها في بغداد. المنظمة ذكرت ان مسلحين يستقلان دراجتين ناريتين أطلقا النار على ينار محمد في تمام الساعة التاسعة صباحاً يوم 2 آذار ما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة.. وأضافت أنه جرى نقلها إلى المستشفى لمحاولة إنقاذ حياتها لكنها فارقت الحياة.
المنظمة وصفت الحادثة بـ"الجريمة الإرهابية الجبانة" وطالبت بالكشف عن الجناة.

وعبرت منظمة "صحفيات بلا قيود" عن صدمتها البالغة وإدانتها الشديدة لجريمة الاغتيال الآثمة التي استهدفت الناشطة الحقوقية البارزة والمدافعة عن حقوق المرأة، ينار محمد، رئيسة "منظمة حرية المرأة في العراق"، والتي قضت برصاص مسلحين مجهولين أمام منزلها في العاصمة بغداد صباح يوم الاثنين، 2 مارس/آذار 2026.

ووفقاً للمعلومات التي وثقتها المنظمة، فإن مسلحين يستقلون دراجة نارية أطلقوا وابلاً من الرصاص على الضحية في منطقة "البنوك" شمالي بغداد أثناء وجودها أمام مقر إقامتها، ما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة فارقت على إثرها الحياة في المستشفى.

تأتي هذه الجريمة بعد أيام قليلة من عودة الفقيدة من كندا إلى العراق لمواصلة نشاطها الحقوقي، مما يشير إلى وجود ترصد مسبق وتخطيط ممنهج لتصفيتها. شاركت ينار محمد في تأسيس منظمة "حرية المرأة في العراق" عام 2003، وحصلت في 2016 على جائزة رافتو النرويجية لحقوق الإنسان لجهودها في مساعدة الأقليات والنساء اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي في العراق.

«سيرة اليد الأولى»...
للكاتب العراقي محمود هدايت

يولد الإبداع من جديد. تبقى للكلمات أصداء بعيدة، ويبقى للواقع حضوره المهيب. في المسافة بينهما تستمر اليد في الكتابة... كأنها تكتب العالم مرة أخرى.

لغة المبدع محمود هدايت متفرّدة، آتية من عوالم وأكوان خاصة متناقضة ومتباينة في عمران اللغة والاستنثار الجمالي؛ لغة تنفتح على أقاليم الميتافيزيقا والأساطير، حيث يحضر إيروس رسول العشق الكوني، وتحلّق سيمرغ بأجنحتها في فضاءات الحكمة والتحوّل. لغة لها مجرّاتها التي لا تشبه سواها، خصوصية تكاد تبدو وكأنها خُلقت معه وله. الكتابة طقس عبور داخلي، تتدرّب فيه اليد على التحليق في ثنايا الروح، على الإصغاء لما يتسرّب من الزمن.. ....استطرد المبدع قائلا !!! يقف الكاتب ملتقطًا شظايا المعنى من تفاصيل الأشياء: ظلّ عابر، ارتجافة ذاكرة، همسة مكان. تتناثر المُلاسَنات كنجوم صغيرة في ليل التجربة، متفرّقة في ظاهرها، متصلة في عمقها بخيط خفي يشدّها إلى سؤال الوجود. في الفراغ كما في الصمت حضور مختلف. في الكلمة والمعنى حضور ميتالغوي لافت؛ كلمات تنهل من الأسطورة اليونانية ومن الفارسية، ومن طاقة المكان روح تعزز التوازن، تفكك لتبني، تعيد ترتيب الأشياء برؤية جديدة، فتتوهج طاقة التحول وإعادة التكوين. المادة وعدمها يفتحان المكان أمام التساؤل. المعنى حاضر في الأثر وفي اللمح وفي الإيحاء. كل ذلك يجري داخل إطار لامرئي وغير ملموس؛ خيال، ذاكرة، ألم، أمل، قلق، وحدة، غربة. تصبح الذات صدى، ويولد الإبداع صادقًا. تأثيره جوهري، عميق كعمق الكاووس، كعمق ثقافة الزان. Zen سعي نحو الخلو والسلام، نحو إنتاج السكينة والتوازن، نحو الاختزال في اللفظ والمعنى، في الكلمة والمشاعر، في الأشخاص والأشياء، رغبة حالمة وواقعية بالبساطة، بالسهل الممتنع، الذي يقود إلى الغور عبر التأمل والانتباه للحظة الحاضر، لتحقيق التنوير، وفتح المجال للتحرر من التعلّق والرغبات الزائدة، والسماح بالاحتواء. فتغدو الكتابة تمرين دائم على الانتباه، قراءة صامتة لما يمرّ بنا وما يمضي منا. الزمن يتحوّل مادة للتأمل، والأشياء مرايا دقيقة للمعنى الكامن. حضور يشبه ضوءً خافتًا، يصنع من الفضاء صمتًا وإيقاعًا، ومن الفراغ روحًا وإبداعًا مشعا.

سرديات

التاريخ مرآة للحاضر:
البناء السردي والفلسفي في ”قواعد العشق الأربعون“

سعاد الراعي

صدرت رواية **قواعد العشق الأربعون** عام 2009 للكاتبة التركية البريطانية **إليف شافاق** باللغة الإنجليزية بعنوان *The Forty Rules of Love*، ثم تُرجمت إلى العربية، فكان لها في الفضاء الثقافي العربي وقعٌ خاص، إذ لامست وترًا روحيًا ظل طويلًا مهملًا في زحام السرديات المادية المعاصرة.

تعتبر هذه الرواية مشروعًا سرديًّا متكاملًا يستدعي التراث الصوفي ليعيد صياغته في أفقٍ إنسانيّ كوني، جامعًا بين التاريخي والآني، وبين التجربة الروحية والقلق الوجودي للإنسان الحديث.

تنهض الرواية على بنيةٍ مزدوجةٍ محكّمَة، تقوم على تقنية "الرواية داخل الرواية"، حيث يتجاور خطّان سرديّان يتبادلان الضوء والظلال.

في الخط المعاصر، نتابع حياة إيلا روبنشتاين، ربّة المنزل الأمريكية التي استهلكها الروتين الأسري، وأفرغتها سنوات الزواج البارد من شغفها الأول بالحياة. تبدو كصورةً للإنسان المعاصر وقد انطفأت جذوته الداخلية، يعيش في انتظامٍ ظاهريّ يخفي خواءً روحيًا عميقًا. لكن حين تُكلَّف بقراءة مخطوطًا روائيًّا بعنوان «الكفر الحلو» لكاتب يُدعى عزيز زاهارا، تكون هذه القراءة شرارة التحوّل في مسار حياتها.

أما الخط الثاني فيعود بنا إلى القرن الثالث عشر، إلى قونية، حيث تتشكّل واحدة من أكثر العلاقات الروحية أثرًا في تاريخ التصوف الإسلامي:

العلاقة بين الشاعر والفقيه **جلال الدين الرومي**، ورفيقه العارف المتوهّج **شمس التبريزي** .

لا تقدّم شافاق هذه العلاقة بوصفها واقعة تاريخية جامدة، بل باعتبارها لحظة انفجار روحي أعادت تشكيل الرومي، فنقلته من مقام العالم المدرّس إلى أفق العاشق المتبتّل في حضرة المطلق.

بهذا التوازي السردي، لا تكون الرواية حكايتين منفصلتين، بل نسيجًا واحدًا تتعالق خيوطه في العمق. فالمخطوط الذي تقرؤه إيلا يتحوّل إلى مرآةٍ ترى فيها تشقّقات روحها، كما كان شمس مرآةً للرومي كشف له ما كان كامناً فيه من شوقٍ إلهيّ مكبوت. القراءة هنا ليست فعلًا معرفيًا فحسب، بل تجربة وجودية؛ إذ تغدو الكلمات جسورًا تعبر عليها الذات نحو ذاتها الأعمق.

تمنح تقنية "الرواية داخل الرواية" النصَّ بعدًا تأويليًا ثريًا؛ فالقارئ لا يكتفي بتتبّع الأحداث، بل يُستدرج إلى مساءلة نفسه. التاريخ، في هذا السياق، ليس زمنًا منقضيًا، بل طاقةً روحية قابلة للاستدعاء، كأن الماضي يسكن الحاضر في طبقاتٍ خفية، ينتظر لحظة انكشاف. وبهذا تكرّس شافاق مفهوم "الرواية المزدوجة" بوصفها فضاءً فنيًا يسمح بتداخل الأزمنة دون افتعال، ويجعل من الحوار بين القرون حوارًا بين حالتين إنسانيتين متشابهتين في جوهر القلق والبحث.

المحور الفلسفي للرواية هو "العشق" في معناه الصوفي؛ ذلك العشق الذي لا يقتصر على علاقةٍ بشرية، بل يتجاوزها إلى أفقٍ كونيّ رحب.

"القواعد الأربعون" التي يبثّها شمس ليست وصايا وعظية بقدر ما هي شذرات تجربة، نُسجت من معاناةٍ واحتراقٍ داخلي. العشق، في هذا المنظور، ليس انفعالًا عابرًا، بل طريق معرفة؛ هو الوسيلة التي يذوب بها الإنسان في المطلق، متحرّرًا من أثقال الأنا، ومن قيود الصورة الاجتماعية.

تستلهم شافاق روح التصوف الإسلامي في جوهره القائم على المحبة والتسامح والانفتاح. فشمس لا يدعو إلى هدم الشريعة، بل إلى إحياء القلب.. لا يسعى إلى تفويض الدين، بل إلى

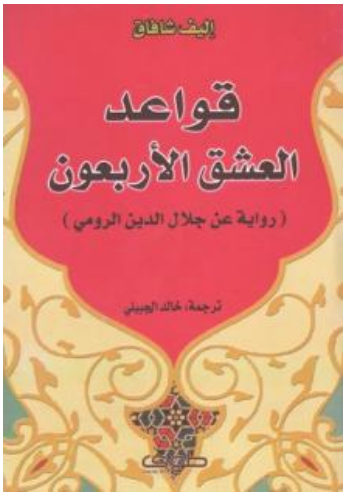

تحريره من قسوته الشكلية حين ينفصل عن جوهره الرحماني. العشق عنده فعلُ تحوّلٍ جذري، يهدم التصورات الجامدة ليعيد بناء الذات على أسسٍ من الصفاء والصدق. ومن هنا تغدو الرواية مساءلةً عميقةً للتدين الشكلي، ودعوةً إلى استعادة البعد الإنساني في العلاقة مع الله والناس.

في ضوء هذه الفلسفة، تلامس الرواية قضايا معاصرة بجرأةٍ هادئة:

التعصب، الخوف من المختلف، أزمة الهوية، اغتراب الإنسان في عالمٍ يقدّس المادة وينسى الروح. إيلا، التي تنتمي إلى سياقٍ ثقافيّ مختلف، تجد في تعاليم شمس ما يوقظها من سباتها. والرومي، الذي كان أسير مكانته العلمية والاجتماعية، يجد في صحبة شمس انعتاقًا من قوالب المعرفة الجامدة. كلاهما يختبر اهتزازًا وجوديًا يفضي إلى ميلادٍ جديد.

هذا التوازي لا يقوم على تشابهٍ سطحيّ، بل على وحدة التجربة الإنسانية: **البحث عن المعنى.**

إن الإنسان، مهما تغيّرت الأزمنة وتبدّلت الجغرافيا، يظل كائنًا قلقًا، تتنازعه الرغبة في الطمأنينة والخوف من التغيير.

وهنا تتجلّى براعة شافاق في جعل الرواية التاريخية مرآةً للراهن، وفي إضفاء طابعٍ كونيّ على تجربةٍ صوفيةٍ محلية المنشأ.

يمكن ان نحيل انتماء الرواية، إلى فضاء الرواية التاريخية الروحية، وتتقاطع مع الرواية الفلسفية، بل وتستعير من تقنيات"الميتاسرد" حين تعي ذاتها بوصفها نصًا داخل نص.

تتمة ص التالية

التاريخ مرآة للحاضر:البناء السردي والفلسفي

تعدد الأصوات السردية، وتناوب الشخصيات على رواية الأحداث، يمنح النص طابعًا بوليفونيًا/ متعدد الأصوات مما يثري الرؤية، ويكسر أحادية المنظور.

كل شخصية تروي جزءًا من الحقيقة، وكأن الحقيقة الكاملة لا تُدرك إلا من خلال تضافر الأصوات.

ومن أبرز ما تطرحه الرواية إعادة قراءة العلاقة بين الرومي وشمس بوصفها علاقة تحوّلٍ روحي عميق، لا مجرد صداقةٍ عابرة. كما تكشف الصراع بين الروحانية الحية والمؤسسة الدينية الجامدة، وتؤكد أن الحب يتجاوز الهويات الضيقة والانتماءات الجامدة. التغيير، كما توحي الرواية، لا يبدأ من الخارج، بل من ثورةٍ صامتةٍ في الداخل.. من لحظة صدقٍ يعترف فيها الإنسان بظمئه.

أما مصير شمس المأساوي، فيجسّد ثمن الاختلاف في مجتمعٍ يخشى كل ما يهدّد استقراره الظاهري. فالمجتمع، في كثير من الأحيان، يعادي من يوقظه من سباته، ويقاوم من يكشف له زيف طمأنينته. وهنا تبرز الرواية بوصفها دفاعًا عن المختلف، وعن حرية الروح في أن تبحث عن طريقها الخاص.

تكمن قوة العمل أيضًا في قدرته على تحويل التصوف " الذي قد يبدو فلسفةً عصيّةً على التلقي " إلى تجربة إنسانية ملموسة. إيلا تمثل "الموت النفسي" تحت وطأة الواجبات والتوقعات الاجتماعية، وشمس يمثل الشرارة التي تحرق القوالب لتفسح المجال للحياة. دخوله حياة الرومي، ثم حضوره غير المباشر في حياة إيلا، يكرّس مبدأ عظيم الدلالة، الا وهو، أن التحوّل لا يأتي دون ألم، وأن الولادة الجديدة تقتضي احتراقًا.

لم تنجح «القواعد الأربعون» لأنها قدّمت نصائح دينية، بل لأنها صاغت دستورًا روحيًا يتجاوز الأديان والمذاهب. من بين أفكارها المركزية:

أن الآخرين مرايا نرى فيها ما يختبئ في أعماقنا، وأن التسليم ليس خنوعًا بل ثقةٌ عميقة في حكمة الوجود، وأن اللحظة الحاضرة هي المجال الوحيد الممكن للحياة. هذه الأفكار،

على بساطتها الظاهرية، تمسّ حاجةً إنسانيةً أصيلة إلى السكينة والمعنى.

تتقاطع شافاق بإسلوبها السردي مع التراث الصوفي في لغته الرمزية، ومع تقاليد الرواية الغربية الحديثة في تقنياتها السردية. انها تجمع بين بساطة العبارة وشفافيتها، وبين كثافة الرمز ودلالته. كما انها توظّف العناصر الأربعة " **الماء، النار، الريح، الأرض** " بوصفها استعارات لمراحل التحوّل الروحي، في انسجامٍ بنائي يشي بوعيٍ فنيٍّ متماسك.

صحيح أن بعض النقاد رأوا في الطابع الوعظي لبعض "القواعد" مسحةً تقريرية قد تخفف من كثافة الفن، غير أن هذا الوضوح نفسه كان أحد أسرار انتشار الرواية، إذ جعلها قريبةً من القارئ العادي دون أن تفقد عمقها الدلالي.

لقد استطاعت شافاق أن توازن " إلى حدٍّ بعيد " بين الرسالة الجمالية والرسالة الإنسانية.

في زمنٍ تتفاقم فيه الاستقطابات الثقافية والدينية، وتتعالى فيه أصوات الإقصاء، تكتسب مثل هذه الأعمال قيمةً مضاعفة. فهي تذكّر بأن الدين، في جوهره، محبة، وأن الاختلاف لا ينفي القاسم الإنساني المشترك. وفي عالمٍ يركض بلا هوادة، تعيد الرواية الاعتبار إلى التأني الروحي، وإلى الإصغاء للصوت الداخلي.

ليست "قواعد العشق الأربعون" حكايةً عن صوفيين مضوا، بل هي دعوةٌ مفتوحةٌ إلى أن يفتّش كل إنسانٍ عن "شمسه" الخاصة.. تلك اللحظة أو العلاقة أو التجربة التي توقظه من غفلته، وتعيده إلى ذاته. ومن هنا تتجاوز الرواية حدود المتعة الجمالية لتغدو فعل وعيٍ ومحرّك تحوّل، ورسالة عشقٍ في عالمٍ يتعطّش إلى معنى أعمق للحياة.

بهذا النفس الإنساني المتدفق، وبالرؤية المنفتحة على التراث والحداثة معًا، تثبت إليف شافاق أن الرواية قادرةٌ على أن تكون جسرًا بين الشرق والغرب، بين الماضي والحاضر، بين العقل والقلب.. وأن الأدب، حين يتصل بجذوة التجربة الصادقة، يغدو طاقةً روحيةً تُنير عتمة الإنسان وتدلّه على طريقه.

«موسيقى الأمل» يشعر بالسعادة في الأهوار...

شوقي كريم حسن

من الأهوار نبدأ...
من الماء الذي تعلّم الصبر، ومن القصب الذي يحفظ أسرار الريح.
هناك، حيث تقف الغرانيق على ساقي الحلم،
وتغسل أعمارها في ضوء الفجر،
وُلدت أول ترتيلة، وارتفع أول نداءٍ للزمن.
من سومر، حيث كانت النايات تعرف أسماءنا
قبل أن نولد،
وحيث الأغاني لا تُغنّى بل تُورَّث،
خرج اللحن الأول، مشبعاً بالطين والنجوم،
يحمل في أنفاسه حكمة السنين وجمال البدايات.
ها هو عامٌ ميلاديٌّ جديد يطرق الأبواب،
لا كغريبٍ، بل كمسافرٍ يعرف الطريق،
يمشي على ضفاف دجلة والفرات،
ويمدّ يده لكل بيتٍ في وادي الرافدين،
للذين بقوا، وللذين فرّقتهم الجهات وبقيت قلوبهم هنا.

إلى بيوت الأحبّة أينما كانوا،
إلى النوافذ التي تنتظر خبراً دافئاً،
إلى الأمهات اللواتي يعلّمن الوقت الصبر،
وإلى القلوب التي رغم التعب ما زالت تؤمن بالغد.

نرفع ترتيلة سلام،
سلامٌ يشبه الماء حين يعود صافياً،
يشبه الناي حين يختار الفرح،
سلامٌ على عامٍ يأتي،
ليكن أقل قسوة، أكثر عدلاً،
وأقرب إلى الإنسان.
كل عام ووادي الرافدين بخير،
وكل عام وقلوب أهله... عامرة بالضوء.

إضاءات

الهويّة بين الخوف والحرية: جدل التفكك وإمكان التجدّد:

د.عماد خالد رحمة *

ليست الهويّة معطًى جامدًا يُورَّث كما تُورَّث الأملاك، ولا هي قشرةً عابرة يمكن خلعها بلا ثمن؛ إنّها نسيجٌ مركّب من الذاكرة واللغة والتاريخ والاعتراف المتبادل. ومع ذلك، فقد تكاثرت المحاولات ـ قديمًا وحديثًا ـ لتفكيك الهويات أو إعادة تشكيلها وفق موازين القوّة السياسية والثقافية. ولم تكن الهوية العربية استثناءً من هذا المسار؛ إذ تعرّضت لضغوط الاستعمار التقليدي وهيمنة المركزيات الثقافية الحديثة، فغدت موضوع مساءلةٍ فكرية لا تنقطع.

في هذا السياق، قدّم إريك فروم في كتابه الخوف من الحرية قراءةً نافذةً لطبيعة الهروب الإنساني من عبء الاختيار؛ فالحرية، حين تتحوّل إلى مسؤولية وجودية، قد تدفع الفرد إلى الاحتماء بهوياتٍ جاهزة تمنحه الأمان ولو على حساب فرديته. هنا لا تكون الهوية تعبيرًا عن الذات، بل ملجأً من قلقها. إنّها درعٌ نفسيّ بقدر ما هي تعريفٌ ثقافي.

ومن زاويةٍ أخرى، نبّه أمين معلوف في الهويات القاتلة إلى خطورة الهوية الأحادية حين تُختزل في بعدٍ واحد، فتتحوّل إلى أداة إقصاء وعنف. فالإنسان، في نظره، كائنٌ متعدد الانتماءات، وأيّ اختزالٍ قسريّ لهويته إنما يدفعه إلى التشبث العدواني بذلك البعد الوحيد. كذلك رأى نديم البيطار أن الهوية القومية إذا لم تُراجع حدودها المعرفية والسياسية تحوّلت إلى صنمٍ أيديولوجي. أما المؤرخ وجيه كوثراني فقد اعتبر تضخّم الخطاب الهويّاتي مؤشرًا على خللٍ في مفهوم المواطنة، لا دليلًا على قوتها؛ إذ إنّ الدولة العادلة تُطمئن مواطنيها فلا يحتاجون إلى الاحتماء بمتاريس الهويات الصغرى.

غير أنّ لونًا آخر من ألوان الأزمة ظلّ أقلّ تناولًا: الهروب من الهوية نفسها.

أولًا: الهروب بين الاندماج والتقية

يمكن تمييز مسارين في هذا الهروب. المسار الأول هو الاندماج الكلّي في هويةٍ أقوى طلبًا للاعتراف أو الأمان. إنها عملية تماهٍ قد تصل إلى حدود الانسحاق، حيث تُستبدل الأسماء والرموز والذاكرة ببدائل جديدة. وقد سبق لـ ابن خلدون أن وصف هذه الظاهرة حين تحدّث عن تماهي المغلوب بالغالب؛ إذ يرى أنّ المغلوب مولعٌ بتقليد الغالب في شعاره وزيّه وسلوكه، حتى يفقد تدريجيًا خصائصه الثقافية.

أما المسار الثاني فيتجلى في تحويل الهوية إلى سرٍّ باطني يُمارَس في الخفاء تحت ضغط القمع أو الهيمنة. هنا تنشأ ازدواجية وجودية: إنسانٌ يعيش «نهار الدولة» بشخصيةٍ مفروضة، و«ليل الذات» بهويةٍ أخرى. وقد شهدت مجتمعاتٌ عديدة، خاصة في ظل الأنظمة الشمولية، هذا الانشطار الذي يقترب من الازدواج النفسي. فالهوية، بدل أن تكون فضاءً للانتماء الحرّ، تصبح عبئًا يُخفى أو يُموَّه.

ثانيًا: حين تتصدّع الدولة... انفجار الهويات

ما إن تتصدّع قشرة الدولة حتى تتفجّر الهويات المكبوتة دفعةً واحدة. خلال العقود الأخيرة بدا العالم وكأنه يدخل حربًا بطيئة تُخاض بالذاكرة واللغة والإعلام. لم تعد المعارك عسكريةً فحسب، بل سرديّة أيضًا: من يملك الرواية يملك جزءًا من الوعي الجمعي.

وفي هذا السياق، لم تعد وسائل الإعلام مجرّد ناقلٍ للخطاب، بل صارت منتجًا للهويات ذاتها. إنّ منصّات التواصل، بخوارزمياتها وتضخيمها للخطاب الانفعالي، تعيد تشكيل الانتماءات وفق منطق الاستقطاب. والمفارقة أن أكثر الأطروحات تداولًا ليست الأعمق، بل الأكثر إثارة. أما الدراسات الرصينة فتظلّ حبيسة المراكز البحثية، بعيدةً عن مجتمعات تعاني فجواتٍ تعليمية ومعرفية واسعة.

ثالثًا: الهوية كإشكال فلسفي

يثير عالم الاجتماع العراقي فالح عبد الجبار سؤالًا وجوديًا لافتًا في مقالته «أن تكون بهوية أو لا تكون»، مستدعيًا صدى التساؤل الشكسبيري في مسرحية هاملت للكاتب ويليام شكسبير: أين تقيم الكرامة؟ وأين تقيم الهوية؟ أفي اللغة أم في الذاكرة أم في الاعتراف الاجتماعي؟

تبدو الهوية هنا «سهلًا ممتنعًا»؛ وعدًا باليقين وسرابًا في آنٍ معًا. فهي من جهةٍ ضرورةٌ للتماسك النفسي والاجتماعي، ومن جهةٍ أخرى قد تتحول إلى قيدٍ إذا جُمّدت في تعريفٍ مغلق. ويستعيد عبد الجبار، في هذا السياق، أطروحات الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو حول انقلاب الأدوات على مستخدميها؛ فاللغة التي وُجدت للتواصل قد تتحوّل إلى سلطةٍ تضبط التفكير ذاته، وكذلك الهوية التي وُجدت للتعريف قد تتحوّل إلى جهاز ضبطٍ وإقصاء.

خاتمة: نحو هويةٍ مفتوحة

إنّ أزمة الهوية ليست في تعدّدها، بل في تصلّبها. ليست في حضورها، بل في تحوّلها إلى سجن. الهوية الحيّة هي تلك القادرة على المراجعة دون أن تفقد جوهرها، وعلى الانفتاح دون أن تذوب. إنها، بتعبيرٍ فلسفي، مشروعٌ لا منجزٌ مكتمل.

فإذا كان الخوف من الحرية يدفع بعضنا إلى الاحتماء بهوياتٍ صلبة، فإنّ شجاعة الحرية تقتضي أن نعيد تعريف أنفسنا باستمرار. الهوية ليست جدارًا يُشيَّد ضدّ العالم، بل جسرًا يُمدّ نحوه. وحين نفهمها كذلك، تتحوّل من أداة صراع إلى أفقِ اعترافٍ متبادل، ومن عبءٍ وجودي إلى إمكانٍ إنسانيّ رحب.

---

* كاتب ومفكر فلسطيني

مراجعات فكرية

مراجعة كتاب: « جدلية المطلق » بقلم ج.س. موس و.. ت. موريساتو (2)

شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

يُعد الفصل الثالث الفصل الأكثر صلة حتى هذه النقطة بأهمية الكتاب لدى أتباع ما بعد الكانطية. يُظهر كيف قلب نيشيدا مبدأ كانط (1724-1804)() القائل بأن "التجربة قابلة للتجزئة"() من خلال الاعتقاد الكانطي العكسي بأن الاختلاف ينبع من الهوية. كما يُعرض خمس حجج من المثالي المطلق البريطاني ف. هـ. برادلي (1846-1924):()

الحجة 0()

ـ الواقع ليس متناقضًا بذاته. (مقدمة)
ـ المظهر (بما في ذلك بعض الأفكار حول الواقع، مثل العلاقة والصفة) متناقض بذاته.
ـ "جدلية العدم المطلق": لا يمكن للواقع أن يكون مظهرًا. (1أ، 1ب)

الحجة 1 (المظهر والواقع)()

الصفة موجودة والعلاقة غير موجودة. (مقدمة، افتراض)

التفكير في صفة واحدة يتطلب صفة أخرى (للتمييز).

لا يمكننا التفكير في صفة واحدة فقط. (2ب)

التفكير في صفتين متمايزتين يتطلب وجود علاقة بينهما.

"جدلية العدم المطلق": لا يمكن التفكير في الكيفية. (2أ، 2ج، 2د)

الحجة: مصفوفة 2 (صفة المظهر وصفة الواقع)()

الصفة والعلاقة موجودتان. (مقدمة، افتراض)

الصفة والعلاقة متمايزتان. (2/تأكيد، 3أ)

الصفتان أ و ب وعلاقتهما ر موجودتان ومتمايزتان. (3أ، تأكيد، 3ب).

إذا كان أ متميزًا عن ب ومرتبطًا به، وإذا كان تميز أ عن ب و r مع ب متميزًا، فيمكن دمج أ، ب، أو r.

لا يمكن تميز أ عن ب و r مع ب إلا إذا كان تميز أ عن ب و r مع ب مرتبطًا.

لا يمكن ربط تميز أ عن ب و r مع ب. (3هـ، انحدار لانهائي)

لا يمكن تميز أ عن ب و r مع ب. (3هـ، 3و)

لا يمكن دمج أ، ب، أو r. (3د، 3ز)

"جدلية العدم المطلق": لا يمكن دمج الكيفية والعلاقة. (3ح)

الحجة: مصفوفة 3 (كيفية المظهر وكيفية الواقع)()

العلاقة موجودة والكيفية غير موجودة. (مقدمة، افتراض)

العلاقة تتطلب كيفية. (افتراض)

"جدلية العدم المطلق": لا يمكن أن توجد العلاقة.

الحجة: مصفوفة 4 (تميز المظهر وتميز الواقع)()

الكيفية والعلاقة موجودتان. (مقدمة، افتراض) 3ج

rيتميز بشكل فريد عن الصفتين A و B. (تأكيد) = علاقة A وr؛ = علاقة B و5) rج)

لا يمكن الجمع بين العلاقة والصفة أو التفكير فيهما بشكل منفصل (5د، انحدار لا نهائي، 2هـ، 3ط، 4ج)()

أضعف حجة لبرادلي هي 4. استنتاجات الحجج تستبعد صحتها الإجمالية، لأنها تُثبت زيف مقدماتها. ومع ذلك، فهي صحيحة.

تُعرض فلسفتا نيشيدا وبرادلي - فلسفة الأول في كتاب "البحث/الاستقصاء" - (1911)() - على أنهما متماثلتان (ولكن ليس اصطلاحيًا). يُميز كلاهما بين الواقع والمظهر؛ فتجربة نيشيدا الخالصة هي شعور برادلي. جادل بروي بأن تأثير المثالية المطلقة البريطانية في أواخر القرن التاسع عشر بارز في كتاب "الاستقصاء" لنيشيدا في تكافؤه الفلسفي شبه الكامل مع كتاب برادلي "المظهر والواقع"().

يُظهر كلا العملين تبنيهما للروحانية الشاملة التجريبية الراديكالية. وقد نجحت حجة بروي، لا سيما وأن الواقع المعزز يُمثل جوهر الحركة البريطانية المعنية، وقد تعمد بروي حصر نطاقه في هذا العمل التمثيلي.

ومن الجدير بالذكر أيضًا في الفصل الثالث أن النظرة العالمية للفلسفة الألمانية التي ذكرها محررا الكتاب في المقدمة تتجلى الآن في الفلسفتين البريطانية (برادلي) واليابانية (نيشيدا). تأثر كل من برادلي ونيشيدا بشدة بهيغل (1770-1831)() . كما تبرز فلسفة ما بعد الكانطية بشكل أكبر في هذا الفصل.

يتناول الفصل الرابع تانابي هاجيمي. رأى تانابي في فلسفته "فلسفة التوبة والتحول"() ، والتحرك خارج حدود العقل المحض"() خليفةً روحيًا لنقد كانط للعقل الخالص. جادل تانابي بأن هذا النقد كان عقائديًا في إيمان كانط الضمني بقدرة العقل على تحديد حدوده من خلال القدرة الذاتية. اعتقد هيجل أن العقل قادر على بلوغ المعرفة النسبية (المفاهيمية) والمطلقة، بينما لم يعتقد تانابي() "أن المفاهيم قادرة على كشف المطلق"() . وقد تصور تانابي المعرفة المطلقة على أنها العدم المطلق، أو القوة الأخرى() . هذه القوة الأخرى تنفي قدرة العقل على وضع حدوده وتضع هذا الحد. أي محاولة لتصور المطلق ستبوء بالفشل: ففي أحسن الأحوال، ستبدو للعقل تناقضًا جليًا. فالنسبية تُعارض نفسها، بينما المطلق (على عكس نيشيدا) لا يُعارض العدم.

ثم يُقدم غريغوري موس، مؤلف الفصل ومحرر الكتاب، حجةً مفادها:

-1إذا كان المطلق قوة أخرى، غير قابلة للمقاومة، شاملة، وفوق عقلانية، فلا يمكن للعقلاني أن يوجد().

-2لا يُعترف بالمطلق بأنه فوق عقلاني إلا لأن العقلانية مُعترف بها().

-3إذا لم تكن العقلانية موجودة، فلا وجود للفوق عقلانية().

-4العقلانية موجودة().

-1يمتلك صراعًا داخليًا: أي شيء شامل

تتمة ص التالية

بطبيعته يمنح العقلانية مساحة للوجود.2 نقطة جديدة. 3 هو الجزء الأكثر دراماتيكية في هذه الحجة(): إنه صحيح فقط إذا احتاجت الفوق عقلانية إلى شيء (العقلانية) لتتجاوزه لتوجد. هذا، بالإضافة إلى استخدام الفوق عقلانية كخاصية ومرادفة للمطلق، يُلقي بمفهوم الفوق عقلانية في شك؛ ومع ذلك، من ناحية، هذا متوقع. الفوق عقلانية كمفهوم هي مجرد مظهر للمطلق، تناقض ذاتي سامٍ. بما أن 3 يجب أن يفشل بسبب هذا، يتم تأكيد المطلق(). لكنه يترك قيمة حقيقة 4 غير محددة(). للمطلق القدرة على نفي العقل كليًا (حتى لو لم يفعل ذلك هنا). يمكن رفض الحجة، وتعديلها ببساطة لتصبح: إذا كان المطلق قوة أخرى، غير قابلة للمقاومة، شاملة، وفوق عقلانية، فإن العقلانية يمكن أن توجد داخله (بالطبع، ضمن حدوده المحددة).

بعد تقديم الحجة أعلاه، تتبعها حجة أخرى:

-1العقل محدود، وبالتالي فهو محدود جوهريًا. (مقدمة، تجربة)().

-2القوة الأخرى مسؤولة عن محدودية العقل().

-3القوة الأخرى هي علة وجود العقلانية().

خلاصة هذه الحجة صحيحة بالتأكيد. القوة الأخرى هي ما يحد العقل، نظرًا لأن العقل محدود، ولكن تانابي، خلافًا لكانت، قرر أن العقل لا يستطيع أن يحد نفسه. يبدو أن هناك قفزة من 2 إلى 3 تتطلب تحليلًا أشمل لقدرة القوة الأخرى على العقل (أي خصائص العقل الأخرى)(). وبالتالي، فإن هذه الحجة غير صحيحة، ولكن قد لا تكون كذلك بالضرورة. تحتاج مصطلحات "المعارضة" و"النفي" و"التقييد" إلى توضيح أكثر مما يقدمه هذا الفصل، وذلك إذا ما أردنا استخدامها بشكل متسق مع بعضها البعض في سياق فهم نقد تانابي المطلق (للعقل المحض)(). يُعمّق هذا الفصل النظرة الشاملة للكتاب للفلسفة الألمانية في مرحلة ما بعد الكانط، من خلال توضيح كيف انطلق تانابي من كانط وتفاعل مع أعمال ف. و. ج. شيلينغ (1775–1854)() المثالية.

في الفصل الخامس، جادل تاكيشي موريساتو حول الأهمية الدامغة لعمل تانابي، "الفلسفة الهيغلية والجدلية"()، في تطور تانابي الفلسفي. وتُعرض (الخطوط) التالية من حجج تانابي:.()

-Aسمة الجدلية (المنطق التركيبي) أو المنطق الشامل هي ادعاء كليتها المطلقة..()

-Bالسلبية تُسهم في تطور الفكر نحو "الكليّة التركيبية لجميع المفاهيم كمطلق..()"

-1يحتاج منطق التفكير إلى الوجود الخالي/المحض كأساس له، ويبحث في أساسه.().

-2الفراغ هو البداية المطلقة للأشياء، بما في ذلك المنطق.().

-3يولد الوجود من العدم ويستقر به المنطق.().

-4إذا لم يكن أساس الوجود في ذاته، فإن أساس الوجود ليس في العدم.().

-5ينبع الوجود من حتمية المنطق/"أطروحته الديناميكية"()، التي توجد بين العدم والوجود وتخترقهما.().

-6الحتمية ليست وجودًا ولا عدمًا، بل تحتوي كليهما.().

-7تصبح الحتمية موحدًا أو انتقالًا بين العدم والوجود (أي الصيرورة() .

1و2 متشابهان إلى حد ما ومتداخلان بشكل واضح. الوجود الخالص يختلف عن الوجود - الأول هو العدم. 5 يوضح ذلك أكثر بقوله إن الوجود يأتي من المنطق (والأخير يأتي من الفراغ). 4-7 يثبت أن الوجود يجب أن يأتي من الفراغ. العدم يولد الوجود والفراغ يُمكّن المنطق. يسبق الفراغ العدم والمنطق، ويولد العدم والفراغ (الذي يمتلك المنطق) الوجود، ويربط الفراغ العدم بالوجود. هذه الحجة معقولة.

جادل تانابي أيضًا بأن الجدلية هي منطق يتأمل الواقع ويفهمه، ومبدأ الواقع الذي يُظهر ازدواجية غير قابلة للتجزئة بين العرض والضرورة. كما جادل بأن منطق هيغل للتوفيق مُصاب بمنطق الضرورة الغائية: أي عموميتان مهمتان للإدراك الجدلي ليكون مُدركًا ليصبح واحدًا.

تُطرح حجة تانابية أخرى:

-1وجود كلّ يشتمل على التوفيق القائم والغائية المُحققة أمرٌ ضروري.() (المُبرهنة)

-2إذا افترضنا وجود الكل، فيجب تصوره على أنه "الكل في النهاية من خلال العملية الديالكتيكية.()"

-3يُدرك الكلي في نهاية المنطق الديالكتيكي، ويُؤسس "الضرورة الغائية" (). (الفلسفة الهيغلية)

-4الديالكتيك بوصفه غائية والديالكتيك بوصفه منطقًا متنافيان().

-5الفلسفة الهيغلية، التي تسعى إلى توحيد الديالكتيك بوصفه منطقًا وغائية، هي فلسفة ناقصة().

هذه الحجة واضحة بما يكفي لاعتبارها صحيحةً ظاهريًا. وكما هو الحال مع الحجج الأخرى التي حللناها سابقًا، فإن الفهم الحقيقي لهذه الحجة يتوقف على دراسة القارئ لفلسفات مثل فلسفة هيغل، التي يُستشهد بها هنا تحديدًا. جادل تانابي أيضًا بأن اتحاد المنطق والغائية يُلغي "الاحتمالية اللاعقلانية في أساس الوجود"() وينتهي بالضرورة إلى منطق شامل.

جادل تانابي بأنه ينبغي البحث عن أساس الأخلاق في الضرورة الغائية القائمة على الكل. كما جادل بأن هيغل، دون قصد، قضى على "إمكانية التحرر من الواقع"(). ثم جادل تانابي بأن نفي التفكير لا ينشأ حصرًا من الفكر:

-1التفكير ينفي الشيء إلى العدم. (مقدمة)()

-2نفي الفكر يُمكّن بشيء آخر غير التفكير().

-3إذا كان 2 خاطئًا، فلا يمكن نفي التفكير().

-4نفي الفكر لا ينتمي إلى التفكير. (3، التأكيد)()

-5ينشأ التفكير بما ينفي التفكير().

-6النفي موجود في بُعد أعلى من التأكيد().

-7النفي هو منشأ التأكيد().

-8الطبيعة، كمبدأ نفي، هي العدم المنطقي().

هذه حجةٌ يصعب تحليلها منطقيًا. فهي تتوافق مع الكثير مما كُتب سابقًا في هذه المراجعة، ولكنها أيضًا مجازية جزئيًا (7). الجديد هنا للقارئ غير المُلِمّ بهيغل هو امتياز النفي على الإثبات، ويُقدِّم البند 8 إحساسًا جديدًا بالطبيعة.

يُقدَّم لاحقًا مساران آخران من حجة تانابين(): أن فهم الحكم الهيغلي يتطلب (إعادة) النظر في:

(1الصراع بين الخاص والعام، إذ يُضمّن الأخير الأول كما يُرى من خلال المنطق الصوري،() و

يتبع في العدد القادم

مروج شاعرية

سربدٌ وابتهال

مثال سليمان

في هدأة الليل يداهمني كشفٌ تُزيحه السكينة عن جراحٍ كانت مستورة بضجيج النهار. في الضحى كنت أمضي خفيفاً، أبيع الوجع وأنصرف، فإذا أرخى الليل سدوله، هبط الحزن دفعةً واحدة كجندٍ أُخرجَ من كمائن الذاكرة وعلمت أنّ السهر امتحان وأنّ الليل موضع الحساب، {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا}. لا أكتب جديداً؛ فهو فرار، وأنا ابنة ما لم يُقضَ بعد؛ أعود إلى نفسي، إلى نصّ، إلى حالٍ المقطوع من شجرته عنوة.

أرقٌ يتناسخ من أرقٍ، سربدٌ لا يُرى له آخر، روحٌ مثقلة بالوجد حدّ الفيض، حروفٌ يتيمة ثقيلة على الصفحات. أحصي الوجوه التي سكنت سمعي ودمعي، الذين كانوا معي في الغياب كما في الحضور، أطوي ما تبقّى من شظايا الخيال، كسرةَ قلبٍ في جيب معطفي.

أسأل عن قبورهم؛ ما أزال أحتاج موضعاً أضع فيه اسمي إن سبقني أجلي، {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}. ولأن قلبي سبقني إلى ترابها. أشتاق مرتع الطفولة، بيّارة الدار الأولى، بيتٌ كان يفيض بالطمأنينة، وجرعة ماءٍ من نبعٍ قديم كنت أخشاه صغيرةً وألوذ به اليوم غريبةً. ها قد صار الخوف ذاكرةً وصارت الذاكرة وطناً مؤقتاً.

تهبّ ريح الشمال، آية قاسية: ريحٌ محمّلة بالخذلان، مثقلة بالوحشة، تملأ الصدر بأناتٍ وآهات، تحمل الجوعى ودم الناجين والصرعى معاً. ريحُ قسوةٍ وجفاء، وأنا...!

أنا أمشي وحدي، أضمّ بعضي إلى بعضي خشية التلاشي، أتشبث بوهن النور، شعاعٌ خافت يتعثّر عند حافة الشفق.

يا لثِقَلِ الميلاد في أرضٍ تُدار على حدّ المنشار؛ جذورُ أهلها مغروسةٌ في الطين وأغصانُهم مشرَّعةٌ لريحٍ لا ترحم. لا يُرمِّم الجراحَ نحيبٌ ولا تُبرئ القلوبَ دموعٌ؛ [فالنارُ إذا لامست الراتنج ازداد لهيبُها]، الألم يتغذّى من صبرنا عليه.

وإن تعرّيتُ من دفءٍ وستْر، فإيماني معلّقٌ بوعد اللقاء. لا تنسني؛ العودة آيةٌ مؤجَّلة والميعاد محفوظٌ في الغيب. سنلتقي إذا شاء، أنا وأنت. وإن غبتُ كنهارٍ قصير أو ضللتُ بين نجمٍ ودخان، الإبتهال كفيلٌ ألا يتيه الطريق عن أسمينا ونعود سالمين.

نحن ركّابُ عربةٍ من دخان؛ بلا مأوى سوى الاحتمال، متواضعون حتى التكسّر. نصفُنا يبكي ونصفُنا ينام من فرط الإعياء. الطريق زلِق، قوّةٌ عمياء تعيد نحت الوجوه وتدفع بالأرض خارج معناها. لا يحمي أحداً وعدٌ مؤجَّل، ولا تُنقذ يدٌ تمتدّ من بعيد.

أقولها من الفقد: لا تترك حبيبكَ. ازرع قلبك في قلبه وإن لوّحت، فلوّح كأنه الوداع الأخير؛ الفراق لا يعرف التخفيف. اليوم أعقد مع الحبيب عقداً لا يُفسخ، ميثاق حبّ يمشي بمحاذاة الموت ولا يلتفت. أحمل بيتاً في داخلك أينما حللت: بيتاً من ذكرٍ ودعاء، لا تَهزِمه المسافات ولا تُقوّضه المنافي.

المرأة... ذاكرة الحياة

عصام الياسري

بيومها الأممي: تحيةً خاصة ينبغي أن تتجه إلى المرأة التي عاشت، خلال العقود الأخيرة، واحدةً من أكثر التجارب قسوة في التاريخ المعاصر. فمنذ سنوات طويلة، وجدت نفسها في قلب تحولات عاصفة: حروبٌ متعاقبة، حصاراتٌ قاسية، اضطراباتٌ سياسية معقدة، وأزماتٌ اجتماعية عميقة.
المرأة: الأم التي تحرس الأسرة حين تتصدع البلاد، والمعلمة التي تحمي المعرفة من الانطفاء، والطبيبة التي تضمد الجراح، والمثقفة التي تحاول أن تبقي صوت العقل حاضرًا في زمن الاضطراب.

أيتها المرأة...
أينما كنت...
يا دفءَ البيوت حين يبرد الزمن،
يا ذاكرة البلاد حين تتعب الذاكرة،
يا يدًا خفيةً تزرع الحياة في أرضٍ أنهكتها العواصف.
كنتِ في سنوات الألم أمًّا تحرس الحلم،
وفي سنوات الخوف نافذةً صغيرةً يدخل منها الضوء،
وفي كل الأزمنة قلبًا واسعًا يتّسع للحياة رغم الجراح.
لقد علمتنا تجربتك أن الأمل يمكن أن يولد من بين الركام،
وأن الحياة، مهما ضاقت طرقها، تجد دائمًا سبيلها إلى الضوء.
سلامٌ لكِ أيتها المرأة...
يا شجرة الضوء في حدائق التعب،
يا نبع الحنان في صحراء القسوة.
سلامٌ لخطواتكِ التي مشت فوق الألم
ولقلبكِ الذي ظلّ يتّسع للحياة
حتى حين ضاقت الدنيا بالقلوب.
نامي قليلًا على كتف الأمل
فالغد الذي تحلمين به
يكبر بهدوءٍ في يديكِ.
وإذا طال الليل...
تذكّري أن الفجر
يتعلّم دائمًا
كيف يولد
من عيني امرأة.

"المسرح والحياة"
المسرحية العراقية.. شؤون وشجون (3)

و (حادثة) السموأل التي يستقي الكاتب عنوان مسرحيته منها تستكمل وتعزز الأزمات المكوّنة للحدث الدرامي ولبنية العمل بأكمله. وعلى هذا فوجود شخصية السموأل على صعيد بنية الحدث أو التأثير في مساره لم يكن وجودا أو تأثيرا ينفرد بالأولوية ولكنه يبقى وجودا مهما لشخصية ذات أهمية حيوية في العمل..

وهنا نريد التأكيد على أنَّ الحجم الذي تحتله الشخصية ليس هو الذي يحدّد أهميتها ودورها في الحدث فقد تكون الشخصية ستارية يكسبها المؤلّف ملامح معينة ثم يضع أمامها شخصية أخرى ذات ملامح مغايرة (أو مماثلة). وبهذا تتميّز الملامح الأخيرة عن طريق المناقضة (أو المماثلة) مع ملامح الشخصية الأولى. ومن نمط الشخصيات الستارية كثير من الشخصيات الثانوية التي وُضِعت في مسرحية النشأة على أسس تقابلية في محاولة للاتساع بتوضيح دوال الأعمال الدرامية ومعطياتها...

وهذا التوصيف الدرامي ينقلنا إلى التدقيق في طبيعة الشخصيات وأدوارها في العمل وآليات دخولها في البنية حيث يجري مثلا تقديم الشخصيات الخيّرة مقابلة للشخصيات الشريرة ليس بوضع تقابلي حاد مجرد بطريقة الأبيض والأسود وإنما بالعودة إلى بنية فنية أساسها أنَّ شخصية بعينها تعمّق من وضوح الشخصية المقابلة سواء بالتناقض أم بالتماثل وفي مثالنا سابق الذكر السموأل حليف لامرئ القيس تتضح شخصيته من خلال نقيضها الطماح ودور الأخير سيكون أكثر أهمية في تحريك حدث المسرحية لأنّه لا يستهدف السموأل حسب بل يطارد امرئ القيس وهو بهذه المهمة الفنية البنائية معادل لكليهما في تحريك الصراع وإدارته.. أما الشخصيات الثانوية مثل هند، شريح وغريض ومريم في المسرحية ذاتها فإنَّها أغنت الحدث وظلت في الصورة حتى عند غيابها عن الخشبة عبر آليات منها آلية الشخصية الستارية التي مرّ توضيحنا لها.

وبعامة يمكننا القول: إنَّ اكتمال العمل الدرامي ذا الموضوعة التاريخية ووحدته ينبع من تكامل الشخصيات وانسجام أفعالها وتناسق حركتها الفردية والجماعية.. وإنَّ نجاح الشخصية في هذا النمط الدرامي هو الأساس في نجاح البنية لأنَّها تمثل الأساس التكويني للمسرحية التاريخية. ومع ذلك فإنَّ ما كان يعتري هذه الشخصية التاريخية هو المبالغة في رسمها ما يحمّلها أنماطا من الحوار الفائض عن الضرورة أحيانا فضلاً عن إدخال السرد والوصف في الحركة على حساب الفعل الدرامي .. في حين أنَّ مكمن قوة الشخصية الدرامية فيما تفعل لا ما تتصف به.

لقد عرقلت هذه الثغرات الثانوية حركة الشخصية وتطورها واندماجها في بنية مسرحية المرحلة ولكنها لم تقطع الطريق أمام كل هذه الأمور ـ من حركة وتطور واندماج ـ بمعنى أنَّ بداية المسرحية التاريخية من حيث بنية الشخصية ونموها كانت بداية فنية مشجعة ولو أنَّها صادفت النجاح نفسه في بقية عناصر البنية الدرامية لكانت هذه الأعمال في غير موضعها الحالي من المسرحيات التاريخية في البلاد العربية الأخرى.

وتبقى هنا ملاحظة مهمة ينبغي ذكرها تتعلق بقضية اختيار موضوعات وتجاريب إنسانية من أجواء تقع بـــين التاريخ الرافديني القديم (بشكل

أ.د.تيسير الآلوسي*

محدود) أو القومي العربي (بشكل أوسع) بما يؤكد طبيعة العلائق القومية وحالة الارتباط بين أقاليم المجتمعات العربية ودرجة تأثيرها في الثقافة العراقية السائدة وكل ذلك على حساب وضوح استقلالية النموذج الوطني العراقي؛ بسبب من قرب المرحلة من زمن ما زال يتحدث عن مشروع الدولة القومية وامتداداتها فضلا عن تأثيرات الرؤى الفكرية والفلسفية للتجمعات السياسية الموجودة آنذاك...

من المفيد أن نشير إلى سمات مرحلة الانتقال إلى العراق الحديث الممثلة بطبيعة محافظة سادت الواقع الاجتماعي العراقي ممثلة الامتداد الطبيعي لعقود طويلة من الحكم العثماني، بخلاف كينونة المجتمع العراقي سليل الحضارة السومرية التنويرية المتفتحة التي مثلت تراث الإنسانية الصحي عبر منطقها العقلي المعتمد للمعارف والعلوم والقيم الإيجابية في مسيرة العلاقات الاجتماعية وتكوين الشخصية الإنسانية..ومن هنا فإنَّ سمات جنينية كانت تولد في حينها لم تأتِ من تعاظم تأثير الاحتكاك مع الحضارة الإنسانية المتفتحة حسب بل ومن استعداد المجتمع العراقي نفسه لهذا التفتح وصراعه ضد البالي القديم..

لقد انعكس هذا في المسرحية الاجتماعية بشكل واضح بيّن سواء في معالجات موضوعاتها أم في بنية شخصياتها وخياراتها الفكرية الاجتماعية. غكثرا ما ركزت المسرحية الاجتماعية على موضوعات التحرر والانعتاق من قيم وتقاليد بالية مثلما حصل مع مسرحيات نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مثل الفتاة العراقية ووحيدة..

وفي مسرحية وحيدة جاءت الثيمة حاسمة في كشفها للاضطهاد الاجتماعي المقترن بالاستلاب السياسي وعبرت عن إدانة صريحة لكل الأمراض الاجتماعية التي لا تنتج غير المآسي كما حصل مع شخصية وحيدة بطلة المسرحية وخطيبها... وهكذا فعلى صعيد الشخصية في الأعمال الدرامية لهذه المرحلة يبقى الأمر مثيرا

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

لكثير من الجدل، لأنَّ المسرحية الاجتماعية بموضوعيها المتعلقين بالسياسة أو بالعلاقات الاجتماعية ومنها بالتحديد العلاقات العائلية؛ تحتل مساحة (مكانة) أوسع بين مسرحيات النشأة في العراق.

إنَّ (الشخصية) في مسرحيات المرحلة تستوعب إمكانات تناول موضوعية واسعة تمثل قضايا الطبقات وصراعها والفئات الاجتماعية ومطالبها ومن ثَمَّ رموز هذه الجماعات المجسدة في شخصيات نمطية أو رمزية ومع ذلك فإنَّ حالة مثل هذه [بالمعنى الجمعي] نجدها نادرة لأنَّ أسلوب التناول والمعالجة لا ينبعان من أساس واقعي هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنَّ الاهتمام الكبير للمسرحية الاجتماعية ظلَّ في إطار الأسرة والعلاقات الفردية ذات الطبيعة الأسرية المحدودة فانعكس هذا البعد الإنساني على حدود الشخصية في هذه المسرحية ـ الاجتماعية وعلى طبيعتها ودورها في البنية ولا تخلو هذه القاعدة ـ بالتأكيد ـ من استثناء في هذه المسرحية أو تلك مما سنشير إليه لاحقا.. بعد أنْ نقوم بواجب التأكد من الأثر الرومانسي في رسم شخصية المرحلة وحركتها.

لقد كان أبطال المسرحية الرومانسية الأوروبية فرساناً بمغامراتهم المثيرة للعواطف وشحاذين وحثالات ترسم صورة مجتمع بلا أمل وهؤلاء جميعاً أفراد منطوون على ذواتهم يتمنون بأنْ يحلموا يوماً وهم نيام لكن أحلامهم الكبيرة الصغيرة هذه تتكسر دوماً على صخرة الاكتئاب والكبت الشامل. هؤلاء بعض من أبطال الرومانسية التقليدية... فمن هم أبطالنا الرومانسيون في المسرحية الاجتماعية العراقية في بواكيرها؟

ليس المدخل أثر الرومانسية الذي مرَّ معنا للتو ولا التساؤل الذي انتهى إليه، بمعالجة فكرية شاملة للاتجاه الرومانسي بل هو مجرد مقدمة ضرورية مختزلة للكشف عن الخصائص الفنية للشخصية ومن ثَمَّ للبنية داخل إطار هذا الاتجاه في إطار ما ظهر في مسرحية بداية القرن العشرين في العراق.

ونحن نحاول هنا أنْ نستقرئها محللين تفاصيل سماتها عبر قراءة في مسرحية النشأة التي نشاهد فيها أنماطاً متنوعة من الشخصيات إنَّنا نلاحظ سادة وخدماً، طلبة، فتية، كهولاً، موظفين ونساء يتظلمن.. الجميع يشكون من واقع الحياة ولكن الجميع يخضعون لآلة تشريح رومانسية ضمن القراءة الجمالية الدرامية لمسرحية المرحلة. ويمكن لنا أنْ نحصي آثار تلك القراءة بمتابعة الجدول التفصيلي الآتي:

نصل في هذا القسم من دراسة المسرحية العراقية من جهة نصها الدرامي المكتوب او المنطوق إلى قراءة إجمالية للتجربة وتقويم عام فيها.. نسجل فيه ما لها وما عليها قبل أن ننتقل لقراءة تالية في مرحلة جديدة من حياة المسرحية العراقية..

إنَّ أكثر ما اهتم به نقادنا في تقويمهم للمسرحية عندنا بخاصة مسرحية النشأة هو موضوعاتها أو مضامينها فراحوا يعبرون عن الاختلاف في وجهات نظرهم مع مسرحية الأمس في أسلوب تناولها موضوعها وفي معالجاتها الفكرية غير الواقعية أو في (الروح الخطابي الفج) و (التقديم المباشر للأفكار) و (حشو المساجلات السياسية والاجتماعية) وما شابه ذلك، وأصبح أمام قارئ هذه المعالجات النقدية أحد أمرين: أما أن يتفق مع هذه التوقعات والأحكام أو أنْ يبحث في ظل ظروف غير مهيأة للبحث سواء بضياع نصوص كثيرة أم بصعوبة الوصول إلى ما تبقى من النصوص.. فضلا عن افتقار المرحلة إلى دراسات مساعدة تؤهل الوضع للبحث العلمي الدقيق.

وبما أننا استطعنا الوصول إلى نماذج من مسرحية النشأة كانت تعدّ في حكم المفقودة فقد أصبح لزاما علينا الكشف عن طبيعتها على وفق نظرة موضوعية وعلى أساس عدم إغفال العنصر الجوهري في القيم النقدية المستخدمة في التحليل وفي غايته، تلك الغاية التي تتجاوز المجال الفكري في الأعمال النقدية لتحلِّل دراما الأمس بوصفها أعمالا أدبية فنية قبل كل شيء. من هذا المبدأ يمكن أنْ نخلص إلى بعض النتائج المتحصلة من قراءتنا هذه. وهي

نتائج تتعلق بفنية الأعمال من جهة وبالتصورات التي أفدنا فيها من الدراسة نفسها:

1 ـ أما بصدد التصورات التي نخلص إليها فتكمن في أن هذه قراءتنا تعترف بوجود الساذج من الأعمال إلى جانب المتميز منها مع الالتفات إلى حقيقة أن جميع ما وُجِد بين أيدينا يمتلك أهميته ليس بوصفه كمّا مجردا ولكن لما يحتويه من أهمية تاريخية أولا ولِما يقدمه من قيم جمالية وفنية تعبر عن المستوى العام لتلك المرحلة. وهو مستوى يجب أن نحدد معالمه بدقة كافية لأن المرحلة تمثل المنطلق التأسيسي والمقياس الضروري لتسجيل التطور اللاحق لأية دراسة جدية لمسار تطور المسرحية العراقية. إذن فالأهمية تكمن في وضع هذا النتاج المسرحي في سلسلة التطور.

2 ـ تميزت مسرحية النشأة بتركيزها على (المشهد) أو (المنظر) من حيث الشكل الخارجي وإنْ اختلفت التسمية (أحيانا يُسمى المشهد فصلا كما حصل في "لطيف وخوشابا" ... وهو أمر ناجم عن تخلف المعرفة الفنية...) ونقصد هنا تأثر المسرحية بالطريقة الفرنسية في بناء المشاهد. وقلّما كان المشهد يُبنى خارج هذه الطريقة التي يكون فيها دخول شخص من أشخاصها [شخصيات المسرحية] أو خروجه نهاية أحد المشاهد. بينما المعنى الذي يرى أنَّ المشهد يؤلف جزءا من الفصل عندما يُسدل الستار أو للدلالة على تغيير وضع ما أو مرور زمن أو كليهما معا... يبقى هذا المعنى مقصورا على الفصل من دون المشهد. لقد أدى التزام هذه الطريقة إلى حالة من الاضطراب في رسم الحركة وتخيل صورة تقديمها على (الخشبة\الركح) بما يجعلها أكثر انسجاما. وبهذا التصور يجد المرء نفسه أمام ضرورة حذف بعض المشاهد ودمج أخرى ببعضها وتقديم وتأخير أخريات، الأمر الذي يُعدّ ضرورة لإمكان عرض تلك المسرحيات. ومرة أخرى ألفتُ النظر إلى أن هذه الصورة ليست عامة شاملة أو مطلقة الوجود كما يبالغ في ذلك بعض النقاد

يتبع حلقة 4

سينما

هل تنبأ "مسلسل طهران" لما يجري.. من أحداث الآن بين إسرائيل وإيران؟

أصبح الصراع الجيوسياسي بين إسرائيل وإيران موضوع مسلسل التجسس "طهران " الذي أنشأه موشيه زوندر لصالح البث الإسرائيلي . عرض الإنتاج لأول مرة في 20 يونيو 2020 وتم توزيعه دوليا في 25 سبتمبر من نفس العام، تم عرض الموسم الثاني في مايو 2022، بينما تم التأكيد على الموسم الثالث في فبراير 2023 اعتبارا من 9 ديسمبر 2024 وأصبح متاحا على (أبل تي في) اعتبارا من 9 يناير 2026. عندما كان الموسم الرابع قيد الإعداد حدثت الوفاة للمنتجة " دانا إيدن "، ومبتكرة المسلسل التي عثر عليها ميتة عن عمر يناهز 52 عاما أثناء التصوير في اليونان. أفادت وسائل إعلام يونانية وجدت ميتة في غرفة فندق في أثينا، وأن آثار كدمات وجدت على عنقها وأطرافها . قالت جميع هذه المصادر إن السلطات تحقق في احتمال الانتحار . في حين أكدت وسائل الإعلام الإسرائيلية الوفاة أن شرطة أثينا تحقق في احتمال أن المرأة قتلت على يد عملاء الحكومة الإيرانية التي هاجمت المسلسل التلفزيوني "طهران" على وسائل الإعلام الرسمية منذ عرضه الأول . البطلة هي "تمار رابينيان"، شابة ولدت في إيران لكنها نشأت في إسرائيل، عميلة للموساد. مهمتها هي التسلل إلى طهران بهوية مزيفة لتخريب محطة طاقة، ومن المفترض أن تمهد الطريق لهجوم إسرائيلي على منشأة نووية إيرانية. لكن العملية تفشل وتجد تمار نفسها مطاردة من قبل السلطات المحلية ، يطاردها "فراز كمالي"، رئيس قسم التحقيقات في الحرس الثوري. إثناء الهروب والتخفي، تتواصل البطلة مع مجموعة من الشباب المعارضين ومنهم " ميلاد "، هاكر إيراني متمرد تقع في حبه ، تؤدي دور تمار " نيف سلطان"، بجانبها الممثل الإيراني"شون توب" في دور المحقق (فراز كمالي) . وفي الموسم الثاني تلتحق الممثلة المعروفة " غلين كلوز في " دور عميلة الموساد البريطانية (مرجان منتظري). تـم تكليف" دانيال سيركين" بالإخراج . تم تصوير المسلسل في أثينا لكن أحداثه تدور في العاصمة الإيرانية، استخدم الإنتاج أجزاء من أثينا مثل طهران بعد أن زارت المنتجة "دانا إيدن " اليونان في عطلة عائلية وانغمست في أوجه التشابه بين المدينتين. تحويل أثينا إلى طهران يعني استبدال أعمدة الإنارة ولوحات السيارات ولافتات الطرق وإضافة باعة شوارع ولافتات نوافذ المحلات. استخدم مطار أثينا كما لو كان مطار طهران، وفي مشهد واحد، تظهر جدارية ضخمة للخميني، وهي إضافة تم تحقيقها بمؤثرات خاصة مصنوعة بالحاسوب . تدور القصة في ظل توترات حقيقية بين القدس وطهران، بين الشكوك حول التخريب، والبرامج النووية، والحرب الإلكترونية .

تدور قصة "طهران" في سياق سياسي معقد: الصراع السياسي والعسكري بين إسرائيل وإيران. السلسلة من تأليف "موشيه زوندر"، "دانا إيدن "و"ماور كوهن، إستطاع المسلسل لفت الأنظار، كواحد من أبرز أعمال التجسس حيث قدم الصراع بين إسرائيل وإيران من زاوية درامية مختلفة، حيث دارت أحداثه على مدار 3 مواسم انتهت فى 27 يناير من العام الجارى، وتناولت القصة شخصية "تمار رابينيان"، وهى شابة يهودية من أصول إيرانية هاجرت إلى إسرائيل مع عائلتها أثناء طفولتها، وقام الموساد بتجنيدها قبل أن يزرعها فى طهران، عن طريق إرسالها عبر الخطوط الجوية الأردنية فى رحلة تقلع من عمان إلى الهند، ولكن بسبب عطل مدبر فى الطائرة تهبط هبوطا اضطراريا فى طهران، لتنجح تمار بالدخول إلى الأراضى الإيرانية، ويبدأ تكليفها باختراق سيبرانى للمنشآت الإيرانية الحساسة .

خبيرة حاسوب الشابة(تمار) عميلة في الموساد، جهاز المخابرات الإسرائيلي. مهمتها هي التسلل إلى شبكة إيرانية لتعطيل الدفاعات الجوية للبلاد وتسهيل الضربات العسكرية.

علي المسعود

تصبح البطلة ضحية أخرى للصراع الذي تمر به السلسلة، حيث تحبس في طهران بعد فشلها في مهمتها. سيتعين عليه مواجهة القوات الإيرانية، وفي الوقت نفسه، التعامل مع الصراعات الداخلية المتعلقة بما يعنيه أن تكون جاسوسا في هذا السياق المعقد. يقدم المسلسل منذ اللحظة الأولى الكثير من تفاصيل المواجهة غير المعلنة بين الطرفين، مستخدماً أدوات الدراما لسرد سيناريو مألوف في كواليس الاستخبارات ، لكنه نادراً ما يُعرض بهذا الوضوح أمام الجمهور! لكن ما بدا حينها أقرب إلى خيال درامي محكم، او مجرد معالجة درامية لسيناريو افتراضي لطبيعة المواجهه، اصبح اليوم جزءاً من مشهد عسكري واقعي شهدته الساحات الإيرانية في يونيو 2025، ومايجري حاليا في الهجوم الأمريكي – الأسرائيلي على إيران وتحطيم قدراتها النووية . تروي القصة المؤثرة لتمار رابينيان، التي تلعب دورها "نيف سلطان" ، شابة يهودية ولدت في إيران لكنها نشأت في إسرائيل. خلال الحلقات الأولى من الموسم الأول ، نكتشف لها عمة لا تزال تعيش هناك ، وهي الوحيدة التي قررت البقاء عندما غادر أفراد العائلة الآخرون من الديانة اليهودية إلى إسرائيل . تمار هي عميلة في الموساد مكلفة بعمليات تسلل سرية إلى طهران عاصمة إيران، لتعطيل الدفاعات الجوية الإيرانية للسماح للقوات الجوية الإسرائيلية بقصف المفاعل النووي .

عندما تصل إلى طهران ، تتخذ تمار هوية موظفة في شركة الكهرباء الوطنية، مستغلة الشبه الكبير بينها. تذهب إلى مكان عمل شبيهتها وعلى وشك الاتصال عبر الكمبيوتر لاختراق نظام الرادار الإيراني، مما يسمح للإسرائيليين بالتوغل، يحدث خطأ ما . في الواقع، تمار تتفاجأ من رئيس بديلها الذي اكتشف الخدعة يحاول اغتصابها. يقتله عميل الموساد أثناء الشجار وتضطر للفرار وتتخلى مؤقتا عن المهمة. مع ذلك، تقرر إعادة تنظيم نفسها لإكمال مهمتها .

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

في الموسم الثاني نجد تمار لا تزال عالقة في العاصمة الإيرانية، واحدة من أكثر الأماكن رعبا وخطورة لعميل الموساد . العميلة (تمار) تعاني من المسؤولية الهائلة لتنفيذ مهمتها ، وفي الوقت نفسه محاولة حماية جزء من عائلتها في طهران دون أن يوقعهم في مشاكل كبيرة . في الموسم الثاني، كان هدف تمار في البداية هو إنقاذ نفسها. ثم تتحول إلى مهمة انتقام شخصية. رغم هذا التوتر المتزايد . إلى جانب تمار، في الواقع، تظهر عدة شخصيات مميزة. لأنه من السهل جدا أن نشجعها في معركتها للإطاحة بنظام شمولي يستخدم التعذيب والإعدام العلني كرادع لإبقاء السكان خاضعين ، نجد " فراز كمالي" الذي يلعب دوره الممثل "شوم توب " . "فراز كمالي " هو مسؤول رفيع في الحرس الثوري الإسلامي، وهو أداة قمع الحكومة الإيرانية، بالصدفة البحتة، يكتشف وجود عميل موساد في طهران ويقرر أن يلاحقه، تاركا زوجته التي على وشك المغادرة إلى باريس لأنها مريضة جداً . في الموسم الثاني ، يبرز الشاب (ميلاد)، شريك تمار، الذي يلعب دوره "شيرفين ألنابي"، وكذالك شخصية "مرجان منتظري"، ضابطة الموساد رفيعة المستوى التي تلعب دورها الرائعة " جلين كلوز ". التي تتمتع بكاريزما عظيمة وقوة إقناع قوية. شخصية "غلين كلوز " قادرة على فك وتشابك الخيوط، ولديها سر وخبث، كما هو واضح، تزداد وزنا في كل حلقة.

ورغم محاولة العميلة (تمار) التخلص من علاقتها بالموساد واستعدادها لبدء حياة جديدة فى كندا، إلا أن الموساد يقدم لها عرضا مغريا يعيدها إلى ساحة الصراع، ويكلفها بمهام جديدة معقدة كاختراق أنظمة الدفاع الجوى الإيرانية وتعطيل الرادارات، تمهيدا لفتح الأجواء أمام الطيران الإسرائيلى لتنفيذ ضربات دقيقة تستهدف المنشآت النووية الإيرانية، وتصفية قائد الحرس الثورى الإيرانى، يكشف المسلسل بوضوح لم يعرض من قبل المواجهة بين الطرفين، ومدى اختراق النظام الإيرانى الذى تفاجأ به العالم .

سعى المسلسل إلى خلق ذريعة للفصل بين إيران الدولة وإيران الشعب . تتبع السلسلة "تمار رابينيان"، هاكر وعميلة الموساد تتسلل إلى طهران بهوية مزيفة لتخريب البرنامج النووي الإيراني. بعد فشل المهمة الأولى، تجد تمار نفسها محاصرة في دوامة من الخطر والخيانة والقرارات المتطرفة. لم تعد تامار تعرف من تثق به، وتبلغ المطاردة ذروتها بسلسلة من الأحداث المأساوية ، ثلاثة وفـيات تمثل مصير الشخصيات: الجنرال بيمان، الذي قتلته تمار ، والعميلة مرجان، التي قتلت بواسطة فراز، والشاب الأيراني (ميلاد) ضحية إنفجار سيارته . خاتمة صادمة تترك أسئلة حاسمة مفتوحة، الموسم الثاني عرض من خلال منصة أبل ، ويبدأ من حيث إنتهى الموسم الاول ، وبالتحديد بعد القبض على طيار إسرائيلي وهو محتجز في سجن في طهران وتجنيد الموساد لعملائه من أجل تهريبه المسلسل كتب حلقاته الثمانية كل من "موشيه زوندر "و"عمري شنهار" اللذان سبق وأن شاركا كتابة الموسم الاول من المسلسل وإنضم إليهما في الموسم الثاني خمسة كتاب وهم "عساف بايزر "، "ناتالي ماركوس" ، "لي جيلات" "،و"مارك غراي". وشارك المخرج "دانيال سيركين" أيضا في السيناريو والحوار و تزامن عرض الموسم الثاني مع حادثة تسمم أثنين من العلماء ألايرانيين ، وأشارت أصابع الاتهام الإيرانية إلى إسرائيل واتهمتها بقتل علمائها.

تتمحور أحداث الموسم الثاني من المسلسل في الوصول الى الجنرال الايراني محمدي (فاسيليس كوكالاني) قائد الحرس الثوري الايراني وإغتياله . تم تجنيد موارد ضخمة في هذا الإنتاج من تحويل شوارع أثينا لكي تصبح شبيه بشوارع طهران، وممثلون تعلموا الحديث بلغة فارسية وبطلاقة ، أزياء وديكور يمتازان بالواقعية ويقتربان من البيئة الفارسية. وكل ذالك من أجل الوصول الى الهدف وهو ابراز قدرة العدو الاسرائيلي في الوصول الى أي مكان والى ابعد نقطة . في الموسم الثالث، بعد الأحداث الدرامية في نهاية طهران 2، تعزل تمار، وتطارد، وتجبر على استعادة ثقة المخابرات الإسرائيلية، بينما تهدد العمليات النووية الإيرانية الجديدة بعواقب مدمرة، ليس فقط عليها بل على كل من هو قريب منها. ما تظهره طهران جيدا هو كيف أن الدين هو في الواقع ستار أو ذريعة لتأكيد المشاعر الوطنية. لا يبدو أنه حتى الشرير منها في العرض، فراز كمالي، رئـــيس المخابرات الإيرانية المذكور أعلاه، قد أصبح خادما للحرس الثوري الإسلامي بدافع الضيق الديني، بل بدافع شغف قومي عنيد: فهو ينتمي إلى طبقة اجتماعية متوسطة، يبدو أنه متحالف مع النظام، في الموسم الثاني من المسلسل ، نرى أيضا تمار تتسلل إلى دائرة سليل النخبة الحاكمة المدللة في البلاد ، وهي نخبة يمكن أن نعرفها على أنها ثيوقراطية بحكم القانون والأمر الواقع. ومع ذلك ، لكن كل واحد منهم يتبع نماذج وسلوكية لبصمة غربية علمانية .

بعد أحداث الموسم السابق، تشهد الحلقات الجديدة من طهران عميلة الموساد تمار رابينيان (نيف سلطان) التي، التي تأثرت بفقدان حلفائها ولم تعد شبكة أمان، وستجبر على التحرك في الظل لإعادة بناء هويتها التشغيلية إذا أرادت البقاء.بالإضافة إلى الوجوه المعروفة بالفعل مثل شون توب وشيلا أومي، يقدم الموسم الثالث أيضا الممثل البريطاني الشهير" هيو لوري " في دور المفتش النووي الجنوب أفريقي إريك بيترسون، وهو شخصية رئيسية في مؤامرة مرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني. تربط الحبكة بين المهام السرية، والتوترات السياسية، والخيارات الأخلاقية، محافظة على الخط الفاصل بين عمليات الاستخبارات والعواقب الشخصية . يوضح مسلسل طهران التقاطع الجيوسياسي الحالي، بين المخاوف من هجوم نووي محتمل والتحالفات على رقعة الشطرنج الدولية التي تصدر صريرا .

أدرك المشاهد أن بعض عناصر الحبكة كانت تتحول إلى قصص إخبارية ، "منذ البداية حاولنا البقاء قريبين قدر الإمكان من الواقع ، بينما نحاول تخيل ما كان يمكن أن يحدث. قرأنا الصحف ، وتابعنا الأحداث ، وافترضنا تطورات أكثر دراماتيكية. لسوء الحظ ، تحققت العديد من الأشياء التي تخيلناها بعد ذلك. لقد شهدنا تصعيدا مطردا بين إيران وإسرائيل، وحتى داخل إيران نفسها، حيث أصبح النظام أكثر وحشية. هذه الشراسة ، التي افترضناها في البداية فقط للمسلسل ، أصبحت حقيقة مأساوية" : يتحدث مخرج المسلسل (دانيال سيركين). ومن المفارقات أن العديد من الأحداث التي تحدث اليوم كانت موجودة بالفعل في المواسم السابقة: في الفصل الأول ، حاول سلاح الجو الإسرائيلي ضرب المفاعل النووي الإيراني. في الثانية ، عميلة الموساد تمار تقضي على قائد الحرس الثوري. في الثالثة، أطلق الموساد طائرات بدون طيار انتحارية من الأراضي الإيرانية. لكن في الأحداث الأخيرة - برزت فعالية الهجوم الإسرائيلي والانتقام الإيراني الوحشي على جيرانه.

قراءات أدبية

مختارات جيوفاني بابيني الشعرية. 2-1

أكد الجبوري
ترجمة من الإيطالية

اختيار وإعداد ـ إشبيليا الجبوري

1. طعم التفاحة

في البرد، طعم التفاحة المارقة،
على اللسان، في كل مكان
امتصها وانتظر،
عادت الحشيشة إلى العيون
ثابتة في حلاوة الخريف،
متعلقة بالرغبة ـ جرة
في أخوات زوجي الخضراوات في فيرتونو
مستلقية في وعاء الحليب.
رنة التفاح التي أقضمها،
في عطلة العيد هذه،
اليوم، كذكرى
حلاوة تتجلى.
واحدة تكفيني: في طعم
تلك اللحظة، في تلك القضمة،
أرى ظل الغابة المائل مجددًا
يجتاز الزرقة كخطاب واضح.
يتركون كل شيء جانبًا.
يا ابن الأرض ووريث
الجزء الذي لا يُضاهى
الله الكافر يراني.
ورقتي التي أمزقها وأنا أشمها،
أصابعي ـ بل المنحدر
ما سأفعله مجددًا، قريبًا، أفكر
في نفسي، تحت وطأة الهواء الثقيل.
كلها لي، الريف، في ذلك المذاق
الذي ينضج ويُدمّر،
رائحتي، زهرة
الضخامة غير الدقيقة.

2-اجعلني طفلًا من جديد

في تقعر الوديان المباركة
تمر أنهار ذهبية بين النبيذ والبنفسج؛
النباتات المزينة بالبتلات والطيور
تُقدّم تصاميم ظلية في ألعاب الحملان؛
أوراق العشب الجديدة الجميلة
تبدو كألسنة خضراء تتذوق الشمس.
رعاة بلا قطعان، قطعان بلا رعاة
يرقدون بسعادة على الزهور البدائية،
وثوران مسحوران في منتصف الأخدود
يستمعان، أبيضان وثابتان، لأغنية البيفولكو.
الهواء الفتيّ الممتدّ فوق أعناق السماء
يُنير بسلامٍ الفِرَق الزراعية.
يا قداسةَ جنتي الطفولية المفقودة،
التي استعادتها اليوم في ضوء أبريل،
دعني أعود إلى وادي الراحة
حين كان كل شيءٍ مقدسًا، نقيًا، ومعجزًا؛
دعني أعود طفلًا، حين كان كل شيءٍ لي
يا واهبه إيديو الأرضَ العذبة!...

جيوفاني بابيني (1881-1956)() صحفيًا وناقدًا وشاعرًا وروائيًا، وأحد أكثر الشخصيات الأدبية الإيطالية صراحةً وإثارةً للجدل في أوائل ومنتصف القرن العشرين. كان مؤثرًا في البداية كمحرر وكاتبٍ مُتمردٍ بشدة على التقاليد، ثم كقائدٍ للمستقبلية الإيطالية()، وأخيرًا كمتحدثٍ باسم المعتقد الديني الكاثوليكي().

لم يُعد جيوفاني بابيني أحد أبرز ممثلي جيل الشباب من الكُتّاب الإيطاليين، وفي الوقت نفسه أكثرهم إثارةً للجدل. وعودة به له لأجيال ومراحل وفترات حرجة. بل هذا الجدل إلى حد كبير. لم يكتفِ بـ(بابيني) بالظهور كفنانٍ فحسب في مسيرته الكتابية، بل كان أيضًا مُقاتلًا، وإن صح التعبير، مُشاجرًا مُتهوّرًا منذ البداية، مُوجّهًا ضرباتٍ قاسيةً يمينًا ويسارًا، مُستعدًا بشكلٍ خاص لتوجيهها إلـــى أصنام الأدب فـــي الحاضر

والماضي. بالإضافة إلى هذا التمرد، ربما كان له أيضًا تأثيرٌ غير سار - على الأقل على المُصنّفين الأدبيين - إذ بدا أن الكاتب لم يستقر على أي قلمٍ مُحدّد، بل ترك شبكته، كالأفعى، في اللحظة؛ التي "ظنّ فيها المُصنّفون والمُميزون أنهم سيلحقون به"(). في هذا الصدد، من غير المهم أن ينتمي إنتاج بابيني الواسع نسبيًا إلى دائرة المجالات الأدبية المختلفة، بما في ذلك، من بين أمور أخرى، الأعمال الغنائية والجدلية والدرامية والنظرية، لأن مثل هذا التوجه يُغفر بسهولة، حتى لو كان يمكن أن يكون ميزة خاصة، ويحصل على اسم التنوع. يصبح الأمر أكثر إثارة للريبة عندما يعبر الفنان نفسه، وجوهره وتوجهه، عن عدم الاستقرار، وهو انتقال مفاجئ وغير مبرر على الأقل ظاهريًا من وجهة نظر إلى أخرى. يصف العمل الحالي، "رجل في النهاية"()، بوضوح شديد مراحل التطور الفكري لبابين خلال عقوده الثلاثة الأولى()، ولا داعي لوصفها بمزيد من التفصيل هنا. دعونا نذكر اثنين فقط من أبرز المنعطفات: نشاط بابين كبطل متحمس ومميز للاتجاه الفلسفي المعروف باسم البراغماتية، وفترة مستقبليته المتحمسة بنفس القدر. بالإضافة إلى ذلك، لا بد من الأخذ في الاعتبار التحول الكامل الذي حدث في سن الأربعين، وهو تحول من كان ملحدًا مُعلنًا ومُجدِّفًا على الدين إلى مسيحي مؤمن. هذه "الجريمة" الأخيرة()، التي لا تقل خطورة عن سابقتيها، يُجسّدها ويُمثّلها أحدث أعماله، ("قصة المسيح". 1921)()، حيث يحاول المُهتدي تقديم حياة المسيح وتعاليمه بأسلوب عصري، ولكن وفقًا لروايات الأناجيل. من الواضح أن حتى هذا التحول الأخير، الذي بفضله أصبح مُبطل الدين مُدافعًا عن المسيحية، كان له أثر مُربك، ولم يُؤدِّ إلا إلى زيادة جدل المؤلف.

تتمة ص التالية

مختارات جيوفاني بابيني الشعرية

مع ذلك، لا ينبغي اعتبار مطلب الجدية والتوجه المحدد المذكور نابعًا فقط من رغبة مُصنِّفي في راحة البال. فهو يتضمن الفهم الصحيح الذي لا شك فيه بأن الأشياء القيّمة حقًا لا تنشأ في الفن، كما في مجالات النشاط العقلي الأخرى، إلا عندما يكون الشخص قادرًا على مواجهة انطباعات العالم الخارجي وتياراته بعاطفة داخلية قوية بما يكفي، وتوجهه العقلي الأعمق، والذي يتجه هجومه، "رغم كل السطحية، دائمًا نحو نفس الأهداف"(). لكن الصعوبة في التعامل مع هذه المسألة تكمن تحديدًا في التمييز بين عدم الاستقرار الظاهري والجدية الحقيقية الخفية - وكذلك بين الجدية الظاهرية وعدم الاستقرار الخفي - وتجنب الأحكام الخاطئة. إن جملًا مثل "متغيرة باستمرار ومع ذلك تبقى هي نفسها دائمًا" لا تعبر إلا عن الصعوبة المذكورة أعلاه دون توضيحها بأي شكل من الأشكال. إن مقولة هيرمان أناستاس بحر (1863-1934)()، المرجعية الذاتية "لا يتشابهان أبدًا، ودائمًا ما يكونان متشابهين" لا تُقنع إلا من يقبلون طوعًا بتصديقها أو يكتفون بالتفسير الرخيص نسبيًا للمظهر والجوهر. إن كُتّابًا مثله تحديدًا هم من يُظهرون مدى أهمية هذه الصعوبة، ومدى الحرص الواجب توخيه لتجنب الاستنتاجات المضللة. فخلف عدم استقرار الإنتاج، المُسمّى بالمظهر، تكمن "جدية" البنية النفسية أو النفسية الجسدية للفنان، التي يُحب هو نفسه ادعاء أنها حقيقية، ولكن عند التدقيق، يتبين أنها أيضًا ظاهرية فحسب.

إن حقيقة أن الفنان، وهو ينظر إلى مراحل تطوره الماضية، يعرفها ويعترف بها، هي ونتاجاتها، وأنه قادر على فهم كيفية وصوله إلى تلك المراحل فهمًا جيدًا، بحكم مصيره وتاريخه بأكمله، تُثبت أنه لم يطرأ عليه أي انقسام في الوعي أو أي تغيير مرضي من هذا القبيل؛ لكن هذا لا يضمن جدية جوهر العمل وتوجهه"(). وينطبق الأمر نفسه بالطبع عندما يحاول شخص آخر، بعد أن تعرّف على أعمال الفنان وحياته وبنيته، حلّ المسألة. بل يمكن القول إن المسألة تزداد صعوبةً عندما ننتقل من الأعمال إلى نطاق الحياة الروحية للفنان، إذ لا يوجد ما هو أكثر خداعًا، وأكثر انفتاحًا على جميع التفسيرات وأكثرها تنوعًا من الحالات الروحية نفسها تحديدًا، وخاصةً تلك الألعاب الفكرية والمشاعر والعواطف السطحية نسبيًا، التي يُركّز عليها الانتباه بسهولة ودقة. - إن "العاطفة" و"الهجوم" اللذان ناقشناهما أعلاه ينبعان من طبقات أعمق ويستخدمان الكائن النفسي الجسدي البشري كسلاحه الوحيد، وبالتالي يثور السؤال عما إذا كانت هذه "الجدية" العميقة التي تعمل كسيد لجميع المظاهر الخارجية والداخلية تتجلى في الفنان - لا جدوى من الجدال حول الاسم، يمكن للجميع اختياره كما يحلو لهم: يمكن للمرء أن يتحدث عن "المثالية"() على أنها عكس جودة الروح التي تنقسم إلى حالات مؤقتة، و"المنطقية" بدلاً من مجرد النفسية والنفسية، و"وجهات نظر القيمة"() كمحددات ومنظمات للواقع المجرد، إلخ، لكن تجربة الأمر فورية، حدس القوة الروحية خالية من كل تسمية، وبطريقة ما، حتى من كل تحليل فكري.

إذا سأل أحدهم بابان نفسه عما إذا كان يعتقد أنه يمتلك وحدة روحية عميقة تجمع كل التباينات الخارجية والداخلية في نطاقها، مظهرًا إياها ظاهريًا فحسب، فسيجيب بالإيجاب، وسيشير قبل كل شيء إلى العمل الذي بين يديه، والذي أبرزه فيه بأكبر قدر من الفعالية. وخاصة الآن، وقد أوضح له تنوير جديد الماضي أكثر من ذي قبل، لكان على الأرجح مستعدًا للقول إنه في ظل هذه الفكرة أو قيمة القوة الموحدة في حياته، كان هناك شوق لا حدود له، دافع ديني، كان في البداية غير واعٍ بذاته، وفي عمى بصيرته عمل ضد نفسه، لكنه تجلى في طبيعته الحقيقية عندما استيقظ الملحد فجأةً جنديًا للمسيح، عندما اكتشف شاول أنه بولس.

مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن بابيني، في كتابه ("الرجل المنتهي". 1912)()، يُفسر جميع مراحله وتحولاته على أنها مبنية على وحدة عميقة، مُشيرًا، من جملة أمور، إلى أن "براغماتيته"() لم تكن انشغالًا يقتصر على المنهجية الفلسفية والمعرفية، بل كانت تصوفًا سحريًا، أمل من خلاله أن يُحقق رغباته الجامحة في السعي وراء المطلق.

يتبع ـ في العدد القادم

حين يصبح الوهم يقينًا

كفاح الزهاوي

"كان يا ما كان في قديم الزمان"، كنا نسمع في كل رواية وقصة هذه المعزوفة، حتى صارت كليشة لكل إيقاع ولحن. هكذا بنى أسلافنا مدخلًا سرديًا للمرور بسلاسة عبر محيطات القصص والأساطير الخرافية، وكأطفال كنا نستمتع بتلك الروايات الشائقة؛ لأنها كانت تثير فينا الحماس والتساؤل، وألقت بظلال من الشك على وجود كائنات تتجاوز المستحيل.

سأروي لكم قصة قديمة عن ذلك الجبل، الذي ظل قائمًا لقرون، شامخًا إلى درجة الاستحالة، بلا طريق إليه، ولا آثار أقدام، ولا صوت ينزل منه، ولا صدى يصعد إليه.

يقولون إن في أعلاه شيخًا عجوزًا، يعرف كل شيء، وقادر على كل شيء، لكنه لا ينزل، ولا يُرى.

في الأسفل، حيث الأرض القاحلة والخيام الممزقة، كانت الأقوام تتقاتل على فتات الحياة، وتروي حكاية ذلك الكائن كما لو كان حقيقة، أو خلاصًا، أو لعنة.

ذلك البطل الأسطوري الذي لم يره أحد، بل كان مستحيلًا الصعود إلى قمته لعوامل عدة، حيث كان الجبل يستقر على الأرض بشكل شاقولي، وسفوحه حادة، ولا أثر لمواطئ القدم.

وكما ظلّ ذلك الجبل قائمًا بلا طريق، ظلّت الحكاية نفسها تتكاثر بلا سند، حتى أخذت في الذوبان داخل الوعي، لتتحوّل من صخرةٍ صمّاء إلى ماءٍ يتسرّب في كل مسام.

وفي محيط ذلك الجبل كانت هناك أرض قاحلة، تعيش عليها مجموعة أقوام غير متجانسة؛ يعتمد بعضهم على التجارة، والبعض الآخر يمارسون مهنة السرقة، حيث يقومون بغارات همجية على القرى بغزوات ليلية، يسلبون متاعهم وكل ما يملكون، ويغتصبون نساءهم.

وهكذا تمتدّ الخرافة، لا كحكاية تُروى، بل كوصيّة تُلقّن في مسام الطفولة، حيث العقول الطريّة لم تُصقل بعد بحرارة التجربة، ولا عرفت بعد طعم الشك.

هناك، في تلك المساحات الرخوة من الوعي، تُغرس الفكرة لا كجهدٍ عقلي، بل كإيحاءٍ غامض، يتناقلها الناس كما يتناقلون الحمى: بلا سؤال، بلا عناء. فتذوب الكلمات كما يذوب السكّر في الماء، فتتماهى الحكاية مع الحقيقة، ويصير الوهم نواةً للفهم.

وما إن تُغلف الخرافة بثوبٍ مقدّس، حتى تنفلت من عقالها، وتنتشر كالنار في هشيم الوعي؛ لا تحتاج إلى جهد، ولا إلى رأس مال، بل يكفيها أن تُهمَس، حتى تُصبح يقينًا يُتوارث.

ثقافة وفن

الفنان العُماني حسين عبيد: ترسيم حدود المشهد البصري وتشظيته

كريم سعدون *

يسجل الحقل التشكيلي العُماني حضوراً لافتا لمجموعة من الأسماء التي وجدت لها مكانة مستحقة في المحافل الفنية، على الصعيد المحلي والعربي والدولي. عبر نشاطات كثيفة سواء أكان ذلك في المعارض الشخصية أو في المعارض الجماعية، مما يبدو للمتابع منذ الوهلة الأولى اهتمام فنانو عُمان بملامسة البيئة العُمانية وماتحويه من إرث تأريخي محلي مُشبّع بالعلامات التي تصلح لإستعارتها وتضمينها في المتن البصري المنجز، ويُعدّ الفنان حسين عبيد من الفنانين الذي سجلوا حضورا وازنا في هذا المشهد في منجزه الفني، الذي أشاده من خلال جهوده التجريبية، التي لاتخفي انتماؤها لجذور التجربة التشكيلية العربية الحديثة.

إن المشهد البصري الذي يصنعه الفنان حسين عبيد يحفل بحضور طاغٍ للإستعارة، ويمكن لمتلقي أعماله المعروضة أن يتفاعل معها ، ذلك لمعرفته المسبقة بخصائصها وإدراكه لتفاصيلها، حيث تتضمن هذه الاستعارة ملامح البيئة العُمانية المتميزة بكونها بكرا، والتي تتأتى من هيمنة الطبيعة الخاصة بها، فهي بيئة فريدة في تشكُلها إذ أنها تجمع ما بين النقائض، من بحر يحتفظ بأسراره إلى صحراء تحتضنه، وتضم على نحو فريد في تشكيلاتها المكانية، العراقة والحداثة في تجاور مدهش.

يكمن التميّز الذي حققه الفنان عبيد، في صياغته لمتنٍ بصري حقق به حضورا لافتا، فهو ينبني على الاهتمام بالسطح التصويري، كذلك يستخدم تكنيكاً مناسباً مبتكرا له لمسات خاصة تنأى به عن المألوف من الأعمال الفنية التي تستخدم المفردات العلامية ذاتها في بنيتها، بمقدار ما يقترب بها من ذائقة المتلقي المحلي، والعربي أيضا، مما جعل أعماله تحت عين الاحتفاء دوما.

يغتني المتن البصري الذي ينجزه الفنان بما يضمّه من بنية علامية مؤثرة، تنهل من مصادر يمكن تشكيلها في بنية العمل الفني، فالبيئة التي ينهل منها استعارياً، غنية بالسطوح التي تشكل موردا في تشكلاتها العفوية غالباً، إذ لا يخلو جدار من البيوت التي ترتصف في أحياء مدينته من أثر لمرور الزمن عليها، أو الآثار التي تتركها الأيادي المارّة عبرها، أو حتى من عبث الأطفال ولعبهم. ولاشك إن ميزة الفنان هي في تمكنه من إظهار واخفاء العلامات التي يختزنها كدلالة، وإدخالها في مختبره التجريبي ليصل بها إلى المستوى الذي يؤهل العمل الفني المنجز لأن يكون حاضرا ومكتفيا بها.

يحافظ الفنان على الإرث العالق بذاكرته من المكان الذي ولد فيه وترعرع وسطه، ويجرب أن ينتقي منه تفاصيل تشكّل معادلاً موضوعياً للتغييرات الحاصلة في الحياة بشكل عام، أو المكان في تحولاته، في محاولة للحفاظ على معادل لقيمة الأثر الذي يمثّل هوية مشتركة. تأخذ موقع مضاد تجاه محاولات الاندثار والتطورات التي حملت إشارات التغيير للبيئة وموجوداتها، بوصفها الضامن لقيم المجتمع ولروح الطفولة النقية.

إذن، يسعى الفنان عبيد في مجمل مشروعه البصري إلى تفعيل حساسية عالية إزاء ما صادفه من تلك الإشارات التي رسخها الزمن

على سطوح الجدران والمباني، علاوة على تأثير البيئة وتقلباتها على الممرات التي تتسلّل منها أعماله البصرية، بوصفها وسيلة للحفاظ على روح الانتماء وترسيخها، وهذا عينه ما تعكسه عوالمه اللونية، كتعميق لإيمانه بأهميتها في استمالة ذاكرة المتلقي، فتظهر على سطوح أعماله في علاقات تجاور تمكنها من أن تفصح عما ينشده الفنان سواء كان ذلك في قيمتها الدلالية أو الجمالية، كونه يمتلك معرفة تؤهله لأن يعمق حضوره العلاميّ المنتقى، وقدرته على إدامة بثها في محيطها الجديد.

* فنان تشكيلي عراقي/ السويد

تتمة ص التالية

إن المتابع لأعمال الفنان عبر زمن تجربته يلاحظ امتداداً طبيعياً لميزاتها، ففيها استخدام لكل مامتاح له في خزين الذاكرة من اللون المختار الى الإشارات المنتقاة الى الحرف، فحين يستخدم الحرف مثلاً ويحركه افتراضاً داخل بنية العمل الفني المحدودة، من خلال إجراءات تقنية يريد منها التميز إسلوبياً، فهو إذ ينقله من سياق دلالي معين الى سياق معرفي وجمالي جديد لايريد منه اشتغالا تقليديا وانما يخلق له بنية تستمد حضورها الباث من مجاوراتها ويحمله دلالات مغايرة لوظيفته، لتصبح محملة بعاطفة وروحانية، يجد فيها المتلقي والمهتم بحثاً جاداً في قيمة الهوية المحلية وارتباطاتها بمحيطها العربي.

إن هذا البحث يعدّ واحداً من أهم الإشكالات الحاضرة في فضاء الفن في العصر الراهن، والذي يأخذها إلى مسارات تبتعد به كثيرا، ويمكن القول أنه وصل إلى حدود من التطرف في طروحاته ومنجزات الفنانين المعاصرين. ولكن ذلك لم يشكل إزاحة للبحوث التي تجري في بلدان مختلفة، لتثبيت سمات شكلية تمتلك خصوصيتها، بل يمكن عدّها تعزيزا للاختلاف الذي يتَخَلّق منه التفاعل الضروري ما بين المحلي والعابر لها.

إن البناء الشكلي في أعمال الفنان يحيلنا إلى أهمية إعمال الخيال في إنجازه؛ لكون منطقة اشتغاله تتطلّب دقّة في الاختيار، وعدم الركون إلى حلول معينة في تكوين بنية العمل الفني، فهو في تجربته على سطح العمل يحاول أن يكون السطح حاويا لطبقات من اللون التي تتعايش عليه، وتشكّل هذه الطبقات أرضية، تؤكد العلامة وجودها وتحتفظ بفضاء ضروريا لبثها، ويوظف الفنان التشظية للكتلة في أعماله للحصول على أكبر تأثير يمكن أن يمثله على الذائقة ويوسع من مديات التفاعل والتأويل. والمشاهد للحدود التي يضعها الفنان بين كتل تحتل فضاء العمل، وتشكّل رابطا لها، لكون الاشتغال اللوني الذي يشير إليه من استدراج ودمج للبيئة المستعارة، والتي تُشَكّل وفقا لإنتقائية مقصودة، لابـــد أن يحيله إلــى تأمل وتفاعل

ووصول إلى لذة الاكتشاف في فهم مقاصد الفنان. كذلك نجده يتعمد في بعض أعماله أدخال ترتيب الكتل وفقا لصيغ تصميم بقصدية ووعي تام لأثرها، فترسيمه لحدود المشهد البصري يمنحه حرية كافية لتوصلاته الأسلوبية.

إن الإمعان في تجربة الفنان حسين عبيد يجعلنا نلمح فيها ذلك السعي الدائم إلى تقديم منجز شخصي يضمن فيه فرادة معينة، فهو لايقدم عملاً جماليا خالصا مكتفيا بذاته فحسب، حتى في تجريده، إنما ينشغل في بحث تجريبي لتوكيد التركيز على حضور الإشتغال الذهني الذي يهتم بتوجيه بوصلة المتلقي لأهمية الحفاظ على ما تبقى من الإرث المحلي لقيمته المتعلقة بالهوية، بعدّ ذلك الإرث هو الهوية الضامنة لوجوده الإنساني.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 آذار 2026

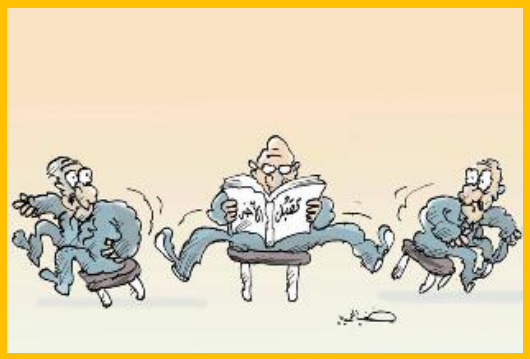

التملق الدارج

العراق نحو الديموقراطية على الطريقة الأميركية

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.